عبد الحميد جاسم البلالي



الوفاء الصراح

لتراجم رجال الإصلاح

المجموعة الأولى

دولة الكويت

الوفاء الصراح لتراجم رجال الإصلاح

دولة الكويت

(المجموعة الأولى)

تأليف

عبد الحميد جاسم البلالي





جمعية الإصلاح الاجتماعي
Social Reform Society



الكتاب: الوفاء الصُراح لتراجم رجال الإصلاح

تأليف: عبدالحميد جاسم البلالي

مدير المشروع: عبدالحميد جاسم البلالي

فريق العمل

الإخراج وتصميم الغلاف: مجدي الشافعي

التنفيذ: مصطفى عز الدين

الطبعة الأولى 1434 هـ - 2013م

الناشر



دار البلالي للنشر والتوزيع

هاتف: 00965-99966208
email:al-belali1@hotmail.com
الموقع: www.albelali.com



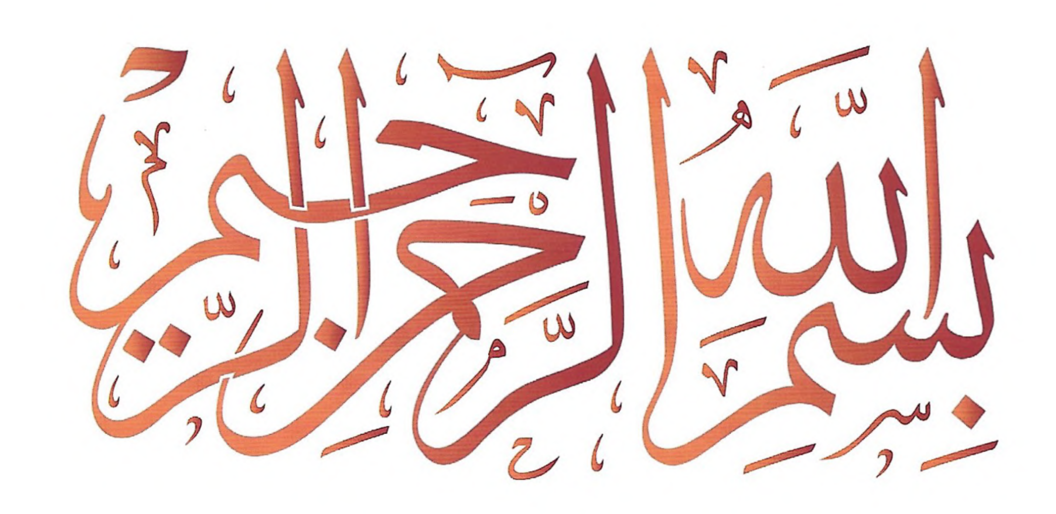


أهدي هذا الكتاب إلى:

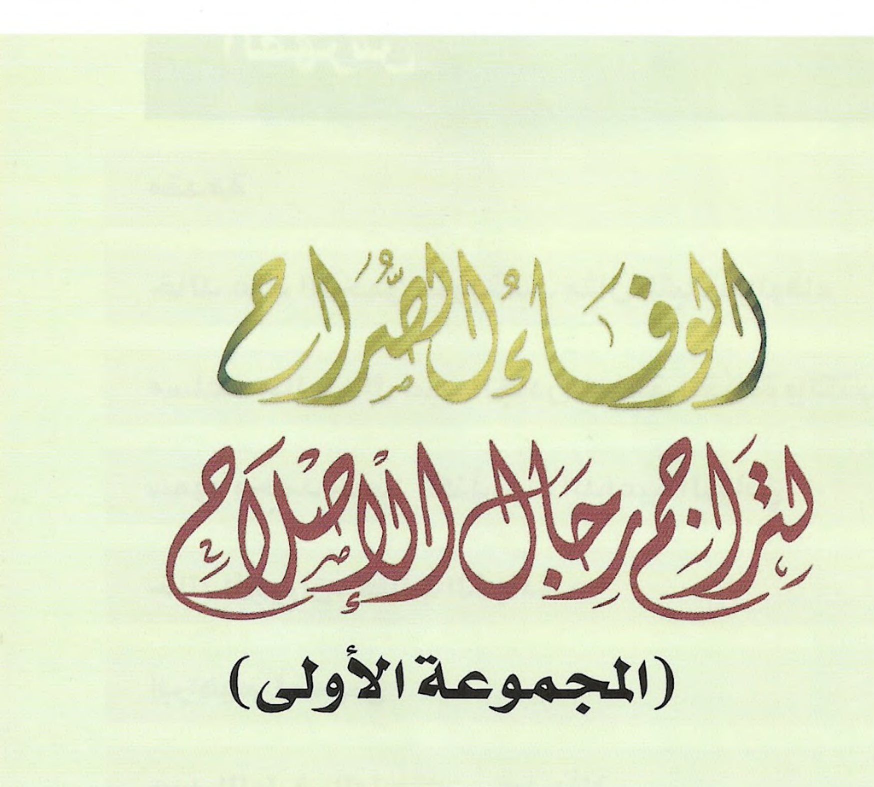
....

....

....


بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس


الوفاء الصراح
لتراجم رجال الإصلاح
(المجموعة الأولى)



مقدمة:

إن من أبرز معاني الوفاء هو الإتمام والبلوغ والاستكمال، ومن تمام الأخوة، استكمال حقها علينا بعد الوفاة، والقيام بما يوجبه حق الأخوة علينا تجاه زوجاتهم وأبنائهم، وسمعتهم، وأداء ما استحق عليهم من المال وغيره، ومن أقل الواجبات التي نقوم بها تجاه إخوان لنا كانوا منا، وعملوا معنا وشاركونا في الدعوة إلى الله، ونصحونا ونصحناهم، أن نستكمل حق أخوتهم علينا بذكر جميل خصالهم وأعمالهم الجليلة التي عطروا الدنيا بها، وماتوا على ذلك، لتكون تراجمهم وخصالهم مثالا تحتذي به الأجيال القادمة، ولتكون نموذجا للدعاة الربانيين، الذين أدركوا ما أراد الله منهم في هذه الحياة، فأفنوا حياتهم في العبادة، والدعوة إليها وتحملوا في سبيل ذلك الكثير الكثير، وماتوا على ذلك العهد. ونحن في هذه السلسلة انطلاقا من مبدأ الوفاء، نذكر تراجم هؤلاء الإخوة والأخوات العظماء تخليدا لذكراهم، ووفاء لإخوتهم.





الأخ خالد عبد الرحمن الرويشد

مثال الثبات والوفاء



منذ أن ولجت الحركة الإسلامية في الكويت في مطلع السبعينيات، وأنا شاب صغير، كنت ألمح رجلا كبيرا بالسن وقورا، يكثر من الصمت، سمح الوجه، قليل الكلام، هادئ النفس، لم يأبه بتقدم سنه من المشاركة حتى في البرامج الرياضية للشباب آنذاك، كنت أتعجب من هذه الهمة العالية، والتواضع المذهل، والتفاعل الإيجابي، فسألت من هذا الرجل، فقيل لي إنه الأخ الفاضل / خالد أحمد عبد الرحمن الرويشد.






النشأة والطفولة:

ولد الأخ الفاضل خالد الرويشد - رحمه الله - عام ١٩٢٦ في سكة عنزة - منطقة القبلة.



الدراسة والمناصب:

درس المراحل الابتدائية الأولى على يد الشيخ قاسم حمادة، حيث كانت الدراسة والمناهج متواضعة، ولم تتطور في شكلها المنظم الآن، ثم ما لبث والده أن أخرجه من الدراسة ليعينه على العمل معه في مجال البشوت، وهي العباءة التي يلبسها الرجال في المناسبات، وقد كانت هذه هي صنعة والده، ثم تنقل من العمل بالبشوت إلى العمل بالزَّل، أي السجاد، ثم إلى بيع الحقائب، وكل ذلك يدل على أنه - رحمه الله - كان ميالا للعمل اليدوي الحرفي. ثم عمل بعد ذلك في وزارة التربية قسم المخازن، ثم انتقل إلى لجنة الزكاة في وزارة الأوقاف، ثم انتقل إلى بيت الزكاة وبعد هذا المشوار الطويل في التنقل من وزارة إلى وزارة عاد ثانية إلى تجارته، والتحق في نفس الوقت بدار القرآن الكريم لحرصه على تعلم العلم.



الحالة الاجتماعية:

متزوج وله ثلاثة أبناء (أحمد وأيمن، وبدر) وست بنات هن:
(أسماء وهناء وتسنيم وآلاء ولولوة، وبشرى).





تاريخه الدعوي:



عندما أسس العم عبد العزيز المطوع - رحمه الله - جمعية الإرشاد الإسلامي عام ١٩٥٠ في منطقة المرقاب، كان خالد الرويشد من طليعة المؤسسين، مع كوكبة من رجالات الكويت آنذاك. أمثال عبد العزيز المزيني، ويوسف بن عيسى القناعي، ومحمد العدساني، وخالد سعود الفهيد وعبد الله سلطان الكليب رحمهم الله جميعا، كما أنه - رحمه الله - من أوائل المؤسسين للجان الزكاة، وخاصة لجنة زكاة العلبان التي كان يرأسها الشيخ طايس الجميلي، ومن مؤسسي جمعية الإصلاح الاجتماعي في مطلع الستينيات.







الصفات الرئيسية:

كان الأخ بو أحمد - رحمه الله - كتلة من الأخلاق العالية، يجبر من يلتقي به على احترامه وتوقيره، يعلوه الوقار والسمت الحسن، كان طويل الصمت، ولا يتحدث إلا عندما يطلب منه، وما أندر هذه الصفة في هذا الزمان، ومن أبرز صفاته رحمه الله:

1 الهدوء وقلة الانفعال:

هذه الصفة هي الغالبة عليه، وما يتبع هذه الصفة من سعة الصدر والتحمل والصبر وينقل لي أبناؤه بأنه كان قليل الضرب لهم لشدة رقته.

2 حبه للدعوة والعلم:

كان - رحمه الله - يُخجل الشباب لعلو همته، ومشاركته بالرغم من تقدم سنه في كل نشاط دعوي، وما زلت أتذكره في أحد المخيمات الشتوية التي تقيمها جمعية الإصلاح الاجتماعي، قد لبس اللبس الرياضي، وبدأ يلعب معنا كرة القدم، والألعاب الشعبية، فكان هذا المنظر من أروع المناظر في ذلك المخيم، لم يكن - رحمه الله - يتخلف عن أي نشاط، وإن كان لا يناسب سنه، وما ذلك إلا بسبب حبه للدعوة، كما أنه كان حريصا على العلم، فقد دخل دار القرآن الكريم لتعلم العلم الذي حرم منه عندما كان صغيرا، وكان حريصا على قراءة كل كتاب يقع في يده، ومن شدة حرصه على العلم الذي فقده، فقد كان يدفع أبناءه وإخوانه للدراسة، ومن حبه للعلم، فقد حول ديوانه إلى مكان لحلقات العلم.

3 العاطفة:

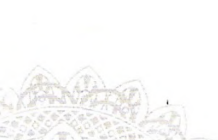
كان - رحمه الله - عاطفيا، وكان يحب البنات كثيرا، ويزور المريض، ويتفقد المحتاج، ويكثر مرافقة أبنائه وزوجته في مرضها.

4 شدة الخوف من الله:

كان شديد الخوف من الله تعالى، مما جعل فيه صفة الورع بارزة، الأمر الذي جعله يبتعد عن كل شبهة، خاصة في المعاملات المالية كالأسهم أو العقار، وسوق الأوراق وغيرها، وخوفه من سؤال الله يوم القيامة يدعوه ألا يصبر عندما يرى منكرا حتى ينكره بالحكمة والموعظة الحسنة، وخوفه من الله أصل فيه صفة التواضع للعامل والفقير والصغير.

5 صلة الأرحام:

كان - رحمه الله - متميزا في صلة الأرحام إذ كان يحرص على تجميع العائلة الكبيرة، والقيام بإصلاح ذات البين، عندما يدب الخلاف بين الأطراف، ولذلك كان أفراد العائلة يلجئون إليه عند كل خلاف، وكان يحرص - رحمه الله - على تحديد يوم أسبوعي يجمع الأسرة، وكان ينظم بعض الرحلات البرية والبحرية والحدائق للأسرة، حيث كان يعوض عدم حبه للسفر بمثل هذه الرحلات، ليزيد من لحمة أفراد الأسرة الصغيرة والكبيرة.




6 مواقفه الإنسانية:



كانت له مبادرات كثيرة في الإصلاح بين المختلفين، ومن ذلك أن أمه كانت تحتضر في المستشفى وفي أثناء الاحتضار كان شقيقه وشقيقته مختلفين، فأبى إلا أن يصطلحا حتى تعم البركة، وفعلا أصلح بينهما.

وكان له شقيق آخر يريد الحج، فقال له: لا يمكن أن تحج، والله لا يقبل ذلك حتى تصطلح مع أختك، ومنعه من السفر حتى أصلح بينهما، وتم الصلح.

7 طرق تربيته لأبنائه:

كان - رحمه الله - لسمته الإيماني والجاد والهادئ الأثر الكبير في تربيته لأبنائه وبناته، وكان لصفاته العاطفية العامل الأكبر في تغذيتهم بالقيم الإيمانية، والأخلاق الإسلامية، حيث كان من أبرز هذه الطرق التي كان يربيهم بها:



أولاً: التربية بالقدوة:

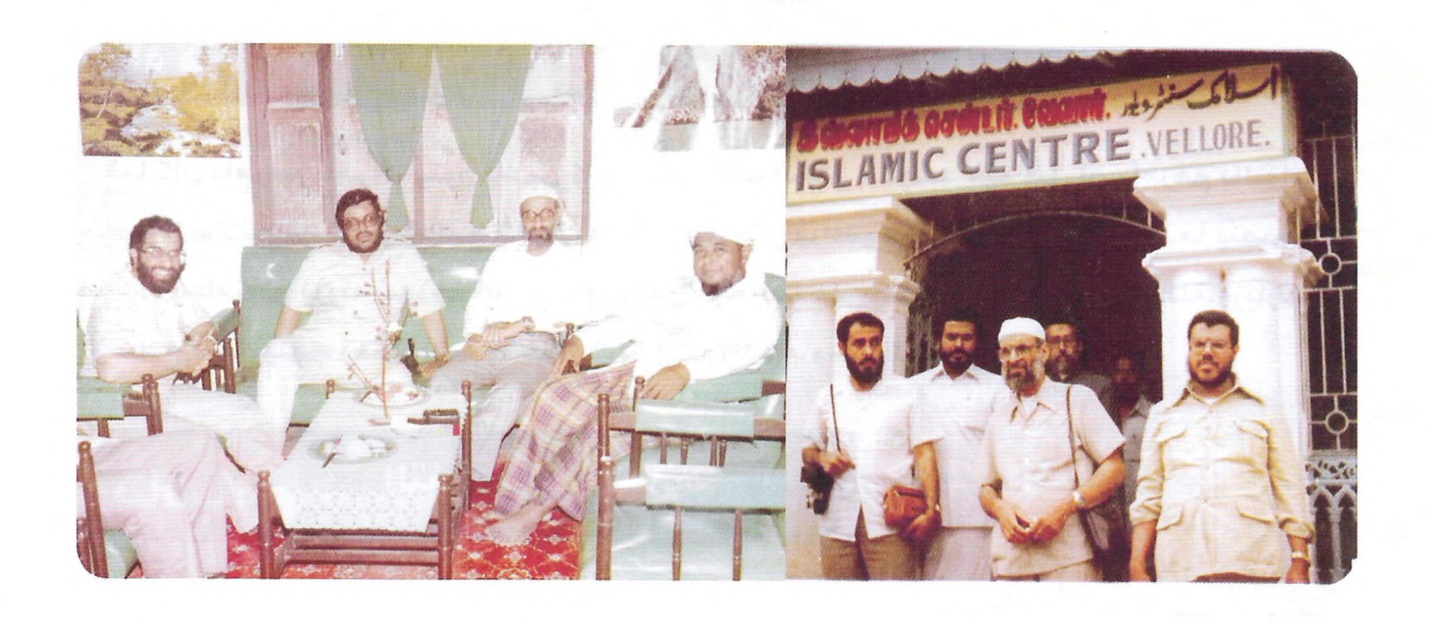
فما كان يأمرهم بأمر لا يقوم به، بل كانوا يرون ذلك الخلق متجسد فيه قبل أن يأمرهم بالتزامه، وخاصة الصلاة، فقد كان يوقظهم للفجر، وينتظرهم حتى يرافقهم إلى المسجد. وكان عندما ينصحهم بصلة الأرحام كانوا يرونه نموذجا فذا في بره بوالديه، وحرصه على صلة رحمه، وتجميع العائلة، وزيارتهم، والإصلاح فيما بينهم، وهكذا بقية الأخلاق كالتواضع والكرم، وحب الصحبة الصالحة.

ثانياً: التغذية الصالحة:

إن من أهم واجبات الوالدين غرس القيم والأخلاق في نفوس أبنائهم، فكان - رحمه الله - يستغل الفرص في تحقيق هذا الهدف، وخاصة عندما يتجمعون للطعام، أو يذهبون في رحلات البر والبحر، يصلي بهم جماعة، ويذكرهم بفضل الجماعة وأهميتها، بل كان ذلك يتعدى إلى أحفاده فيوجههم ويعلمهم ويغرس فيهم الفضائل.

ثالثاً: غرس التفاؤل:

فعندما تنزل بأحدهم المصيبة ويبتلى بالبلاء، فإنه يذكرهم بالله تعالى، بتقديم الفأل الحسن، سواء بما يصيبهم، أو يصيب الأمة من المحن، ويبغض لهم التشاؤم والإحباط، بل كان دائما يفتح لهم أبواب التفاؤل والأمل.



رابعاً: صلة الأرحام:

إن من أبرز ما كان يلاحظه أبناؤه عليه حرصه على صلة رحمه، لذلك كان من أبرز ما تعلموه منه، ورباهم عليه هو اهتمامهم بصلة أرحامهم، وأهمية إصلاح ذات البين، لما لها من آجر عظيم، كما جاء في الحديث الذي رواه أحمد والترمذي بإسناد صحيح «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ».



خامساً: الأمانة والقناعة:

يا لهما من صفتين عظيمتين، كان يحببهما لأبنائه، فالأمانة تكسب رضا الخالق ورضا المخلوق، وتكون موضع ثقة للآخرين، وهذا ما كان يطبقه في عمله، وخاصة في لجان الزكاة التي تحتاج إلى هذه الصفة بسبب إغراءات المال.

سادساً: الهدوء والحلم:

ولأن هذه الصفة واضحة فيه، فإن من أكثر ما تعلمه منه أبناؤه صفة الحلم والهدوء، وكانوا يلاحظونها فيه في أثناء تعامله معهم، ومع الآخرين فما رأوه يوما يغضب وينفعل، أو يسيء للآخرين حتى وإن أساءوا إليه، لقد حباه الله بالحلم، الذي كان أحد أسباب محبه الناس له.

وفاتـه:

توفي عن تسعة وسبعين عاما، بتاريخ ٢٠/١٠/٢٠٠٥ بعد صلاته للمغرب واستعداده لصلاة العشاء، حيث وقع في الحمام وأصيب بانفجار في المخ، والدخول في غيبوبة، حيث مكث أسبوعين في المستشفى، ثم توفي - رحمه الله - في ليلة رمضان، وهذا من علامات حسن خاتمته بإذن الله.



مساعد سالم آل عبد الجادر

عاشق القراءة والكتب



هو الأخ مساعد سالم يوسف سالم آل عبد الجادر ولد - رحمه الله - في أواخر جمادى الآخرة سنة ١٣٦٩هـ الموافق ليوم السبت ١٥ نيسان ١٩٥٠م في منطقة القبلة - في حي البدر. وكان من أوائل الذين التحقوا بالدعوة في بداية الستينيات، ويعتبر من جيل التأسيس لدعوة الإصلاح في الكويت.



الحالة الاجتماعية:

لم يكن في بداية الستينيات الكثير من المحجبات، وكان يصعب على الملتزم العثور على فتاة محجبة، تعي أمر الدعوة إلى الله، وتنسجم مع داعية بمستوى الأخ مساعد، وكان هو من القلة الملتزمين في جامعة الكويت، لذلك كان من أبرز أعمال دعوة جيل التأسيس، دعوة أهاليهم إلى الحجاب الشرعي.



 قصة زواجه:



وقصة زواجه فيها شيء من عجيب قدر الله تعالى، حيث دعت أخته مجموعة من صديقاتها إلى حفلة في بيتهم، وفي أثناء خروج الأخ بوسالم من البيت شاهدهن فلم يصبر على تركهن من غير دعوتهن إلى العفاف والستر والحجاب، وتذكيرهن بالله تعالى وبالآخرة، وبنهاية الإنسان، وبعقوبة من لم يلتزم بما أمر به الله تعالى، ثم خرج من البيت بعد أداء واجبه، لم تتأثر بكلماته إلا واحدة منهن حيث رأت رؤيا في ليلتها أثرت بها كثيرا ثم اتصلت بأخته وأبدت تأثرها بكلماته وأبدت رغبتها



بلبس الحجاب، فلما علم الأخ مساعد بذلك، فرح بهذا الخبر، وذهب ليخطبها من أهلها، وتم الزواج المبارك من هذه الأخت الفاضلة التي أصبحت فيما بعد من الداعيات البارزات في المجتمع الكويتي.

وكان سنه عند الزواج تسعة عشر عاما، ورزق منها ستة أبناء وأربع بنات هم: سالم ويوسف وأحمد وخالد وفهد وعبد الله ، وفاطمة وأنوار، ومن الزوجة الثانية مروج ورقية.



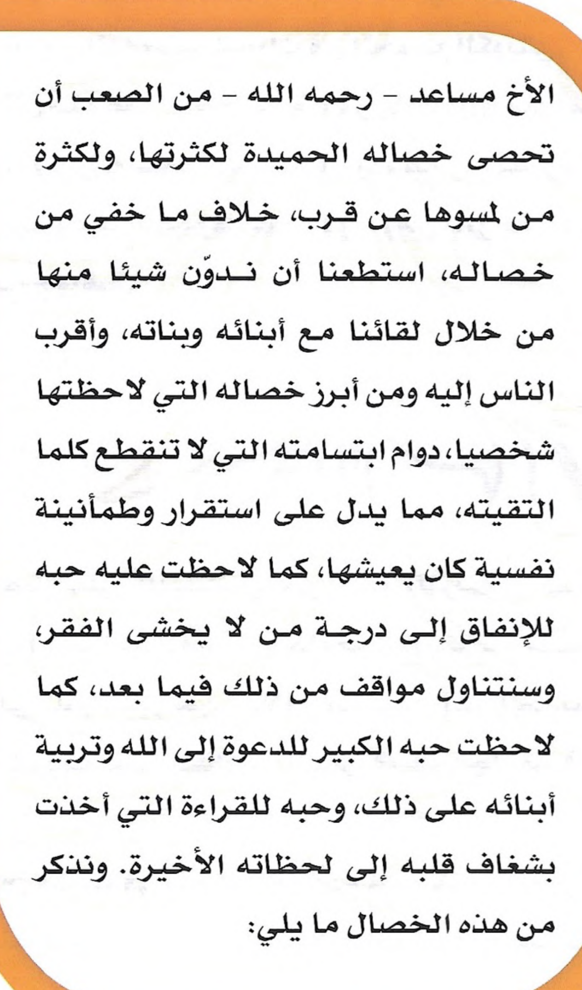
دراسته ومناصبه:

حصل على الليسانس من كلية التربية - قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الكويت، ثم حصل على الماجستير من خلال رسالته: «أثر الحديث الشريف على المذاهب الفقهية» من جامعة في كندا.

عين مدرسا في ثانوية الخالدية لمدة سنتين، ثم ترك التدريس، والتحق بوزارة الأوقاف لعام واحد، ثم ترك العمل، وتفرغ للتجارة.



أبرز الخصال الحميدة:



الأخ مساعد - رحمه الله - من الصعب أن تحصى خصاله الحميدة لكثرتها، ولكثرة من لمسوها عن قرب، خلاف ما خفي من خصاله، استطعنا أن ندوّن شيئا منها من خلال لقائنا مع أبنائه وبناته، وأقرب الناس إليه ومن أبرز خصاله التي لاحظتها شخصيا، دوام ابتسامته التي لا تنقطع كلما التقيته، مما يدل على استقرار وطمأنينة نفسية كان يعيشها، كما لاحظت عليه حبه للإنفاق إلى درجة من لا يخشى الفقر، وسنتناول مواقف من ذلك فيما بعد، كما لاحظت حبه الكبير للدعوة إلى الله وتربية أبنائه على ذلك، وحبه للقراءة التي أخذت بشغاف قلبه إلى لحظاته الأخيرة. ونذكر من هذه الخصال ما يلي:





أولا: رقة القلب والعطف:

وكانت رقة قلبه ظاهرة لمن عايشه، فقد كان سريع الدمعة للكثير من المواقف العاطفية، تخرج منه سريعا إذا غادر أحد أبنائه أو بناته للسفر، وتخرج لكل ما يصيب أبنائه من الأمراض، وتخرج لكل ما يصيب المسلمين من بلاء، وكان كثير الضم والقبل لأبنائه، ولم يمد يده طيلة حياته على أحد من أبنائه، مما ترك أثرا واضحا على حب أبنائه الكبير له، وتأثرهم فيه وفي خصاله.



ثانيا: حبه وتفانيه للدعوة:

فقد كانت الدعوة إلى الله كل شيء في حياته، عاش فيها، وأفنى حياته فيها، وكانت تسري في دمائه، وكان حريصا أشد الحرص على إزالة الخلاف بين دعوة الإصلاح والدعوة السلفية، وكان من أبرز الرجال الذين كانوا يسعون في تقريب وجهات النظر بين الطرفين، وساهم في الكثير من جلسات المصالحة بين الطرفين، وكان يربي أبنائه على الدعوة، وحب الدعوة في كل أمر من أمور حياته، فيختار سائقه من ذوي التوجه الإسلامي، وكذلك الموظفين في شركته جميعا من التوجه الإسلامي، وحتى إذا اشترى فإنما يشتري من التجار ذوي التوجه الإسلامي، وكان دائم التحدث مع أبنائه عن الدعوة إلى الله وفضلها ووجوبها، ووجوب العمل الجماعي، ويرغبهم في ذلك، ويعرفهم بالشباب الصالح ليكونوا صحبة لهم.



ولشدة حرصه على تربية أبنائه تربية إسلامية، وعلى الصلاة في المساجد، كان له طير كاسكو، وكان يردد ما يسمعه من الأخ بوسالم فيقول دائما «يا شباب الصلاة».



ثالثا: حبه للقراءة والعلم:

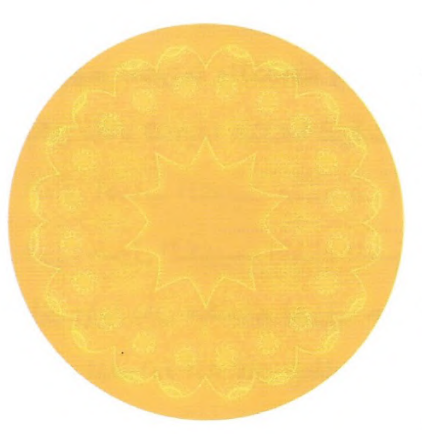


كانت هذه الصفة بارزة في الأخ بوسالم - رحمه الله - بل كانت من أبرز صفاته الملحوظة، فقد كان - رحمه الله - مدمنا على القراءة، واقتناء الكتب والمخطوطات، فقد كان له مكتبة تعتبر من أكبر المكتبات الشخصية في الكويت. وكان يقتني في مكتبته هذه أكثر من مائتي مخطوطة، وكان في سبيل اقتناء مخطوطة يسافر إلى البلدان، ومن بلد إلى بلد لشراء مخطوطة، مما أضفي جوا ثقافيا على أسرته، انعكس أثره على أسرته وأبنائه، وحبهم للقراءة والثقافة والأدب، وبلغ حبه للكتب، أنه بكى بكاء شديدا عندما غرقت مكتبته بسبب الفيضان الذي أصاب الكويت منتصف التسعينيات، ولقد غامر في دخول الكويت أثناء الغزو العراقي لها، عندما رأى رؤيا بأن مكتبته تغرق، حبا للكتب، وبلغ من شدة حبه للقراءة أنه كان يطلب من ابنته أنوار قبل وفاته بستة أيام وهو في حالة مرضية شديدة، أن تساعده في الذهاب إلى المكتبة التي كانت في السرداب لحبه وتعلقه في القراءة، وقرب وفاته امتنع عن الكثير من الأمور إلا من المكتبة، التي ملكت عليه جوانحه. وكانت له جلسة

علمية مع علماء المملكة في صحن الكعبة في العشر الأواخر من رمضان في العشر سنوات التي سبقت وفاته، حيث دون بعض هذه الجلسات العلمية في بعض كتبه، وكان حريصا على الاستماع لحديث البخاري ومسلم، وكان باكورة عمله العلمي تحقيقه لرسالة (إيضاح المدارك في الإفصاح عن العواتك) للعلامة الزبيدي، ثم تلتها رسالة (أنت ومالك لأبيك) للصنعاني، ثم تلاها (جزء فيه زواج أبي العاص بزينب)، وختم حياته بتأليف كتاب طبع بعد وفاته وهو (معالي الرتب لمن جمع بين شرفي الصحبة والنسب) ولولا انشغاله بالدعوة، لكان له الكثير من المؤلفات.

وبلغ شغفه بالكتاب، أنه اشترى مكتبة كاملة من لبنان بمبلغ ستين ألف دينار كويتي، وصلت بعد وفاته.

رابعا: حبه للإنفاق:



هذه الخصلة الطيبة التي قل أن تراها في الناس، خاصة في هذا العصر المادي الذي نعيش فيه، وكانت بادية عليه - رحمه الله - فما طلبته يوما دعما لجمعية بشائر الخير التي أتطوع فيها، إلا انفق من ماله، وما يملك في شركته من أجهزة ومواد مالا نتوقعه، وكل ذلك بنفس طيبة ومبادرة، بل يشعر من يعطيه بأنه هو صاحب الحاجة لا من طلبها، وهذا من جميل أخلاقه.

وكان - رحمه الله - كثير الإنفاق على الدعوة، فقد كان أول من أوقف بيته في الدعوة في منطقة السرة على العمل الإسلامي، وكان لديه التزام سنوي بتحجيج عدد من الناس، وعدد آخر للعمرة في العشر الأواخر، إلى أن توفي، وكان ملتزما بكفالة عدد





من الطلبة يدرسهم على حسابه، ولقد زار ابنه سالم مكتبه بعد وفاته بأيام، وسأل مسئول الحسابات في شركة والده إن كان على والده بعض الالتزامات المادية أو الديون أو الوصايا، فقال له المحاسب لقد أوصى بإنفاق ألفي دينار قبل وفاته، فقام ابنه سالم بتنفيذ وصيته.

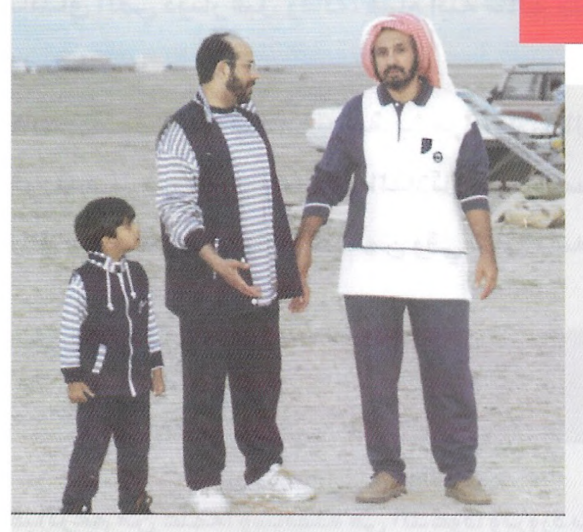
كان - رحمه الله - يده مفتوحة، يشعرك بأن المال كان في يده لا في قلبه، وأنه من القلائل الذين صرعوا المال ولم يصرعهم، وأنه كان ممن وقي شح نفسه.

خامسا: تواضعه:

فبالرغم من علمه، وسابقته في الدعوة، وبروزه بين إخوانه من الدعاة، ووفرة ماله وتجارته، فإنه كان متواضعا إلى أقصى حد، لا يكاد أن يخطئ هذه الصفة فيه من يلتقيه، حتى لأول مرة، يأسر من يلتقيه بابتسامته وأخلاقه العالية، وتواضعه، وسؤاله عمن يلتقيه، وممازحته له، فكان يسلم على الفقير، وخادم المسجد، والصغير والكبير، ويأكل كل ما يقدم له في البيت وعند الناس، ولا يتعالى على أحد، وكان لا يشتري لنفسه، بل إن أبناءه يدفعونه لذلك، ليس بخلا، بل زهدا وتواضعا، وخوفا من سؤال الله له يوم القيامة، وكان نادرا ما يغير سيارته، تواضعا لله. وكان يربي أبنائه على التواضع، وكان يكثر القول لهم بأن الإنسان قيمته بأخلاقه ودينه وعلمه، لا بالمال والمناصب والدواب. ويرغبهم بالتواضع لله، ولجميع شرائح المجتمع، وأنه لا فرق بين

الناس إلا بالتقوى، مما أثر كثيرا على سلوك أبنائه وتواضعهم، حتى دفع ذلك ابنته فاطمة حفظها الله عندما كانت في المرحلة المتوسطة أن تذهب إلى المدرسة مبكرا لتساعد الخادمة على الكنس، وكانت تشعر بالسعادة عندما تفعل ذلك، كان يعلمهم بأن التواضع هو لون من ألوان شكر الله على النعم.

سادسا: صلته للأرحام:



كان - رحمه الله - حريصا أشد الحرص على صلة الأرحام، نظرا لما يعلمه من منزلة واصل الرحم، وعقوبة قاطع الرحم، لذلك كنت أراه دائما في الأعياد والمناسبات يصحب معه أبناءه لزيارة أرحامه، وبلغ من صلته أن امرأة أرضعته في منطقة القادسية، فلم يقطعها، واستمر في وصلها حتى توفيت رحمها الله، وهكذا هو مع جميع أرحامه القريب منهم والبعيد، ولقد ربى أبنائه على ذلك.

وخصال لا نعلمها:

هذه بعض خصاله البارزة، التي علمناها من خلال احتكاكنا به وسؤالنا لأبنائه وإخوانه في الله، وما خفي علينا أكثر.



مساعد سالم آل عبد الجادر



طرق تربيته لأبنائه:

لقد كان ما يميز الأخ بوسالم - رحمه الله - من بين الكثير أنه كان يبذل جهدا كبيرا في تربية أبنائه تربية صالحة، وكان ما فيه من خصال يساهم في تسهيل مهمته، ومهمة كل أب صالح يتمنى لأبنائه الصلاح، وآتت تربيته ثمارها، فتجد بفضل الله بجميع أبنائه التميز، فمنهم الشاعر، ومنهم الواعظ، ومنهم التربوي البارز، ومنهم القائد الناجح. وفي كل واحد منهم ترى جانب من شخصية والده - رحمه الله - ومن خلال سؤالنا لبعض أبنائه، استطعنا أن نحصر بعض أهم الطرق التربوية التي كان يتخذها - رحمه الله - مع أبنائه، ومن أبرزها:

أولا: منع المؤثرات السلبية:



إن من أبرز قواعد التربية المؤثرة، أن تمنع المؤثرات السلبية عمن تريد تربيته، لتأخذ المؤثرات الإيجابية طريقها في التأثير، وهذا ما فطن له الأخ مساعد - رحمه الله - فقد حاول بكل ما يستطيع من قوة أن يمنع المؤثرات السلبية عن أبنائه، لتؤتي تربيته الصالحة أثرها، وبالرغم من صعوبة ذلك، فإنه كان يحاول محاولات جادة، فمن ذلك أنه كان يمنع التلفزيون في البيت، وعندما أذن بذلك كان يراقبه، ولا يقبل أن يشاهد فيه إلا المباريات والصور المتحركة ويمنع ما دون ذلك، واستمر في ذلك إلى أن بلغ الأبناء وتزوجوا.



ثانيا: التربية بالقدوة:



كان بوسالم - رحمه الله - أحد القدوات الكبار، والذي قل أن ترى في خصاله، وقد كان - رحمه الله - مدرسة في التربية، ينتقل من أسلوب لآخر في تربية أبنائه، ولم يخف عليه ما للقدوة من أثر في ترسيخ القيم لدى الأبناء، فكان منسجما فيما يطلبه من أبنائه، أو ما يسعى في نقله لهم من قيم وأخلاق، فكان يتمثل بهذا الخلق أو القيمة أمامهم، فيرونه يسبقهم إلى المسجد في جميع الصلوات، ويرونه صادقا لا يكذب، حتى في المزاح، ويرون تعامله مع الآخرين بالصدق والأمانة والوفاء والتواضع مع الفقراء والمستضعفين. ويرونه بعيدا عن الفسق والمجون وسقط القول مما يدعوهم لتركه، ويرونه كريما منفقا على الفقراء، ويرونه محبا وباذلا الجهد والوقت للدعوة إلى الله، ويرونه يجلس مع الكتب، ويشتري الكتب، ويحب ويحضر مجالس العلم، فلم يطلب منهم خلقا إلا وكان هو البادئ فيه. وكان بالرغم من سنه يحرص أشد الحرص على حضور مخيمات الشباب والبيات معهم، والاشتراك مع برامجهم، وكان لحضوره كبير الأثر في الشباب.

ثالثا: التربية بالمعايشة:



فبالرغم من تغيبه الكثير عن الأبناء بسبب انشغاله في أمور الدعوة، فإنه كان حريصا على تعويض هذا الغياب بكثرة الاحتكاك عند وجوده، خاصة عند وجبات الطعام فيستغل ذلك في التقرب منهم، ومحاورتهم، والسؤال عن أحوالهم، وحل مشاكلهم، ونقل تجاربه لهم، وغرس بعض القيم بما يناسب الحديث، كما كان يحرص على مصاحبة أبنائه في مهامه التجارية والدعوية، وزيارة الدواوين، وصلة الأرحام.



رابعا: التربية الثقافية:

كان كثير الإهداء للكتب لأبنائه، وقد أهدى كتاب (إصلاح) لابنته فاطمة، وهي صغيرة، وكان صاحبه الحقيقي الكتاب الذي كان يقضي معه الوقت الكثير، حيث كان يأخذه معه أينما ذهب، في السفر والحضر، وكان يهيئ أجواء محبة الكتاب لأبنائه من خلال تواجده الكثير في مكتبته، وجلوسه معهم فيها، وتعريفهم بالكتب وأسمائها، وترغيبهم في قراءتها، حتى أحبوا الكتب، وأحبوا القراءة دون إكراه وإلزام.

خامسا: التذكير بنعم الله:

كان دائم التذكير بنعم الله وضرورة شكرها، ويربطهم بأسباب بقاء النعم، والتي من أهمها شكرها، ويحذرهم دائما من زوال النعم بنسيان المنعم، والتعالي على الخلق، وعدم أداء حقها، فإذا ما قال أحد أبنائه (البيت حار والتكييف ضعيف) رد عليه «احمدوا الله على نعمة التكييف، فكم من الناس لا يملك هذه الوسيلة».

وهذا هو دأبه معهم، دائما يذكرهم بنعم الله تعالى وضرورة شكرها، وخطورة التعالي على الناس بسبب ما أنعم الله به عليهم.

سادسا: تعديل المفاهيم:



وكان يكثر من الحوار مع أبنائه ليكتشف المفاهيم الخاطئة، والأفكار الشاذة، فيعدلها، ويثبت المفاهيم الصحيحة، ويعدل المسار، لأن الأبناء لا يتلقون مفاهيمهم وأفكارهم من البيت فقط بل من البيئة المحيطة بهم ، فهو يعمل على التعديل بصورة دائمة.



سابعا: غرس الثقة والتفويض:



كان - رحمه الله - يتركهم يقولون آراءهم، حتى وإن خالفوه بالرأي، ولا يضيق بذلك ذرعا، ولا ينهرهم بذلك، إلا ما كان معصية، وكان يحب كثيرا فتح الحوار مع أبنائه، حيث يتميز بصفة الإنصات والاستماع دون مقاطعة، ليغرس فيهم الثقة بالنفس، كما كان - رحمه الله - كثير التفويض لأبنائه في أموره، خاصة إذا غاب عن البلد، فإنه يفوض إدارة البيت لابنه الكبير سالم، والذي عوده على ذلك في سن مبكرة ليغرس فيه القيادة، والاعتماد على النفس، بل إنه كان يعلم ابنه سالم حل مشاكل إخوانه التربوية والمالية أثناء غيابه، حتى تعود أبنائه الرجوع إلى ابنه سالم في أمورهم حينما يغيب، يقول ابنه سالم: لقد أثر علي هذا الأسلوب كثيرا، وترك بصماته الواضحة في شخصيتي، فقد عودني على المسئولية والاعتماد على النفس وغرس الثقة مبكرا، مما كان يزيد في قوة شخصيتي، ويبنيها مبكرا، فعندما توفي، لم يكن هناك فراغ مفزع أو إرباك، بل سارت الأمور كما كانت دون تعطيل، وكما ينبغي. لأنه دربني على ذلك بوقت كافٍ.



مساعد سالم آل عبد الجادر





وفـــاتــه:



لاحظت زوجته الفاضلة أم سالم قبل وفاته بعام أنه بدأ ينسى بشكل لافت للنظر، حيث بدأ شكها من حادثة طلبه من أحد المقاولين جلب بعض التراب لبناء بعض الأمور في البيت، وفي اليوم الثاني استغرب وتساءل من الذي جلب الرمل؟!، وبعد أسبوع من هذه الحادثة سقط مغشيا عليه، وأخذ للمستشفى، وبدأ بالفحوصات، وكانت النتيجة، وجود بعض الجلطات الخفيفة، وبعد ثلاثة أشهر، أغمي عليه في البيت، وأخذ للمستشفى الأميري، وبدأ يكح ولا يستطيع الأكل، وركبوا له برابيش للطعام، وتماثل للشفاء ونصحوهم لمتابعة حالته في لندن.

أخذ إلى لندن، وبدأوا بالفحص هناك، وجاءت النتيجة أن ما أصابه كان جلطة في الدماغ، ثم بدأ يحس بثقل وبعد شهر من زيارة لندن، سقط، وأخذ إلى مستشفى الأميري، وذهبت لزيارته وسلمت عليه، ولكنه لم يعرفني، وكان واضحا على وجهه أثر المرض، ثم بعدها اتفق أهله لأخذه إلى فرنسا للعلاج وفي يوم الوصول قال لهم الدكتور الفرنسي بابون: ارجعوا إلى الكويت، فقد انتشر المرض في جميع جسده، بعد يوم توفي في فرنسا رحمه الله.

سعود محمد حسن الكندري

الداعية الرباني

هو الأخ سعود محمد حسن الكندري، كان والده الحاج محمد حسن صالحا، وكان سعود ابنه الأخير فكان له رعاية خاصة، وكان يأخذه معه المسجد، ويدعو دائما له ويقول: إن شاء الله تكون (شيخ سعود)، وهو يسمع أباه، يقول في دعائه: ستكون شيخا، مما كان له أكبر الأثر في نشأته، وشخصيته، وكانت والدته امرأة صالحة، فنشأ في هذا البيت المحافظ، والحريص على تنشئة أبنائه في المساجد، وبين أيدي العلماء والصالحين.

والقارئ لسيرة الشيخ سعود الكندري، يتذكر سيرة السلف الصالح من التابعين، فقد كان الكثير من سيرته اقتداء بهم وبأخلاقهم، ومواقفهم حتى كأنك ترى واحدا منهم في سيرته، رحمه الله.

في مطلع التسعينيات، وبعد تحرير الكويت بعامين على التقريب التقيت فيه أول لقاء، فلمست فيه رجلا بأمة، رجلا ذا همة عالية، وفهما عميقا لمعاني الدعوة والبذل في سبيل الله، حتى لتمنيت أن يكون أحد الرجال المؤسسين معي في جمعية بشائر الخير، لولا انشغاله في عمله الدعوي، رحمه الله.





النشأة والطفولة:

ولد سنة ١٩٦١، في منطقة شرق، وسمي سعودا بسبب زيارة الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية للكويت في ذلك العام، الذي ناسب ولادته، فأسماه والده بسعود، ومن غريب الأمور أنه توفي يوم وفاة الملك فهد..



الحالة الاجتماعية:

متزوج، وله ثلاثة أبناء، محمد وعبد العزيز وعبد الله.



دراسته ومناصبه:

درس الابتدائية في مدرسة النجاح في منطقة شرق ودرس المتوسطة في مدرسة الرميثية المتوسطة، في منطقة الرميثية، وكذلك درس الثانوية في ثانوية الرميثية، ثم درس في معهد المعلمين، تخصص لغة عربية، ثم عين بعد التخرج مدرسا في مدرسة صهيب بن سنان الابتدائية في منطقة الرقة ثم عمل مأذونا شرعيا، وإمام وخطيب مسجد سعيد بن الربيع في الرقة، ثم أصبح مسئولا للجنة التكافل الاجتماعي في الرقة.





أنشطته الدعوية:

بالرغم من ترأسه للجنة التكافل الاجتماعي في منطقة الرقة، فإنه كانت لديه أنشطة دعوية بارزة أخرى في المسجد، فلقد كان - رحمه الله - شعلة دعوية لا يعرف الراحة أبدا في سبيل الله، يذكرك بمقولة رجلا بألف، فقد كان يؤم المصلين في مسجده، ويقوم بعدة أنشطة مصاحبة، وكان مسجده خلية نحل، ولقد زرته في مسجد (سعد بن الربيع) في الرقة ولمست محبة الناس واجتماعهم عليه، بجميع أعمارهم، الصغير والشاب والكهل والشيخ، يجتمعون عليه اجتماع الأبناء الصغار للأب الحنون، وقد حول المصلين باختلاف أعمارهم وقبائلهم، ومستوياتهم الاجتماعية إلى إخوة متحابين، وقد عمل لهم ديوانية داخل المسجد، وإفطار جماعي، ومواعظ إيمانية مستمرة بعد الصلوات حتى ليشعرك أنهم جميعا أسرة واحدة.

وبالإضافة لنشاطه في المسجد، ولجنة التكافل فقد كانت له أنشطة خارج الكويت، في عدة دول من العالم، فقد شارك في العمل الإغاثي في البوسنة، وفي بناء المساجد وكذلك كانت له جولات في العمل الخيري في الفلبين برفقة الشيخين الفاضلين أحمد الدبوس ويوسف السند، حفظهما الله.





سعود محمد حسن الكندري



أعماله الخفية:

لم يكن أحد يعلم أنه كان يرعى ما يقارب خمسين عائلة فقيرة، حيث لم يكتشف أحد ذلك إلا بعد وفاته، عندما جاءت بعض الأسر المتعففة، واشتكت لوالده انقطاع المساعدات.

وكان من أبرز أعماله أثناء الغزو العراقي توزيعه المال للمحتاجين، ومخاطرته بنفسه من أجل سد حاجة الناس، وكان يخبز الخبز في الغزو، ويوزعه على الناس. وما خفي من أعماله لا يعلم فيه إلا الله تعالى.






الرجل القرآني:

كان حقا رجلا قرآنيا بمعنى الكلمة، فقد كان القرآن لا يفارقه في حياته وسلوكه، واستشهاداته، وتصرفاته، ومواقفه، ومن ذلك، أنه جرحت قدمه في بداية الألفين في وقت الحج، ونهاه الطبيب من الذهاب للحج لخطورة ذلك على صحته، خاصة أنه كان يعاني من مرض السكر، ولكنه لم يستطع الحرمان من الحج، وقال: لا أستطيع الامتناع عن الحج وأنا متعود عليه، فتوجه للحج، وبعد عودته تحقق توقع الطبيب، فأصيب قدمه المجروح بالغرغرينا، فورمت، وعندما عرض على الأطباء، قرروا بالإجماع قطع إبهام قدمه اليسرى.

مما أثر على ابنه الكبير محمد فبدأ يبكي، فقال له. ما يبكيك يا ولدي؟ فرد عليه: إنهم سيقطعون قدمك. فقال له بكل يقين: لا تخف ولا تبكي سأقرأ القرآن والأدعية، وأنا عندي يقين أنهم لن يقطعوه، وعندي يقين أن الله سيشفيني.

قال لي ابنه محمد: فبدأ يقرأ القرآن أمامي ويدعو بأدعية طويلة من المأثور، وهو مستغرق بالدعاء، وكان موعد العملية في الصباح، فلما جاءوا لأخذه إلى غرفة العمليات، قالوا له: هل أنت مستعد للبتر؟

قال: نعم، ولكن أريد أن تفحصوا القدم قبل العملية فبدأوا يفحصون ثم تفاجأوا وصاحوا باستغراب: «لا يوجد أثر للمرض».

وقال لي ولده محمد: ورأيت ذلك بعيني، فقد أتينا به إلى المستشفى وقدمه سوداء، عندما قرروا بترها فعادت بيضاء بعد القراءة والأدعية.

وعندما رأى فريق العملية هذا أمامهم، سألوه: ماذا فعلت؟

فقال: قراءة القرآن والأدعية والأذكار، وكان من بين الفريق طبيب هندي مسيحي فلما رأى ذلك بعينه، أعلن إسلامه أمام الحضور.





عملية جراحية بدون بنج:

عندما أخبرني ولده محمد بهذه الحادثة تذكرت موقف التابعي الجليل عروة بن الزبير عندما قطعت قدمه من غير بنج، ولم يشعر بالألم، كنت أقول في نفسي عندما كنت أقرأ هذه الحادثة، إن تلك الأمة قد انتهت. ولم يخطر على بالي يوما من الأيام أن ذلك يمكن أن يتكرر حدوثه في هذا الجيل من الأمة، حتى سمعت هذه الرواية من ابنه محمد، فقد أصابته جلطة في فخذه، فقرر الأطباء إجراء عملية جراحية في فخذه لإزالة الجلطة، فقال له الدكتور مبارك الكندري طبيب الجراحة في مستشفى العدان: إن طبيب البنج مشغول، ولن يأتي إلا بعد ساعة:



فرد عليه الأخ سعود، رحمه الله: أدخلني غرفة العمليات على مسئوليتي، وأنا سأقرأ القرآن، ولن أحتاج إلى البنج.

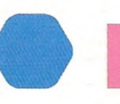
فقال الطبيب: مستحيل، كيف تجري عملية جراحية من غير بنج؟

فقال: على مسئولتي.

فأدخل غرفة العمليات، وبدأ يقرآ القرآن، وفتحوا فخذه، وأجروا العملية بشق الفخذ شقا طوليا ثم قاموا بالكي، وعالجوا الجلطة، وخيطوا الجرح، وهو يقرأ القرآن، ولم يشعر بشيء، وما زال يقرأ حتى انتهوا من عمليتهم.

ثم خرج الدكتور مبارك الكندري من غرفة العمليات وقد صدمته الدهشة، وهو يقول: لم يحدث هذا في حياتي، ولم أسمع به من قبل، فكيف تجرى عملية جراحية بهذا الحجم من غير بنج.







يقين وثقة بالله:

حدث التماس كهربائي يوما ما في غرفته والتي فيها الكثير من الصور والآثار من ذكرياته، فدخل الغرفة، فرأى كل شيء محروقا، فقال لولده محمد: كل شيء يحترق إلا المصحف الذي خبأت فيه ألف دينار للفقراء فلن يحترق، وفعلا وجدنا كل شيء محترق في الغرفة إلا المصحف لم يحترق فسأله ولده محمد: كيف عرفت ذلك يا والدي؟

فقال له: هذا مال الفقراء، وحقهم لن يحترق.



العفو عند المقدرة:

هذا القلب الكبير والمتصل برب العالمين، وهذه الربانية التي ربى نفسه عليها، من الصعب أن تجد فراغا للانتقام الذاتي، أو لحظ من حظوظ الدنيا، وهكذا كان - رحمه الله - يقدم العفو على الانتقام، ويتنازل عن حقه إيثارا لما عند الله، وحرصا أن يخرج من هذه الدنيا مظلوما لا ظالما، ومن ذلك أنه كان ذاهبا لاستلام إعلانات محاضرة للشيخ القطان من جمعية الرقة، وإذا بشاب مسرع بسيارته فصدم الشيخ سعود فسقط على الأرض، وقد تكسرت أضلاعه ورجله والقدم والحوض، وإذا بالمارة يقبضون على الشاب سائق السيارة، وعندما وصلت الشرطة قال لهم: اتركوه، ولا تحققوا معه، وأنا مسامحه لوجه الله تعالى، ولا تنيموه ليلة واحدة في النظارة.

فكان لهذا الموقف الأثر الكبير على ذلك الشاب مما غير حياته من الاستهتار إلى الهداية والصلاح.

وهكذا فإن هذا الإسلام لا ينتشر بالكلام المجرد، بل بالتطبيق العملي لأخلاقه، وما تصنعه الأفعال أضعاف أضعاف ما تصنعه الأقوال.

سعود محمد حسن الكندري



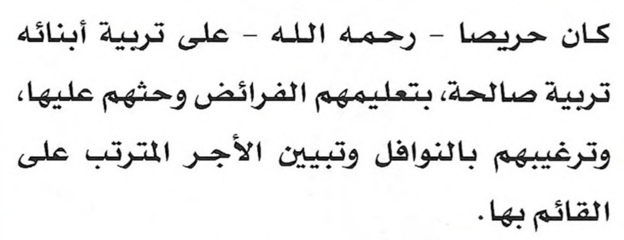
في أدغال الفلبين:

ومن مواقفه الإيمانية في الفلبين، في إحدى جولاته لتفقد أحوال المسلمين هناك، وتلمس حاجاتهم، أنه كان في رحلة مع الشيخين أحمد الدبوس ويوسف السند - حفظهما الله تعالى - لشراء أرض للمسلمين لبناء مسجد، وركبوا في الباص الذي كان يشق أدغال جنوب الفلبين الكثيفة بالأشجار، وعندما وصلوا إلى مكانهم، تفقدوا حقيبة المال التي كانوا يحملونها معهم، وإذا بهم قد نسوها في الباص حيث كانت تحتوى على عشرة آلاف دينار كويتي.

وفي هذه اللحظات العصيبة التي تصيب أعظم الرجل بالصدمة، وربما بتوقف القلب، كانت وقفة إيمانية من الشيخ سعود وصاحبيه، إذ لم يكن لهم في هذا البلاء إلا الله - سبحانه وتعالى - يلجئون إليه، فألحوا بالدعاء والتضرع بين يديه بأن يحفظ لهم المال، ويعيده إليهم، وبعد الدعاء لحقوا بالباص بدراجة نارية، فسبحان الله القادر على كل شيء قدير، وجدوا الباص متعطلا بسبب انفجار أحد إطاراته، وقائد السيارة والركاب كانوا منشغلين في ذلك، فدخل الشيخ سعود وصاحباه الباص فوجدوا الحقيبة في مكانها كما هي، فأخذوها ورجعوا إلى مكانهم.







تعامله مع أبنائه:



كان حريصا - رحمه الله - على تربية أبنائه تربية صالحة، بتعليمهم الفرائض وحثهم عليها، وترغيبهم بالنوافل وتبيين الأجر المترتب على القائم بها.

وخاصة الصلاة والصيام، فكان - رحمه الله - يحثهم ويرغبهم بصيام النوافل وهم صغار، وكان يأخذهم معه في رحلات الحج، وكان يعلمهم ويربيهم على حب الصدقات ورعاية الضعفاء، فيعطي أبنائه المال ليعطوه للفقراء بأيديهم ليحسوا بطعم الصدقة، وليمارسوا هذه الأعمال الجليلة. وكان يتفنن في ذلك، ويطرق طرقا مختلفة في ترسيخ هذه المعاني. ومن ذلك أنه كان يأخذ أبنائه معه في العشر الأواخر لتوزيع الرز على بيوت الأسر المتعففة والفقيرة. وكان يعود أبنائه محمد وعبد العزيز على خدمة أهل المسجد.



التشجيع والحوافز:

وكان من بين الأساليب التربوية لأبنائه أنه كان يعلمهم إلقاء الخواطر في المسجد، فإذا ما قام أحدهم بإلقاء خاطره أعطاه هدية، وإذا أتم أحدهم الصلوات الخمس في المسجد، أعطاه هدية، وكذلك في بقية العبادات والنوافل.



سعود محمد حسن الكندري





الحب هو السبيل:

كان يدرك - رحمه الله - تعالى بأن الأبناء لا يمكن أن يأخذوا حرفا من والديهم ما لم يحبوهم، ويدرك أهمية الإشباع العاطفي في العملية التربوية، كما يدرك قبل ذلك كله الأسلوب النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام في التربية، مما جعله بعيدا كل البعد عن الضرب والعنف معهم، بل كان يكثر من الكلمة الطيبة، والتشجيع، والثناء، والقرب منهم، والاحتكاك بهم، وإشعارهم بمحبته لهم، ولم يستعمل معهم الضرب في حياته إلا نادرا، وفيما يخص الدين لا الدنيا، وكان للتنبيه فحسب.

وكان أكثر ما يرغبهم فيه بعد الفرائض قراءة القرآن، وخاصة وردهم اليومي، وقيام الليل.





وفاته:

قبل أسبوع من وفاته - رحمه الله - أصيب بفشل كلوي، ثم وافته المنية في مستشفى العدان فجرا.

الأخ خالد الجيران

طالب الشهادة



تلمح فيه منذ لقائك الأول الهدوء والسكينة والاستقرار النفسي، وشيب لحيته الكثة ينبئك عن سنين طويلة قضاها في الدعوة إلى الله تعالى، فقد كان من السباقين ومن المؤسسين لدعوة الإصلاح في الكويت، يقابلك بابتسامة هادئة تجبرك على حبه قبل الحديث معه، فكيف إذا تحدثت معه؟ إنه الأخ الفاضل خالد حمد صالح الجيران، رحمه الله.






النشأة والدراسة:

من مواليد عام ١٩٥١ منطقة الشرق، درس في الابتدائية في مدارس شرق، والتحق بمعهد المعلمين ثم أكمل دراسته في جامعة الكويت.



الوظائف والمناصب:

بعد تخرجه في جامعة الكويت عيّن مدرسا في مدرسة عمرو بن العاص في منطقة الروضة ثم ثانوية بيان في منطقة بيان، ثم عمل في وزارة الأوقاف، وتدرج بها حتى عيّن مديرا لإدارة المساجد، ثم تقاعد والتحق في لجنة مدارس النجاة الخيرية، ثم انتخب عضوا في مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت واستمر فيها حتى وفاته.



الحالة الاجتماعية:

متزوج وله سبع بنات وولدان (حمد وعمر وريهام، وفاطمة وأمينة، ورابعة، ومريم، وعائشة، وأرزاق) وكان قريبا جدا من أبنائه وأحفاده وأقربائه، ومحبوبا لدى الجميع، عاش معهم وقريبا منهم، وتوفي وهو بينهم، ومتجمعين حوله في رحلة عائلية.



طبيعته وصفاته:

كان للأخ خالد - رحمه الله - الكثير من الخصال الطيبة، وكانت طبيعته الهادئة الرزينة، وسمته الإيماني وما يتبعها من صفات هي الغالبة على صفاته.. ومن هذه الصفات:



خالد الجيران



1 الحلم والتواضع:

كان إنسانا بسيطا، متواضعا، يتحدث مع العمال ويؤاكلهم، ويتحدث مع الأطفال ويلاعبهم، ويجري لهم المسابقات، ليس لأبنائه وأحفاده فحسب، بل يدعو صديقات بناته وأحفاده ليشركهم في المسابقات التي كان يهدف من ورائها غرس القيم والأخلاق بطريقة غير مباشرة، كما كان حليما لا يستعجل في اتخاذ القرارات، خاصة فيما يتعلق بالأمور الدنيوية تطبيقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «التُّؤَدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إلا فِي



عَمَلَ الآخِرَةِ...» (صحيح الترغيب والترهيب ٣/١٦٨) وما جاء في صحيح مسلم « إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ: الْحِلْمُ ، وَالأَنَاةُ ». وهذا ما يلمسه من يحتك فيه - رحمه الله - فهو ليس من النوع الذي يستفز عندما يستفزه الآخرون، وحتى مع الخدم لا تراه يغضب أبدا، بل كان ينصح أبناءه إذا غضبوا من بعض أخطاء الخدم أو لأي سبب آخر بالهدوء، وكانت السمة الغالبة في حل مشاكل أبنائه هي الهدوء والروية، وكان قبل اتخاذ أي قرار يحب التثبت والتبين والسؤال والاستماع لجميع الأطراف، حتى يتأكد من صواب قراره قبل أن يتخذه.

2 بره بوالدته:

كان كثير البر بأمه، وكان يبالغ في توقيرها والاستماع إليها حتى وإن صرخت عليه، وكان يبر صديقاتها، ويأتي بالأمور التي يحببنها، ويقضي وقتا طويلا معها، كان لا يسافر مكانا قريبا ولا بعيدا إلا ويصحبها معه، حتى وإن كان مع أسرته، وكان دائما يتتبع ما ترغب فيلبيه لها، مما تحبه من الطعام والرغبات. وكان يحرص على أن تأكل معهم على مائدة واحدة، خشية من عدم رضاها.

3 العاطفة:

كان يملك عاطفة جياشة، خاصة حيال أهله وأبنائه وأحفاده وأقربائه وإخوانه بالله، ولذا كان كثير التواجد مع أسرته، بالرغم من عدم تقصيره في أمر دعوته، وكان حريصا على تواجد جميع أبنائه وبناته ووالدته على مائدة الطعام، حيث كان يستغل ذلك في عدة أمور:



خالد الجيران

من أبرزها إضفاء الجو العائلي الهادئ، والإشباع العاطفي، والاستقرار النفسي لأفراد الأسرة، والاستماع للأبناء ليستطيع التقويم وغرس القيم، وكان - رحمه الله - يتميز بصدر واسع لا يضجر أبدا، ومن أمثلة ذلك أن بناته كن يلعبن ويقفزن على رأسه ويطأن بطنه، ويداعبنه، فلا ينهر واحدة منهن، بل يتركهن يأخذن حاجتهن تماما، وليس كبعض الآباء الذي يضجر بسرعة عندما يلاعبه أبناؤه، ويعتبر ذلك كسرا لهيبة الوالد، وحتى إذا نهتهن أمهن عن الإكثار من اللعب مع والدهن قال لزوجته: دعيهن يلعبن، وكان يكثر من الضم والقبل لبناته وأبنائه، حتى يسد حاجتهم من العاطفة، ويكسبهم جميعا، وهذا ما حدث بالفعل، فقد لاحظت التعلق والحب الجارف من بناته له - رحمه الله - وهكذا كان دأب النبي - صلى الله عليه وسلم - مع بناته ومع أسباطه (أبناء بناته) الحسن والحسين، كان يكثر من تقبيلهم وضمهم، وشمهم، وكان يترك لهم المجال للعب، حتى وإن امتطوه، وركبوا على رأسه، حتى وهو في الصلاة لا ينهاهم، كما صح في سيرته، صلى الله عليه وسلم.

4 الربانية:

كان - رحمه الله - إذا صلى الفجر يمكث في المسجد يذكر الله تعالى ويقرأ القرآن حتى الشروق، وإذا صلى العصر يمكث كثيرا في المسجد ويقرأ القرآن، فمن يستطيع على ذلك هذه الأيام إلا الربانيون وهم قلة، وكان إذا لم يكن لديه ارتباط فإنه غالبا ما يأخذ مصحفه ويذهب أمام قفص طيور الزينة التي لديه ليقرأ أمامهم، وكان - رحمه الله - يستيقظ أغلب الليالي قبل الفجر، ويصلي ما كتب الله له حتى أذان الفجر، وكان لا يترك صيام الإثنين والخميس والأيام البيض، وكان كثير الاستغفار، فدائما يلاحظه الآخرون وهو يستغفر.. هكذا كان - رحمه الله - حتى وفاته.





5 الكرم:

اكتشف أهله بعد وفاته أنه كان له صدقات جارية لبعض خالاته، وقد اتصل الكثير من الناس بعد وفاته وأفصحوا عما كان يخفيه عن أهله وأقرب الناس إليه، وهو مساعدته ورعايته وكفالته لأعداد كبيرة من هؤلاء المحتاجين، وكان يحث أفراد الأسرة والأقرباء على التصدق، وكان يشرف على جمع صدقاتهم لأعمال الخير المتعددة. وكان من كرمه أنه ما من مرة يذهب بها إلى السوق فإنه لا يكتفي بالشراء لنفسه، بل لا بد من الشراء لإخوانه وأخواته وبناته المتزوجات وخالاته، هكذا هي عادته لا يعرف الاكتفاء بالشراء لنفسه فحسب، بل لا بد أن يشتري ويتبضع للآخرين، إنه كان يملك نفسا غنية، طيبة، محبة للخير، بعيدة كل البعد عن الأنانية، متعاليا على شح النفس، لأنه قد وضع الدنيا بيده ولا يمكنها من الاستقرار في قلبه، لذلك كان سلوكه هذا هو أحد أبرز معاني الزهد، والتي قد جني ثمارها في حياته وبعد مماته حبا عامرا له من القريب والبعيد، وصدق الرسول - صلى الله عليه وسلم - عندما قال في الحديث الصحيح «ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ» (صححه الألباني - سلسلة الأحاديث الصحيحة ٩٤٤).

6 حبه لمساعدة الآخرين:

كان مولعا بمساعدة الآخرين وقضاء حاجاتهم، فما يطلبه أحد بأمر إلا قضاه له، بل كان يقف لكل من رأى سيارته متوقفة في الشارع لمساعدته وتقديم العون له.

 المروءة في الأزمات:

إنما تظهر المروءة، وصفات الرجال في الأزمات، فعندما وقع الغزو العراقي واختار - رحمه الله - مكة المكرمة ليعيش فيها مع أهله وأسرته، حيث كان أثناء الغزو في الأردن، وقد هيأت المملكة جزاهم الله خيرا مكانا خاصا لسكن الكويتيين النازحين، فلما رحل خالد - رحمه الله - إلى السكن، وجد الكويتيين لا يعرفون كيف يتصرفون في الكثير من الأمور فبادر - رحمه الله - بتجميعهم وتطوع بالإشراف عليهم وتنظيم أحوالهم وكان لهذا الأمر الأثر الكبير في تيسير الكثير من أمورهم وانتظامها.

 طرق تربيته لأبنائه:

كان للأخ خالد - رحمه الله - أساليب كثيرة في تربية أبنائه على القيم والأخلاق القويمة، ولكن أبرز الطرق التي كان يسلكها معهم:

أولاً: التربية بالقدوة

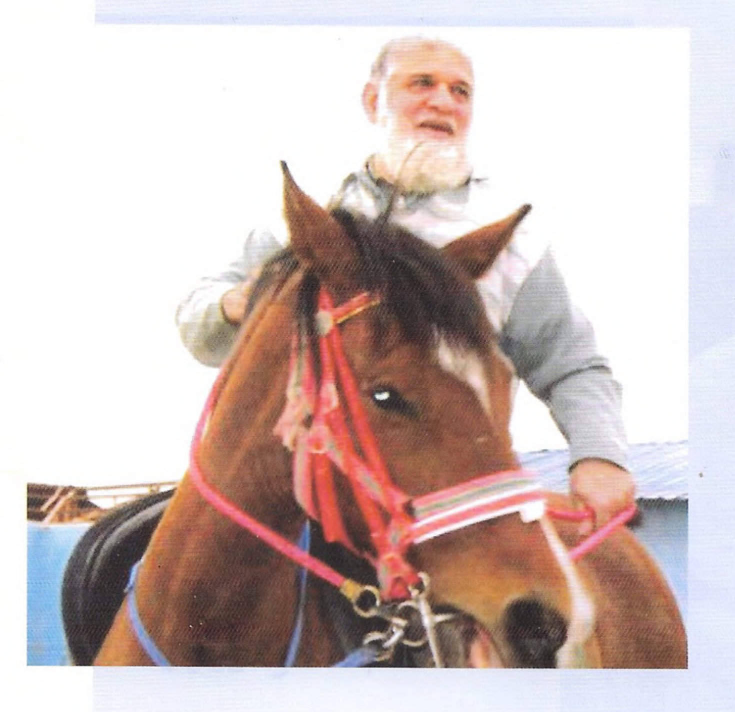
كان دائما يتمثل الخلق الذي يريد دعوتهم إليه في نفسه، وغالبا كان فعله مقدما على نصحه، والفعل أبلغ بالتأثير من القول كما أكدت الكثير من الدراسات الإدارية، فكان - رحمه الله - على سبيل المثال يتعمد رفع صوته بقراءة سورة الكهف يوم الجمعة في صالة البيت ليسمع الجميع ويذكرهم، وكان حريصا أشد الحرص على الصلاة في المسجد ليراه أبناؤه وكذلك يريهم العفو والتسامح لمن يخطئ في حقه ليعلمهم هذا الخلق، وهكذا في بقية الأخلاق.



ثانياً: التربية بالقرآن والحديث

فما من خلق أو قيمة كان يريد غرسها إلا وذكر شاهدا من آية أو حديث أو جانبا من السيرة العطرة ليرسخ هذا الخلق، وكان يستغل الرحلات البرية والبحرية لترسيخ الكثير من هذه القيم.

ثالثاً: تنمية المهارات



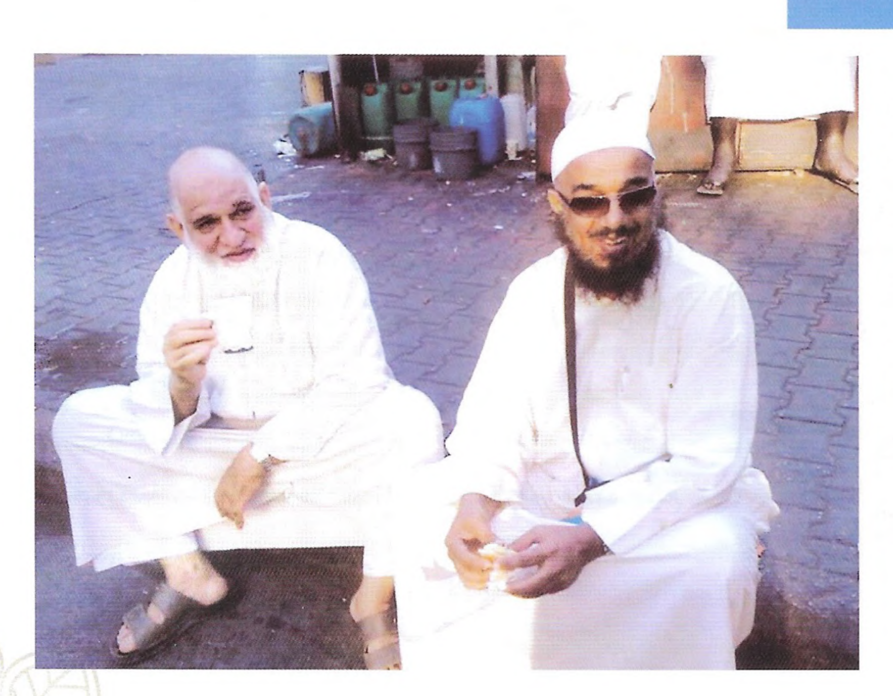
كان - رحمه الله - ينمي في أبنائه الكثير من المهارات بطرق تربوية مبتكرة لتأصيل هذه العادات الطيبة كإجراء المسابقات التنافسية بينهم في تنظيم الغرف والنظافة، ويعطي للفائز الجوائز والهدايا، وكان يدور عليهم وعلى غرفهم للتقييم، حيث كان يشعل الحماسة بينهم وشدة التنافس، كل ذلك لغرس هذه المهارات الحياتية.

تحفيظ القرآن الكريم: وكان - رحمه الله - حريصا على تحفيظهم القرآن الكريم والتسميع لهم، ومراجعتهم بين فترة وأخرى.

رابعاً: تعليمهم على البر:

فما من موقف إلا ويحثهم على احترام والدتهم وأقاربهم، وبرها، وينهاهم عن رفع صوتهم عليها، وأن يستمروا بصلة أرحامهم، وكانوا يرونه أمامهم وهو يبر والدته ليتعلموا من خلاله معاني البر، وكان يحرص على أخذهم للأقارب، ويرون حرصه على دعوة أقاربهم للرحلات التي كان ينظمها، فيتشربوا معاني البر الصلة.

خامساً: التواضع:



كان يعلمهم معاني التواضع للفقراء والضعفاء في المجتمع، وإذا ما أخطأ أحدهم بحق الخادمة دعاه ليعتذر إليها، ومهما حدث من خطأ من الخادمة كان ينهاهم عن رفع صوتهم عليها، أو يسمعها ما يؤذيها، مؤكدا ذلك بالآيات والأحاديث، وما يرونه منه من تعامل رقيق مع الخدم.



وفاته:

في تاريخ ٢٠٠٩/٦/٢٨ كان - رحمه الله - قد أعد العدة والترتيبات لحجز شاليه ودعوة الأهل والأقرباء والأحفاد إليه. وفي ظهيرة هذا اليوم وقبل توجههم إلى الشاليه، صلى الظهر في حارته، وإذا بشاب اسمه صلاح يصلي معه في المسجد، وأخبره برؤيا صالحة رآها يظهر فيها الأخ خالد وهو متعمم بعمامة خضراء مكتوب عليها (الله أكبر) وهو على تل أخضر وما أمامه من سهل كله أخضر يعج بالحياة والجمال، وعندما أخبره بهذه الرؤيا فرح الأخ خالد فرحا كبيرا ومن حينها كان يكثر من الابتسامة والضحك مستبشرا بما سمع، ثم توجه بعد ذلك هو وأهله إلى الشاليه، ووصلوا مع صلاة العصر، فأول ما بدأ به صلاة العصر، ثم تناول الغداء، وبعد ذلك نزل حوض السباحة ونادى كعادته الجميع وخاصة الأطفال للسباحة معه من بنات وأحفاد، وبينما هو يسبح جاءته الوفاة بسبب الغرق، ربما كان بسبب سكتة قلبية أو سبب آخر سبب له الغرق، بالرغم من إجادته للسباحة، ولكنه قدر الله - سبحانه وتعالى - الذي جعل سبب وفاته الغرق لينال شرف الشهادة بإذن الله التي تمناها من قبل عندما ذهب إلى أفغانستان في بداية الجهاد ضد الروس الغزاة، وقبل أن ينحرف الجهاد، ولكنه لم ينل الشهادة هناك، فنالها بإذن الله في بلده وبين أهله حيث قال النبي - صلى الله عليه وسلم - (والغريق شهيد).. رحم الله الأخ خالد وأسكنه أعلى الفردوس.

قالوا عنه:

أولا: المقالات

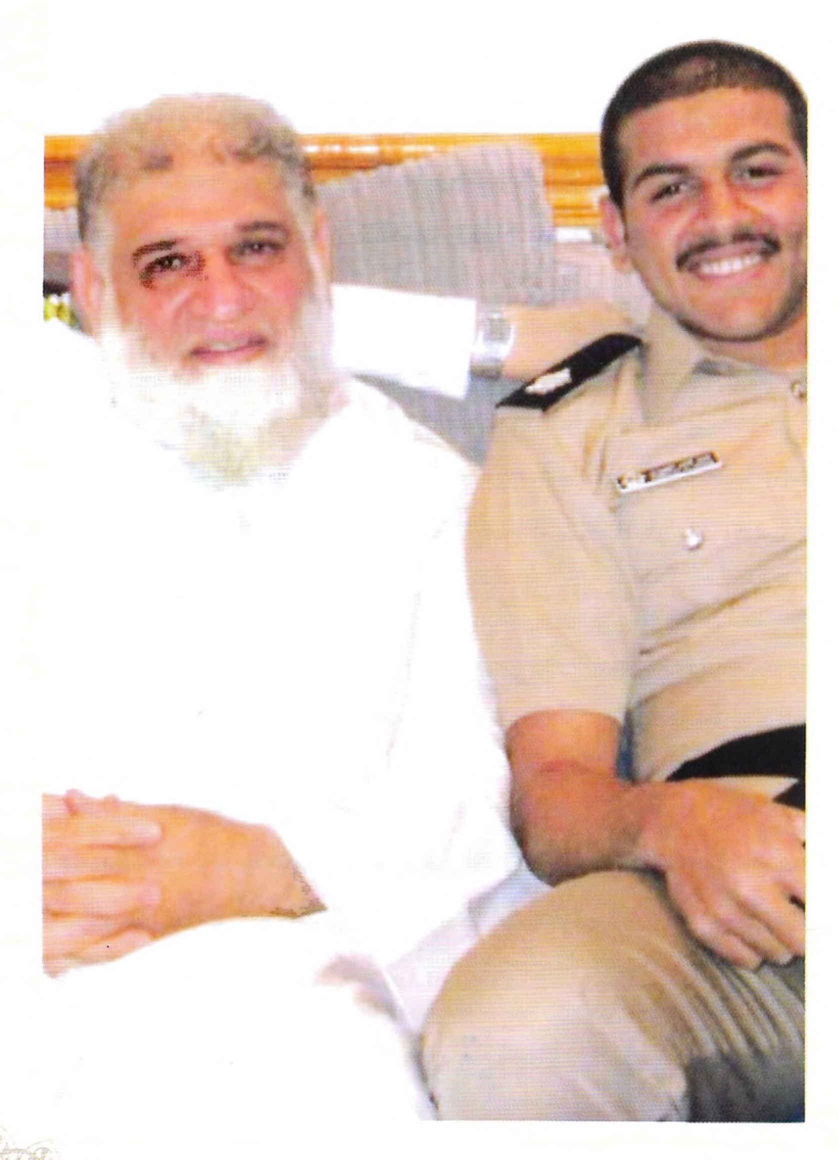
لقاؤنا قد طاب — سارة المكيمي

صورة قديمة تعود إلى يوم زواجه من خالتي، رجل وسيم بملامح تكاد تكون لواحد من أبطال الأفلام السينمائية. جسد مفتول، عينان واسعتان، وجه امتلأ بكل آيات الشباب والعنفوان. كانت الابتسامة بالصورة مختلفة عن تلك التي نشأت في بيته ومع بناته أراها تلاحقنا بينما يلاعبنا ونحن صغار. يفسر لنا قوانين اللعبة ويبقى هو الحكم بيننا.

ابتسامة دائمة تنبع من نظرة انسانية حانية خالصة الى مفهوم الطفولة.

نراه يدخل فنتقافز - نحن ما يقارب التسع بنات - تحت قدميه، منا من تناديه «عمي» ومنا من تناديه «يبا» ولكننا كلنا نريد منه شيئا واحدا فقط «تكفى... تكفى لعبنا». ضحكته الجميلة التي تشق وجهه والنور الذي تتدلى منه لحية طويلة مهذبة، ورائحة العود التي تخضب خيط المسار الذي يمشي فيه، نتبعها ونعلم أنه مشى تماما من هنا!

الجميل في عمي خالد الجيران أنه كان دائم الترحاب بالزائرات في بيته، ذلك البيت العامر الذي لم يرد يوما طفلة عاشت العشر سنين الأولى من حياتها بلا أخت! كنت أنا ومي وبدور تربطنا صلة رحم ببيت عمي خالد، نحن الثلاثة لم نحظ مثل بناته بأخوات كثيرات رائعات نقضي معهن وبينهن أجمل أيام طفولتنا،



فوجدنا في بيته ضالتنا، أخواتنا وصديقاتنا. كانت زوجته أمنا، وهو والدنا الذي لم ينجبنا ولكنه حتما غمرنا بدفئه.

يوم الأربعاء «زوارة» العائلة المعتادة، وما إن يتأخر الوقت ويحين موعد العودة كل إلى منزله تبدأ «مناحة» النوم! أنا ومي وبدور نريد أن ننام في بيت عمي خالد، السرائر متوافرة واللحاف والأغطية كثيرة، وأحاديث الليل والسهر والضحك لا تزال تنتظر الليلة إلى أول خيوط الفجر. كانت أمهاتنا ترفض خوفا من ثقل المسؤولية وتكرار الزيارات، خالتي ليلى - زوجته - توافق لأنها تعلم أن رب بيتها رجل قد عجنت طبائعه بحب فريد للطفولة، كان - رحمه الله - مجبولا على إدخال السرور في قلوبنا الصغيرة.



أذكر أننا في يوم قررنا أن نلعب، نتقمص شخصية مذيعات أخبار أنا وابنته رابعة، تدربنا على النشرة الإخبارية، وكتبنا أخبار فلاهية.. ثم نادينا عمي خالد وخالتي ليلى ليحضرا العرض. كان، رحمه الله، بمنتهى الإنصات.. يبتسم كلما وجد في نشرتنا طرافة. وعندما أخطأت بكلمة وقلت «عفوا» تماما مثلما يفعل المذيعون المحترفون ضحك طويلا وقهقه عاليا، وقال لنا كم نحن مذهلات!

رحمه الله، أخذنا كلنا الى كل مكان، جمعنا تحت سقف فرحة.. بالباص الصغير الذي اشتراه ليسع بناته وضيفاتهن. رحلاتنا معه لا تنسى، إلى بر المطلاع تارة علمنا كيف نلف «فرواتنا» على أجسادنا ونتدحرج من أعالي القمم. على شاطئ البحر صفنا أمامه ولاعبنا «جمل ماشي»، في الشاليه علمنا لعبة «بيضة» وهو الذي حكم من لمسته الكره.. ومن امسكها! في المزرعة.. في البيت وفي كل مكان، كان الحضن الذي يلمنا، السبب وراء كم هائل من الذكريات الجميلة في رؤوسنا جميعنا لا تنتهي ولا تنسى ولا تنضب.

أذكر أنه كان يجمعنا كلنا حوله، يقول لنا إنه ساحر ماهر يستطيع أن يعرف الرقم الذي نتفق عليه كلنا حتى وإن كنا في غرفة أخرى. نتلاحم نحن التسعة، نلتصق ببعضنا ونسر في دائرتنا الرقم السري، نهمسه أحيانا وأحيانا نؤشره في أصابعنا لكي يستحيل عليه سماعنا. نذهب له وننتظر منه أن يخبرنا برقمنا السري.. وكان في كل مرة يعرف الرقم! ندهش ونتساقط على الأرض في حيرة من أمرنا. الغريب أنه أحيانا يتعذر عندما نتحداه أن يعرف رقمنا... كان يقول لنا إنه لا يستطيع معرفة الرقم قبل صلاة الظهر مثلا، أو قبل أن يأكل غداءه.



خالد الجيران

عندما كبرنا عرفنا أن ابنته فاطمة كانت جاسوسته العتيدة، هي واحدة منا ولكنها أيضا عميلته المزدوجة التي تتفق معنا على الرقم، ثم تخبره به من خلف ظهورنا حين يحين موعد التحدي، وانه عندما يعتذر عن إتمام سحره.. لم تكن فاطمة متواجدة بيننا!

ألف عمي خالد عندما كنا صغارا نشيدا شهيرا في عائلتنا، غاية بالطرافة تتماوج أبياته بين خالاتي الستة، يحكي فيه عنهن كلهن بطرافة منقطعة النظير، أنشدته بناته في أحد الاحتفالات العائلية.. ومازال هذا النشيد يدور في العائلة. يبدأ هذا النشيد بقوله:



«طـــــاب طــــــاب طـــاب

لــــقــــاؤنـــا قــــــــد طــــــاب

أهـــــلا بــــكــــم يــــــا بــــنــــات

فــــي الحـــــــل والـــــتـــــرحـــاب»

وأنا أقول: لقاؤنا بك يا عمي خالد حمد الجيران كان من أروع اللقاءات في الحياة وأجملها على الإطلاق... رحمك الله وأسكنك فسيح جناته... وشملك بمن تحب زوجتك الغالية وبناتك الرائعات في جنات النعيم.



وإنا على فراقك يا بوحمد لمحزونون

المستشار / حامد محمد الياقوت

إن الموت حق، ولن يعيش المؤمن أبد الدهر ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ (آل عمران:١٨٥)، ولو كان أحد مخلدا لكان النبي محمد ﷺ: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾﴾ (الأنبياء٣٤)، وقد رضينا بما قسم الله لنا، فإن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وإنا يا أخانا بوحمد على فراقك لمحزونون. إنه خالد الجيران.. ذلك الشيخ الوقور، التقي العفيف، العامل في سبيل الله، المتواضع، ذو الخلق الجم، والنفس العالية، والروح الطيبة، يأنس به الكبير، ويقتدي به الصغير. لقد كان خالد الجيران رمزا كبيرا من رموز الحركة الإسلامية في الكويت، وإن افتقدناها اليوم.. فإننا لن ننساه، نعم.. لن ننسى هذا الرجل العظيم، ولن ننسى عطاءه المتدفق المتواصل في سبيل الله إلى آخر ساعات عمره ودقائقها، فلقد ملك القلوب، وأثّر في النفوس، وتعلقت به قلوب إخوانه وتلامذته، وكان معهم في السراء والضراء.. يتفقد أحوالهم، وينصح لهم، ويسعى في حاجتهم، ويهتم بقضاياهم، ويحمل همومهم، ورغم ضغوط العمل وهمّ الدعوة. نجده دائما صاحب نفس عالية.. لا يغضب ولا يتأفف، بل هو في نشاط وحركة، وبذل وعطاء مستمر، وعمل متواصل في تربية إخوانه والنصيحة لهم، فكان لهم نعم الأخ، بل نعم الأب الداعي إلى الله تعالى. خالد الجيران إن لم يكن معروفا على مستوى العامة، إلا أنه معروف حق المعرفة بين إخوانه، وبين من عاشروه واشتغلوا معه في الدعوة المباركة، والأهم من ذلك هو معروف عند الله عز وجل، إنه رمز شامخ من رموز الحركة الإسلامية الكويتية. أخي خالد الجيران.. إن كنا قد فقدناك جسدا، إلا أننا لم نفقدك روحا بيننا، فقد تركت بصمتك على العمل الإسلامي، ورحلت إلى دار خير من هذه الدار، وإلى صحب خير من هؤلاء الأصحاب، لقد رحل أخونا بوحمد إلى ربه.. إلى الأحبة هناك.. محمدا وصحبه. نسأل الله تعالى للأخ خالد الجيران أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يسكنه الفردوس الأعلى، وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه وإخوانه الصبر والسلوان، فهذا ما عرفناه في أخينا ولا نزكي على الله أحدا، فهو قد أفضى إلى ربه، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

خالد الجيران

سبمبوت

يا رب ارحم.. عمي خالد الجيران!

مات عمي خالد الجيران..

في الأمس بين أهله، حوله أحفاده.. في بحر الكويت.. في طلعة شاليه..

ينادي الجميع ليجربوا الماية الجميلة..

لم يغرق.. ولكن وسط الماء توقف قلبه الحاني.. ومات!

الرجل الذي فتح قلبه لآلاف الشباب..

الرجل الذي فتح بيته لمئات الفتيات..

الرجل الذي لا يخطو خطوة واحدة حرة في بيته..

يجب أن يتنحنح ويستأذن الدخول حتى في صالة معيشته..

قريبات بناته.. صديقات بناته.. وكل من يعز عليهم هناك

وجدوا في بيته بيتا ثان..

وفي ظله.. مأوى يعج بالدفء.. ويفيض بالترحاب..

مات عمي خالد الجيران..

الرجل الذي حسبته منذ صغري أبي الثاني..

كم تمنيت لو رضعتني خالتي فأكون بنته..

الرجل الذي علمنا منذ الصغر.. أن هناك وقتا مستقطعا لنلعب مع عمي خالد..



كل الألعاب التي لم يلعب معنا آباؤنا..

فلا وقت لديهم.. أو لم يكونوا يعرفون!

ليته علمهم كيف يشغلوننا بلعبة بر - بحر..

أو جمل ماشي.. عالماشي.. جيت أضمه.. خطف شاشي..

مات عمي خالد الجيران..

الرجل المستقيم.. الجميل.. الذي يحبه الجميع

الرجل الذي تشع في وجهه ابتسامة أبدية عند مرأى أحفاده

الذي لا ينام إلا عندما يطمئن على التسعة من أبنائه..

الرجل الذي علمنا الضحكة من القلب..

وأعطانا معنى مبكر جدا لحلاوة الالتزام المعجونة بحب الضحكة والحياة..

مات عمي خالد الجيران..

أول رجل أفهم من وجهه.. نور الإيمان الذي يتكلمون عنه..

يا رب.. ارحمه في قبره.. كن أنيسه وأرسل له جلساء من ملائكتك..

يا رب.. هوّن عليه الليالي الأولى بدون زوجته المحبة وأبنائه البارين..

يا رب.. اشمله بجناح رحمتك.. واكتب له لديك قصرا في الجنة

نجتمع فيه معه.. مثلما فعلنا بالدنيا..



خالد الجيران

في رثاء خالد الجيران

الشيخ سلمان مندني

خَبرٌ تَخلَّلَ مُهْجَتِي
فَانهار في الخبر الإوِدْ
أودى الردَى في الحادثا
تِ، أخا، فلاعَوْد أبَدْ
كيفَ السَّبيلُ إلى السُّلو
وهَل يُعينُك مَن وَجَدْ
لكنني فاضتْ بيَ ال
أحزانُ، واضطربَ الجلدْ
فَغَدَوْتُ مِمَّا جاءني
فيما يشيبُ لهُ الولَدْ
آهٍ و«خالدُ» قَدْ طَوَا
هُ الموتُ فاتَ بلا قَوَدْ
فلقد ملأت بنا النوا
ظرَ، والخواطر والجسَدْ
لكنّ مثلَك لم يمتْ
ما ماتَ مبتهل شَهدْ
يدعُو إلى المولَى الكرِ
يمِ وطاعة الفردِ الصمَدْ
والأمْرُ بالمعْرُوف وال
نهي الجرِيء، وما قَعَدْ
قد عاشَ في الإصْلاح في
همِّ الدعاةِ وفي كبَدْ
يسعى الحثِيث لدِينه
وإذا نَوَى الدنْيا اتَّأَدْ
وتَراهُ في زُهْدِ الدعاء
ةِ، يَعيشُ حرًا في رَغَدْ
ما عاشَ للدّنْيا، فلل
خْرَى تهيّأ واستَعَدْ

ولِــذا فـقَـدْ نَــالَ الـشَّـهَـا
دَة - في الحدِيث - كما وَرَدْ
إنِّـــي شَـهِـدْتُ بِمَـا علِمْـ
تُ، فـمـا تـوَهّـمَ مـن شَهَدْ
أكْــرِم بِمَـن عـبـد الإلـه
عـلـى الـــدوام ومـن سجَدْ
مـــاذا أقُــولُ وفـي الـضـمـيـ
رِ، وفي اليقـيـنِ قد احْتَشَدْ
نــعــتٌ يـمـيـزُ «خــالــدا»
- صــوتٌ يسير - وقـد رقَدْ
حـلـو الـشـمـائِـلِ، قـانِـعٌ
دمِـــثٌ لـطـيـفٌ كـالـبَـرَدْ
فـي صـمْـتِـه فـكـرٍ وفـي الـنـ
طْـقِ الـرجـاحَـة والـرَشَـدْ

مــا شـئـت تـعـداد المـزا
يـا، فـالـصـفـاتُ بـلا عـدَدْ
أبـقـى فـراقُـكَ فـي النفوسِ
أســـى تحـكّـم واسـتَـبـدْ
حُــبّــا، سـيـبـقـيـه الــوفـا
ءُ، فـمـا لـسـاحـتِـهِ أمَـدْ
صـبـرا دعــاةَ الحــقِ، فـال
أرواحُ شــيء مـسـتَـرَدْ
فـهـو الـثـبـاتُ، ولـسـتَ تمـ
ـلـكُ دونَـــه مــن مـلْـتـحَـدْ
هـذا الـسـبـيـل، ولـيـس يـثـبـتُ
فـي الـسـبـيـل سـوى الأسَـدْ
وكــذا - تـغـمّـدَهُ بـرحـمـتـه
الــكـريـم - «أبــو حَـمَـدْ»

ثانيا: التغريدات:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وعلى اله وأصحابه أجمعين

فان العين لتدمع والقلب ليخشع وإنا على فراقك يا أبا حمد لمحزونون...

كم اثر فينا هذا الخبر.. ولكنها سنة الحياة

تعلمت من هذا الرجل التواضع وخفض الجناح

تعلمت من هذا الرجل الإصرار والتمسك بالحق

تعلمت من هذا الرجل المحافظة على قيم الرعيل لأول الأصيلة

تعلمت من هذا الرجل ان العمل للدين لا يحده عمر

تعلمت من هذا الرجل الدقة في الأمور ومتابعة كل صغيرة وكبيرة

تعلمت من هذا الرجل السير في شؤون العباد وقضاء حوائجهم

تعلمت من هذا الرجل الحرص على السنن والمكث في المسجد والاعتكاف وتلاوة الورد اليومي

تعلمت من هذا الرجل الابتسامة الصادقة ومعنى الأخوة في الله...

دروس كبيرة وكثيرة تعلمتها كواقع عملي رأيتها وشاهدتها متمثلة حقيقة فيه رحمه الله

نسال الله أن ينمي عمله الصالح إلى يوم الدين

وأن يجعل منزله في عليين ويرزقه أجر الشهداء ويجعل الفردوس الأعلى مقره

ويلهم أهله وأرحامه وإخوانه في الله الصبر والسلوان

وأن يعوضنا الله كمن على شاكلته من الدعاة الربانيين.. هو ولي ذلك والقادر عليه

والحمد لله رب العالمين.

محمد عبد الجبار الكندري



رحمك الله يا شيخ الشباب وعزاؤنا بحديث الجنازة حيث مرت جنازة برسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأثنى الصحابة عليها خيرا، فقال صلى الله عليه وسلم: «وجبت»، ثم مرت جنازة فأثنى الصحابة عليها شرا، فقال صلى الله عليه وسلم: «وجبت»، فقالوا: يا رسول الله ما الذي وجبت؟ فقال: «الأول أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة، والآخر أثنيتم عليه شرا فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في أرضه»

ابنك أبو الوليد

لقد كان عمي خالد - رحمه الله - الصدر الحاني والبيت الكبير لنا، والمرجع الديني لكل ما يصعب علي تفسيره من أمور الدين، والوجه الباسم لي عندما تضييق بي الدنيا، واليد الشافية لي عندما يعجز الدواء عن علاجي كانت قراءته لآيات الله تريحني وتذهب عني أغلب ما عجز الدواء عن معالجته..

آه وكم من آه وألم وحسرة تعتصر قلوبنا، وما يصبرنا وعزاؤنا الوحيد هو إيماننا بالله تعالى ودعاؤنا له بالمغفرة والرحمة عليه.

رحل عنا - جامع الأسرة بالمواجيب والمناسبات..

فكيف سيكون أول يوم «رمضان» من دونك..

وكيف سيكون أول يوم «العيد» من دونك..

وكيف سيكون تجمعنا الأحد والأربعاء من دونك..

وكيف وكيف وكيف.........

أعلم أن الحياة مستمرة وأن الموت حق - لكن سيصعب علينا غيابك، وأسأل الله لنا وإخوانك وأخواتك الصبر، وأسأل الله أن يجعلك في منازل الشهداء، ويرزقك الجنة مع الأبرار - ويغفر لك ويرحمك..

غير معروف



خالد الجيران

الحـمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الهادي الأمين...

قال تعالى في كتابة العزيز:﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾ (آل عمران: ١٨٥).

أما بعد: أنا لم أحصل على شرف اللقاء بهذا الرجل العظيم - رحمه الله - ذي الصيت الجميل ولكني سمعت وعرفت عنه ما يكفي لأقول إنني أعرفه...

لقد كان لي شرف الصلاة عليه في مقبرة الصليبخات ولم أستغرب عدد المعزين.. لا أستطيع أن أنسى ملامح الحزن التي ارتسمت على وجوه المعزين والموجودين لقد كان ذلك اليوم من أصعب أيام حياتي....

كم تمنيت أن ألتقي ذلك الرجل ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن..

إخوتي في الله لقد أحسست بقرب هذا الرجل إلى قلبي وأحببته في الله فسبحان من ألف القلوب وزرع الحب والمودة في قلوب المسلمين... إن عزائي الوحيد في ذلك الرجل سمعته وصيته الرائع والذي ظل يرعاه طوال حياته إلى أن توفاه الله سبحانه وتعالى...

والله والله والله لا أدري ماذا أقول سوى عظم الله أجرنا جميعا في فقيدنا العزيز...

إن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى فلنصبر ولنحتسب

أعظم الله أجرنا وأحسن ثوابنا وغفر لميتنا

سعودي يحب الكويت.

الله يرحمه ويغفر له كل ذنوبه ويغمد بواسع رحمته يا رب..

واللي مثله لو مات جسمه تبقى روحه خالدة بين أحبابه..

عظم الله أجوركم.

أحمد الحيدر



الأخ إبراهيم الخميس

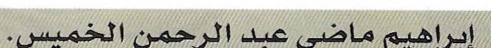


لا أظن أن للأخ إبراهيم أعداء في هذه الحياة، وأقول ذلك لما لمسته في حياتي معه من أخلاق عالية، وصفات جاذبة تجعل المرء يحبه من اللقاء الأول، لبساطته، وتواضعه وتفانيه في خدمة الغريب قبل الصديق.






الاسم:



إبراهيم ماضي عبد الرحمن الخميس.



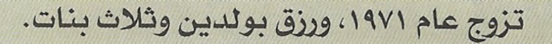


النشأة والطفولة:

ولد في الكويت في منطقة المرقاب عام١٩٤٤، ونشأ في أسرة محافظة.



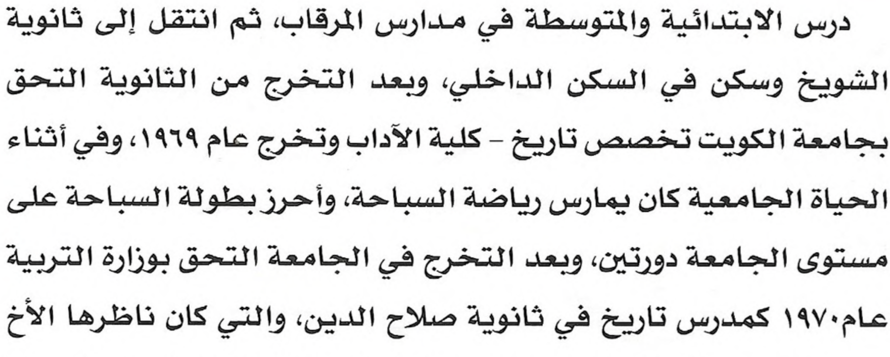
الحالة الاجتماعية:



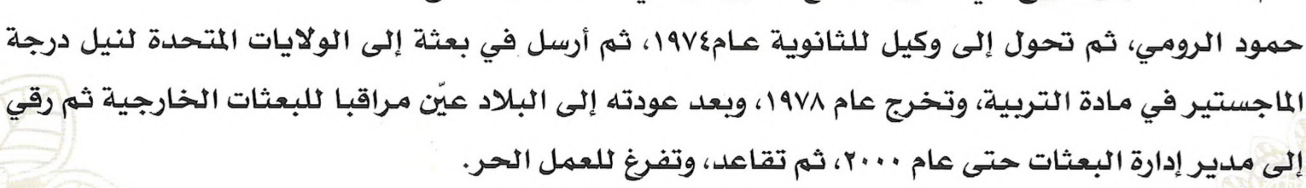
تزوج عام ١٩٧١، ورزق بولدين وثلاث بنات.




الدراسة والمناصب:



درس الابتدائية والمتوسطة في مدارس المرقاب، ثم انتقل إلى ثانوية الشويخ وسكن في السكن الداخلي، وبعد التخرج من الثانوية التحق بجامعة الكويت تخصص تاريخ - كلية الآداب وتخرج عام ١٩٦٩، وفي أثناء الحياة الجامعية كان يمارس رياضة السباحة، وأحرز بطولة السباحة على مستوى الجامعة دورتين، وبعد التخرج في الجامعة التحق بوزارة التربية عام١٩٧٠ كمدرس تاريخ في ثانوية صلاح الدين، والتي كان ناظرها الأخ حمود الرومي، ثم تحول إلى وكيل للثانوية عام١٩٧٤، ثم أرسل في بعثة إلى الولايات المتحدة لنيل درجة الماجستير في مادة التربية، وتخرج عام ١٩٧٨، وبعد عودته إلى البلاد عيّن مراقبا للبعثات الخارجية ثم رقي إلى مدير إدارة البعثات حتى عام ٢٠٠٠، ثم تقاعد، وتفرغ للعمل الحر.









طبيعته وصفاته:

يتميز الأخ إبراهيم - رحمه الله - (بوماضي) بطبيعتين قلما تتواجد في الآخرين، وهما الجدية والمرح، فالذي لا يعرفه عن قرب يجد فيه إنسانا جادا من الدرجة الأولى في عمله وإنجازاته، فهو يعشق العمل اليدوي، ولا يحب الاعتماد على الغير، بعيدا عن الترف والاتكالية، وعندما يقترب الإنسان منه، يجد فيه إنسانا مرحا إلى أقصى درجات المرح والمزاح، والبساطة والعفوية. وكلما اقتربت منه أكثر اكتشفت فيه صفات رائعة، ومن خلال احتكاكي هذه السنين الطويلة معه، ومن خلال حديثي مع أبنائه، أستطيع أن أجمل بعض هذه الصفات والتي منها:



أولاً الصبر:

يروي لي ابنه ماضي بأنه لم ير صبرا كصبره، ويتبين ذلك من حوادث كثيرة، ومواقف متعددة، إلا أن ذلك يبرز في موقفين:

الموقف الأول:

كان عندما خسر تجارته كلها، ولم يتأفف ولم يشتك لأحد، وصبر واحتسب، وإذا بالله يكافئه بإرجاع حقه كاملا.

الموقف الثاني:

كان في آخر حياته عندما فقد بصره فلم يتذكر في هذه المصيبة إلا قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه الترمذي بإسناد حسن «من أخذ الله حبيبتيه فصبر فله الجنة» وكان يردده دائما.

ثانياً الكـرم:

والكرم كان صفة واضحة فيه، حيث كان يسخر مزرعته ومخيمه في مدينة (بريدة) في المملكة العربية السعودية للأخوة وللمسافرين وللأنشطة الإسلامية، وكذلك مزرعته التي اشتراها في منطقة كبد في الكويت، وهيأها كمنتجع واستراحة فيها جميع وسائل الترويح، حيث كان يكثر من دعوة الإخوة إليها، وإقامة الأنشطة فيها، وكان طيب النفس، يبذل من غير مقابل، فقط محبة لإخوانه، وفعل الخير، وطلب الأجر، وبلغ من كرمه أنه أوصى في وصيته إنشاء مركز لتحفيظ الفتيات للقرآن الكريم، وقد نفذ بفضل الله هذا المشروع بعد وفاته في منطقة جنوب السرة باسم (مركز إبراهيم ماضي الخميس لتحفيظ الفتيات)، وكان - رحمه الله - يكفل الكثير من الأيتام في عدة دول في العالم، وكان يتجاوز عمن يطالبهم بالديون ويعفو عنهم، وكان يفطر في رمضان ٤٥٠٠ صائم.



إبراهيم الخميس



ثالثاً الشجاعة:

أثناء الغزو العراقي كان - رحمه الله - يخاطر في حياته من أجل إنقاذ الكثير من الناس من الكويت إلى المملكة العربية السعودية، وكان يجمع الناس في منطقة (كبد) ثم يوصلهم إلى السعودية عن طريق منطقة الحماطيات بالرغم من وجود القوات العراقية المدججة بالسلاح.



رابعاً الروح المرحة والمتفائلة:



المرح والمزاح وإدخال السرور كانت الصفات الغالبة على شخصيته - رحمه الله - ولم تكن هذه الصفة خاصة للأصدقاء كما يفعل الكثير، ويكون في شخصية جامدة وجافة مع زوجته وأبنائه، بل كانت هذه الصفة تغلب عليه مع أهله وأبنائه، وكذلك مع أصحابه وأقربائه، وما أن تصيبه مصيبة أو بلاء إلا ويبسط هذا البلاء أمام الآخرين، ويقلب الأجواء إلى ضحك ومرح، ويقدم الفأل الحسن على التشاؤم.



خامساً قضاء الحاجات:

عندما كان مديرا لإدارة البعثات، أتيته بعد تخرجي في بداية الثمانينيات، لمعادلة شهادتي، وإذا به يقوم بنفسه معي من مكتب إلى مكتب حتى قضى حاجتي، حيث لم تكن تجمعني معه علاقة قوية، واكتشفت بعد ذلك، أن هذا الأمر لم يكن معي فحسب، بل كانت صفة حب خدمة الآخرين، وقضاء حوائجهم صفة أصيلة فيه، دون تمييز بين من يعرفه ومن لا يعرفه، أو بين فقير أو غني أو بدوي وحضري.





سادساً الصبر:

كان - رحمه الله - متميز في الفراسة، ويعرف الرجال.

سابعاً التواضع:



كان مكتبه عندما أصبح مديرا لإدارة البعثات مفتوحا دون أن يضع له سكرتيرا أو حاجبا على بابه، بينما من كان في منصبه في نفس الوزارة أو الوزارات الأخرى من الصعب الدخول عليهم، وكان يتحدث مع الفقير والخادم والوافد وجميع طبقات المجتمع باحترام وأدب، وكان الجميع إخوانا له.

ثامناً إنجازاته:

من أهم إنجازاته في حياته الدعوية الممتدة، أنه كان أحد المؤسسين للاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الولايات المتحدة، وكان من المؤسسين لأول مسجد في ولاية ميتشجن في أمريكا.

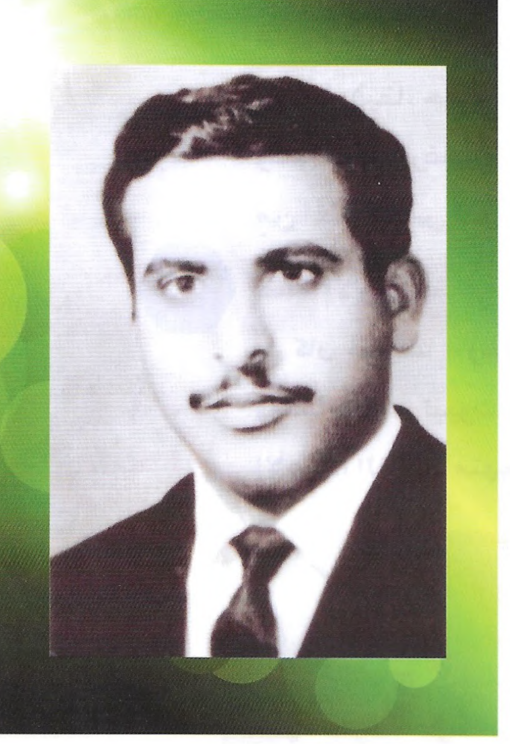
 

تاسعاً طريقته في تربية أبنائه:

كان - رحمه الله - محبوبا من أبنائه، وذلك لما كان يبذله لهم من حب وتقدير واحترام، وتربية أبوية، وما يغرسه فيهم من قيم وأخلاق وخبرة حياتية، فقد تميزت طريقته بالآتي:

1 التوازن التربوي:

فقد كان يعامل أبناءه معاملة الأصدقاء يحادثهم ويستشيرهم ويصاحبهم إلى الأسواق والمجالس، ويمازحهم، ويلعب معهم، ولكنهم إذا أخطئوا عاقبهم مع تبين سبب العقوبة حتى لا يظن الابن أنه ظلم. ولا تعني العقوبة الضرب، بل عقوبات تربوية أخرى، فقد كان يبتعد عن الضرب، لما يعلمه ما في الضرب من آثار سلبية كثيرة على شخصية الأبناء، خاصة إذا لم يلتزم شروطه التربوية، وكان متوازنا بين الشدة والتسامح، ودائما يغلب جانب المرح والنكت والمزاح، فإذا ما غضب فسرعان ما يرضي ويراضي، ليخلط هذا بهذا، وليكسب قلوب أبنائه، ليسهل بعد ذلك تربيتهم، وهذا ما نجح فيه أيما نجاح.



2 الإشباع العاطفي:

الكثير من الدراسات التربوية الميدانية تشير أن أحد أهم أسباب انحراف الشباب هو معاناتهم من النقص العاطفي، لأن العاطفة حاجة أساسية في الإنسان، فإذا نقصت لديه فإنه سيبحث عنها في مكان آخر ليستكملها، مما يجعله يخرج من إطار البيت، الأمر الذي يعرضه غالبا للتأثيرات السلبية من رفاق السوء.

ولكن الأخ بوماضي أدرك هذا الأمر، وساعدته طبيعته المرحة في ذلك، فكان يتفنن في الإشباع العاطفي لأبنائه حتى أحبوه حبا كبيرا، وعندما يصل الأب أو المربي مع من يربيه إلى هذه المرحلة فإنه يسهل عليه تشكيل من يربيه بما يريد.

3 غرس القيم:

غرس القيم عملية تربوية ليست بالسهلة، لذلك كان يتحايل في إيصال القيم. تارة بالهدية، وتارة بتسهيل المعلومة وتارة بالسؤال والمسابقة، وتارة بجمعهم والقراءة عليهم، وتارة بالتعليق على ما يسمعه في إذاعة القرآن الكريم، وفتح باب النقاش والحوار، وتارة يأخذ أبناءه إلى مكتبته ويقرأ عليهم بعض الكتب، وتارة بالقدوة وما يرونه متجسدا فيه من القيم والأخلاق، وفي كل ذلك كان سمحا رفيقا، حليما، حتى ينقل ولده ماضي بأنه كان يوقظهم لصلاة الفجر عن طريق احتضانهم وتقبيلهم، وترغيبهم، وهم لم ينسوا ذلك أبدا، ولم ينسوا القبلة التي كانت توقظهم لصلاة الفجر من أغلى الناس لديهم.

4 صلة الأرحام:

كان حريصا - رحمه الله - في حثهم على صلة الأرحام، بما يتلوه لهم من الأحاديث في ذلك، ومصاحبتهم لبيوت أقاربهم، سواء في الكويت أو في المملكة العربية السعودية، في المناسبات أو الأعياد، القريب منهم أو البعيد.





5 نقل خبرات الحياة:

كان - رحمه الله - متميزا في الكثير من الخبرات الحياتية، خاصة ما يتعلق في أمور التخييم وخبرات الصحراء، وكان يصحبهم إلى البر ويعلمهم فنون التخييم، والتجهيز لرحلات الصحراء، والكثير من فنون العلاقات البشرية، وكسب الآخرين، وكان يتعمد مصاحبتهم ليروا بأعينهم ويتربوا بالمشاهدة.

6 تعليمهم الكرم:

كان يعلمهم الكرم بعدة وسائل، منها تعمده مشاهدته وهو ينفق على الفقراء، ومشاركته بإطعام المساكين في رمضان، وكان يتعمد مشاهدته الاستدانة لمساعدة الآخرين إذا لم يتوفر له المال في حينه، لينقل إليهم قيمة الكرم، ومساعدة الضعفاء.

7 الرفقة الصالحة:

كان دائما يحبب إليهم الرفقة الصالحة، وأهمية هذا الأمر، وخطورة رفقه السوء، وكان يمتدح جماعته التي نشأ فيها، ويروي لهم الكثير من قصص رموزها، وأخبار أنشطتهم، ورحلاتهم البرية، ومخيماتهم الربيعية حتى يرغبهم في رفقة الصالحين.

8 تعليمهم الاعتدال:

إن من أخطر الظواهر التي طرأت على العمل الإسلامي المعاصر، بعد ابتعادهم عن المنبع الأصلي، ظاهرة التطرف، وما جنته علينا من مآس كثيرة داخليا وخارجيا، وكان - رحمه الله - قد عاصر الكثير من مآسي التطرف في العالم الإسلامي، وما جره علينا من ويلات، لذلك كان يركز على تربيتهم على الاعتدال في كل أمورهم، ويعلمهم الوسطية في أقوالهم وآرائهم وأفعالهم وتعاملهم، تطبيقا لقوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ١٤٣ ﴾ (البقرة).





وفاته:

في عام١٩٩٧ أصيب - رحمه الله - بجلطة في القلب وتصلب في الشرايين، توجه بعدها إلى الولايات المتحدة، وأجريت له عملية تبديل الشرايين، وعاد معافى سليما، ومارس حياته العادية كما كانت، ثم أصيب بفشل كلوي عام ٢٠٠٣، بسبب السكر، وبدأ عملية الغسيل حتى عام ٢٠٠٦، ولكن حدثت له كرامة عجيبة، حيث شفي تماما من الفشل الكلوي وعادت كليته للعمل، ولم يعرف الأطباء كيف حدث هذا، ولعل السبب كان كثرة الدعاء منه ومن محبيه والله قادر على كل شيء قدير، ثم أصيب بنفس العام بورم دماغي فقد على أثره البصر، واستمر في ذلك لخمسة أشهر، كان يستيقظ كل فجر وعصر ويذكر حديث الترمذي «من أخذ الله حبيبتيه فصبر فله الجنة» وحبيبتاه عيناه - فكان يردد هذا الحديث.





أيامه الأخيرة:

عندما اشتد عليه المرض، لم يفارقه إخوانه في الله، لشدة حبهم لـه، فكانوا مـع أهلـه في مكان واحـد، ولم يفارقوه لحظة واحدة حتى فارق الحياة، وكانوا في أثناء تواجدهم يهونون عليه ما يصيبه بالتذكير بالجنة والحور العين وبمآثره في الدعوة إلى الله، وكانوا معه لحظات الاحتضار، وكان آخر ما قاله قبل الشهادة (الصلاة الصلاة الأذان الأذان ماي ماي، مكة مكة) وكأنه كان يوصي بعمل سبيل في مكة.





حوار مع زوجته:

وفي لحظاته الأخيرة قالت له زوجته قبل أن يتلفظ الشهادة أتعرفني أتعرفني؟

فأخذ حجابها وشمه، ولم يجب.

فقالت له: أين أنت؟، أين أنت؟

فقال: الجنة الجنة، ثم تلفظ الشهادة.

مات في نفس الليلة، رحمه الله.



حادثة يوم العزاء:

في يوم العزاء الأول، وفي عزاء النساء حدثت حادثة غريبة، حيث تفاجأ الجميع بدخول بلبل في الصالة، وحاولوا اصطياده فلم يستطيعوا، ثم طار إلى غرفة بوماضي - رحمه الله - ووقف على فراشه حتى المغرب.



رؤيا صالحة:

بعد أسبوعين من وفاته، رآه في المنام أخوه في الله وفي الدعوة الأخ عبد الله العزاز (بو أيمن)

فسأله: كيف الأمور؟

فرد عليه: أنا بخير وأنا الآن بين ثلاثمائة من الحور العين.

عبد اللطيف الهاجري

رجل بألف



عندما طلب الصحابي الجليل عمرو بن العاص أثناء حصاره لمصر مددا من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بعد أن أبطأ عليه الفتح أرسل إليه عمر بن الخطاب خطابا قال فيه: «إني قد أمددتك بأربعة آلاف رجل، على كل ألف رجل منهم مقام الألف» وكان من هؤلاء الأفراد الذي يعادلون الآلاف الصحابي الجليل الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت، ومسلمة بن مخلد. وكنت عندما أقرأ مثل هذه الأخبار أقول في نفسي وهل يمكن لجيلنا أن ينتج رجالا يساوون آلاف الرجال، وكنت أستبعد ذلك كل البعد، حتى التقيت بالأخ الفاضل عبد اللطيف الهاجري، ورأيت همة عجز جسده عن حملها كما قال المتنبي:

وإذا كانَتِ النّفُوسُ كِبارا ... تَعِبَتْ في مُرادِها الأجْسامُ

بعد وفاته أخبرني أقرب الناس إليه بما يؤكد ذلك، فكل أخباره ومواقفه وأخلاقه وإنجازاته وقيمه، وهمته، تؤكد ذلك، وكان حقا رجلا بألف رجل.



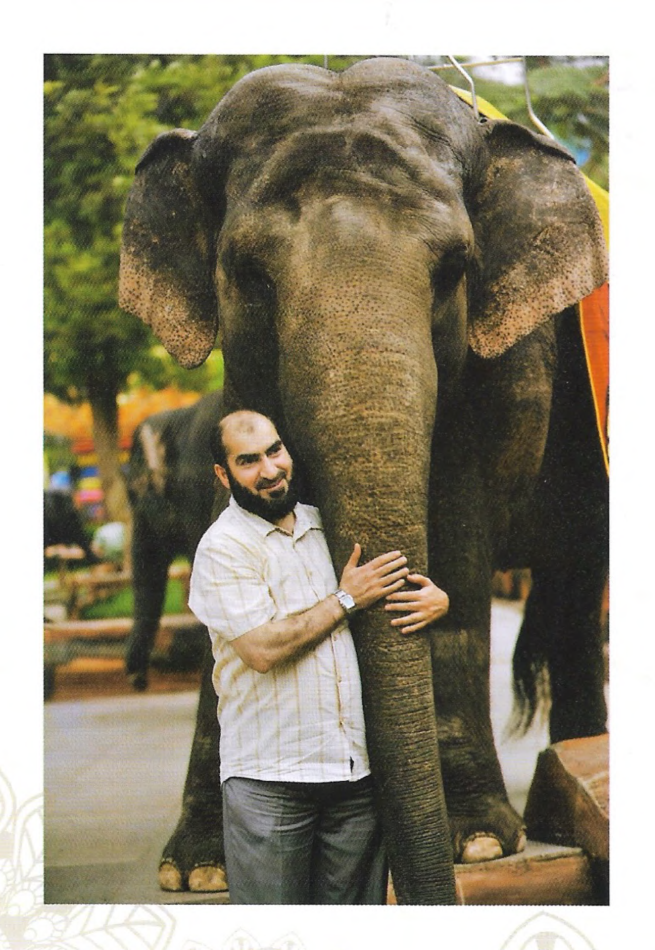


النشأة والطفولة:

هو عبد اللطيف رمضان الهاجري من مواليد أبريل ١٩٥٩في منطقة الشامية، ودرس الابتدائية في مدرسة المأمون، والمتوسطة في مدرسة الشامية، والثانوية في ثانوية يوسف بن عيسى، ثم ابتعث إلى الولايات المتحدة في ولاية نورث كارولاينا - في جامعة جرين تل، تخصص علوم الكمبيوتر.



الطفولة المتميزة:



نشأ في أسرة محافظة، وتربى على يد أب متدين، حيث رباه على القيم والأخلاق والأجواء النقية مما يغضب الله من القول والفعل، لذلك كان - رحمه الله - في طفولته يستنكر السب والشتائم التي كان يسمعها من الأطفال والكبار، وكان وهو طفل يمنع السب والشتائم في الحارة بين أقرانه، وإذا ما سب أحدهم كان يغضب بشدة.

يقول شقيقه عبد الرحمن: «كان عبد اللطيف متميزا في صغره، وكان متفوقا في الألعاب الشعبية، بل كان الأفضل بين أقرانه، وكان لديه عادة عجيبة، أنه يفتح كل ما يقع تحت يديه من الألعاب ليكتشف



عبد اللطيف الهاجري
(رجل بألف)

ما فيها، وكيفية تركيبها.

وكان وهو صغير يحب الحيوانات كثيرا، مما أكسبه الكثير من العطف والرحمة، حتى تأصلت فيه، ولذلك كانت الحيوانات تبادله هذا الحب، وكأنها كانت تعلم بحبه لها.

يقول شقيقه عبد الرحمن: وكنا نلاحظ هروب الحيوانات منا، واقترابها منه ولا ندري ما سر ذلك. ولذلك كان جريئا لا يخاف من الحيوانات بل يحبها، ويقترب منها.

وكان - رحمه الله - وهو صغير لا يترك صلاة المسجد، وخاصة الفجر.




المناصب التي تقلدها:

عمل بعد تخرجه في مؤسسة الموانئ، وفي نفس الوقت التحق بالعمل الخيري عام ١٩٨٤ في لجنة الدعوة الإسلامية، التي كانت تدعم القضية الأفغانية، وإغاثة المشردين والأيتام، وبناء المساجد والملاجئ، وورش التدريب وغيرها من الأمور الاغاثية. ثم أصبح رئيس اللجنة، ثم أصبح رئيس قسم قطاع آسيا وأفريقيا.

وفي عام ٢٠٠٦ اختير كأمين عام مساعد لشؤون القطاعات، وكان يرأس في نفس الوقت مكتب وسط آسيا (جمهورية قزاقستان مع كازاخستان) بالرغم من انشغالاته الكثيرة، أحب هذه الجمهورية والعمل بها، حتى أصبحت في السنوات الأخيرة قبل وفاته هي محور تحركاته ونشاطه، إلى درجة أنه كان يزورها في العام ثلاث مرات. وفي هاتين الجمهوريتين أنشأ جامعة، ودارين للأيتام، وملحق لكل منهما مدرسة للبنين والبنات، وكل ذلك الجهد الذي كان يقدمه كان من غير مقابل، لأنه كان يتلذذ بالعمل الخيري، وقد كرس حياته كلها لهذا العمل.





أهم صفاته:

الأخ عبد اللطيف - رحمه الله - يصفه الذي احتكوا به عن قرب (بالنادر) وأنه صاحب مواهب متعددة، حتى إنك تحتار بما يتميز به من قدرات ومواهب، ففي كل مجال كان متميزا وناجحا، بل إنه كان يفاجئ القريبين منه بمواهب لم يروها من قبل، ولم يتوقعوها. أما عن أخلاقه فحدث ولا حرج، حتى قال عنه رفيقه في العمل الدعوي، واقرب الناس إليه فهد الشامري: «الأخ عبد اللطيف كأنه جاء من جيل غير جيلنا، وعصر غير عصرنا، ما رأيت مثله إلا القليل، نذر حياته للعمل الخيري، تجرد تماما من حظوظ النفس، ورفض حتى آخر حياته أخذ فلس واحد مقابل عمله في القطاع الخيري، بالرغم أنه ليس له نشاط في حياته سوى بيته والعمل الخيري، ولقد أخذ العمل الخيري منه الوقت الكثير على حساب بيته، ومع ذلك كان أهله من أكثر الناس دعما له وتشجيعا للاستمرار في خدمة الناس وإغاثتهم في العمل الخيري، حتى إنه في الكثير من الأيام يبقى في اللجنة حتى منتصف الليل. كل ذلك احتسابا في سبيل الله» انتهى...

وللأخ عبد اللطيف الكثير من الصفات من أبرزها:

1 الذكاء والإبداع:

أقرب الناس له من الأقرباء والأصدقاء والزملاء يشهدون بذكائه، وحسن تصرفه عند الملمات، وكان مبدعا يفكر بالحلول البديلة إذا واجهته معضلة، وبسبب إبداعه وذكائه انتقل بالعمل نقله نوعية من الحيز الضيق إلى الأفق الواسع. فلما سد في وجهه العمل في أفغانستان، فكر بسرعة بمساحة

أخرى للعمل، وكان لذلك القرار خيرا كثيرا، حيث انتقل العمل إلى وسط وجنوب آسيا، وبالأخص جمهوريتي (قزاقستان، كازاخستان).

ومن إبداعاته، أنه كان أول من أنشأ دارا للأيتام في مدينة بيشاور للنازحين من الأفغان، وهو أول من فكر وأنشأ جامعة للمسلمين في جمهورية قزاقستان تدرس اللغة العربية والإسلام، ومعترف فيها من الدولة: وله الكثير من الأفكار المبتكرة في العمل الخيري.

2 التضحية:

كانت هذه هي السمة البارزة فيه - رحمه الله - فقد كان كل يوم عندما يأتي من عمله ليس لديه بعد تناوله وجبة الغداء إلا التوجه إلى لجنة الدعوة للقيام بنشاطه، ويبقى في الكثير من الأيام حتى منتصف الليل، كل ذلك من غير مقابل مادي، لا يريد سوى رضا الله، فقد كان يعطي للعمل الخيري أكثر مما يعطيه لأهله. وكان من الممكن أن يحوز على الكثير من المناصب في عمله لتميزه في تخصصه، ولكن كان يرفض المناصب حتى لا تشغله عن العمل الخيري، وكان حتى في المهمات الخيرية يسافر على حسابه الخاص، ولا يأخذ من اللجنة شيئا، لقد أتعب من جاء بعده رحمه الله.

3 تعدد القدرات:

كان - رحمه الله - متعدد القدرات، ولقد سخرها كلها في سبيل الدعوة إلى الله، والعمل الخيري، حتى تظن أنه يعرف كل شيء، فقد كان ماهرا في الطبخ، والميكانيكا، وإصلاح السيارات، والكهرباء، وإصلاح الأعطاب، وماهرا في اللحيم، والتكييف والنجارة، والكمبيوتر، وحتى التجارة، ولكنه لم يستخدم جميع هذه القدرات لذاته، بل استخدمها للعمل الخيري، فكم يوجد مثله؟



3 الكرم والسخاء:

كان - رحمه الله - لا يرد أحد يطلبه شيء، ويعطي بطيب نفس، لذلك كان إخوانه في الله يخشون طلب شيء منه، بل إنه كان يبالغ بالعطاء فإذا ما طلب منه شيء لا يملكه، يتسلف من الآخرين لسد حاجة من طلبه، ومن ذلك أن أحد أقربائه اتصل به يريد سلفة ستة آلاف، وما كان في رصيده سوى ثلاثة آلاف، فاستدان ثلاثة آلاف لسد حاجة ذلك القريب، بل إنه أعطى كل ما يملك لأحد أشقائه، والذي طلبه وهو لا يملك المبلغ، فلم يبقى له شيء، ومات وهو مستدين لأحد المحتاجين، وهكذا كان طبع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما كان يرد أحدا طلبه، ومات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ودرعه مرهونة عند يهودي. وكذلك يكون العظماء من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - والذي يضعون الدنيا بأيديهم لا في قلوبهم.



4 الحلم وسعة الصدر:

كان - رحمه الله - يمتاز بالحلم، ومن النادر أن يرى غاضبا، ولا ينفعل أبدا حتى مع من يختلف معه، بل كان دائم الابتسام حتى في أثناء استفزازه، وما رأيته إلا مبتسما وما قابلني يوما إلا بابتسامة عريضة، وليس لي فحسب، بل كان هذا خلقه مع جميع المراجعين والعاملين معه في لجان الخير.



عبد اللطيف الهاجري
(رجل بألف)

5 القيادة:

كان متميزا في القيادة، وكان يتقن إدارة دفة السفينة الخيرية، وكان منظما في حياته، وله أهداف وخطط واضحة المعالم، وكان يحث العاملين معه على وضع الخطط والالتزام بها، وكانت له حلول في كل ما يعترضه من عراقيل، ومن ذلك أنه حزن حزنا شديدا عام ٢٠٠٣ عندما تم إغلاق جميع مؤسسات لجنة الدعوة الإسلامية الذي كان يرأسها في باكستان - بيشاور بسبب تلفيق مؤسسة خيرية تابعة للأمم المتحدة، مما جعلهم يضعون اللجنة في القائمة السوداء. وكان بالرغم من حزنه واثق بالله أنه سيفتح له بابا آخر من الخير، وصدق حدسه إذ فتح الله لهم بابا آخر في العمل.

6 كان مجاب الدعوة:

هذه الصفة لا يعلم بها إلا القريبون منه، فقد لاحظوا هذه الصفة فيه في بعض المواقف التي عاشوها معه، ومن ذلك أنه لم يرزق بالذرية لمدة خمسة عشر عاما، ولم يدع الله تعالى طيلة هذه السنين بالذرية، حياء من الله، بالرغم من الضغوط المتزايدة، من أقاربه للزواج من ثانية، مما اضطره للدعاء والطلب من المولى بأن يرزقه الذرية، فحملت زوجته في نفس الشهر. ويتصاحب مع هذه الصفة الحياء من الله، والوفاء لزوجته التي رفض الزواج عليها بالرغم من الضغوط التي مورست عليه.

7 صفات متفرقة:

كان لا يحب الغيبة، ولا يرضى أن يغتاب عنده أحد، كما كان حريصا على ألا يختلف أحد مع آخر، بل إنه كان لا يستطيع النوم حتى يصلح بينهما، سواء كان ذلك بين عائلته، أو بين من يعمل معهم في العمل الوظيفي أو الخيري، وكان - رحمه الله - حريصا على تجميع أفراد الأسرة في بيته، بالرغم أنه لم يكن الأكبر. ومن صفاته الإيمانية أنه لم يكن يترك قيام الليل قبيل الفجر، ولا صيام التطوع كل أسبوع، وكان - رحمه الله - بارا بوالدته كثيرا.




مواقف:

للأخ عبد اللطيف - رحمه الله - الكثير من المواقف التي تتجسد فيها صفاته الأصيلة، يرويها لنا شقيقه عبد الرحمن، وزوجته أم عبد الرحمن.. ونبدأ بشقيقه عبد الرحمن:

الموقف الأول:

قابله أحد شيوخ العلم من أحد الدول العربية، فلما خرج منه سأله أحد الإخوة عن انطباعه من اللقاء، فقال عنه: هذا الرجل كأنه صحابي، جاء من عصر الصحابة إلى عصرنا هذا، إنه يتعامل ويتحدث بمنطق يختلف عن زماننا هذا.

الموقف الثاني:

اشترت اللجنة أرضا في سيريلانكا للأعمال الخيرية، فطمع أحد العاملين هناك بهذه الأرض للاستيلاء عليها، واتفق مع أحد المحامين في ذلك، وبدأ هذا المحامي تهديد اللجنة، فذهب عبد اللطيف إلى سيريلانكا وجلس معه وبكلمات قليلة أقنعه، فتحول التهديد إلى محبة واحترام واعتذار، وماذا كان يحمل عبد اللطيف من إيمان تجعل لكلماته هذا الأثر في الناس؟؟.

الموقف الثالث:

وهذا الموقف يعتبر من أخطر المواقف التي مرت عليه في حياته، فقد اتصل أحد رجال الأمن الكويتيين بي ، وسأله عن أخي عبد اللطيف، وسألني: هل يريد أخوك عبد اللطيف السفر إلى روسيا؟ فقلت: نعم فنصحني بعدم الذهاب، لأن اسمه قد أدرج في القائمة السوداء، ومتهم بالإرهاب، إذ إن جهاز المخابرات الروسي (KGB) يسألون عن بعض المعلومات عنه.

وهنا بادرت بالاتصال به في اللجنة ولكني صعقت عندما أخبروني بأنه سافر إلى روسيا بالأمس، وعندما انتشر الخبر بين أعضاء اللجنة والأقرباء خاف عليه الجميع، إذ كيف يسلم نفسه لهذا الجهاز الخطير، وهو يعلم أن اسمه قد وضع في القائمة السوداء؟ ولكنه فأجأ الجميع، وبعد يومين عاد سالما، فلما سألوه عما حدث قال: كنت أعلم أنه قد وضع اسمي في القائمة السوداء باتهامي بالإرهاب، لذلك قررت الذهاب بنفسي، وأواجههم بنفسي، حتى أزيل هذه التهمة، فعندما وصلت وإذا باثنين ينتظراني في المطار، واحد منهم برتبة عسكرية عالية، والآخر مدني، فأخذوني إلى الفندق، وطلبوا مني الاستجواب، فأجبتهم بكل ما يريدون بوضوح تام، وبمنتهى الصراحة، ومما قلت لهم: إننا نقوم بتنفيذ مشاريع خيرية من أجلكم، وإذا أردتم أن ننقل هذه المشاريع الخيرية إلى أفريقيا لا يوجد عندنا أية مشكلة، كما أننا ليس لدينا أي عمل سياسي، شكرني العسكري، وقال: أنا مطمئن لصدقك، ولصراحتك، وما أثبت لي صدقك أنك تجرأت وجئت بنفسك لنا وأنت تعلم أننا وضعناك في القائمة السوداء، وما أن انتهى من إزالة اسمه حتى رجع إلى الكويت.




مواقف ترويها زوجته:

وأم عبد الرحمن حفظها الله شريكة حياته، وأقرب الناس عليه، وأقدر من يتحدث عن خصاله، ومواقفه، ونتركها تذكر لنا بعض هذه المواقف:

الموقف الأول:

دائما كان يجعل نصيبا من صلاته للسنن والنوافل في بيته، فأراه وخاصة لصلاة الشفع والوتر يغتسل ويتطيب ويلبس دشداشة نظيفة ويمشط شعر رأسه ولحيته بل أحيانا يشعل البخور في غرفته. فأسأله مازحة: من ستقابل؟ فيرد عليّ باسما: سأقابل ربي.. يا لله لقد تعلمت منه الحب العظيم والشوق الكبير للقاء الخالق في الصلاة، اللهم ارحمه.



الموقف الثاني:

مدة حياتي معه كانت ٢٦ سنة لم أسمعه يوما قط رافعا صوته بالغضب عليّ أو على أي شخص كان، وما رأيت أحدا يغضب عليه يوما وذلك لقمة احترامه لنفسه وللآخرين حتى وإن اختلف معهم بالرأي.

ولقد سألته يوما: ألا تغضب أبدا؟

قال: بلى أغضب في حالة واحدة فقط.. أغضب لله.

وكان لهذه الصفة الأثر البالغ في بيته، الذي يضرب به المثل بالهدوء والسكينة، كما لها أثر في عمله الخيري الذي تجلى به غضبه لله.

اللهم ارحمه.. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد.

الموقف الثالث:

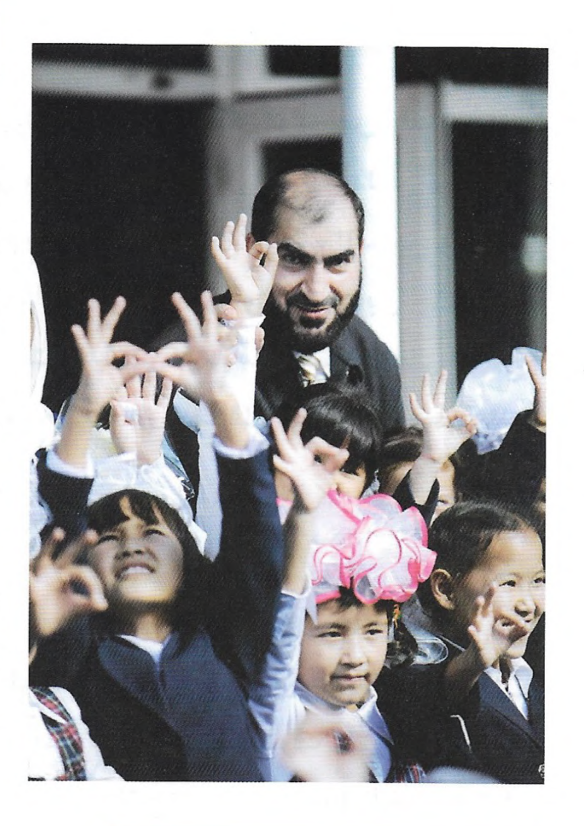
كثيرا ما تبكي المرأة، وكنت مثل بقية النساء البكاء سبيلي، للتنفيس، أو للوصول لغاية.

فقال لي يوما عبارة غيرت مجرى حياتي وأصبحت منهج فيه. «قال: الدموع غالية جدا لا تنزل إلا في خشية الله تعالى. إلا أني كنت أراه صدفة يغالب دموعه من أن تفضحه، وكنت أعلم بأن الرجال لا يبكون. وإن بكوا بكوا لشيء عظيم، حتى اكتشفت يوما ما الذي يبكيه؟ إنها والدته رحمها الله التي رحلت عنا منذ سنين. فأتذكر كم كان بارا بوالدته حريصا على رضاها، فكان يلبي لها كل أمر، ويطلب منها دعوة واحدة فأسمعها تقول له: «روح يا ابني الله يرضى عليك». ما أعظمها من دعوة تطلقها الأم لولدها، غفر لهم جميعا.



عبد اللطيف الهاجري
(رجل بألف)

الموقف الرابع:



أول درس في الصدقة تعلمته من أبي عبد الرحمن - رحمه الله - فقد أهداني في أول أيام زواجنا حصالة لجمع الصدقات وقال لي: هذه حصالة ابني عبد الرحمن نجمع فيها باسمه!!!

وبقيت الحصالة ستة عشر سنة نجمع فيها، حتى أتى عبد الرحمن، وكان يحرص أشد الحرص على إهداء أطفال العائلة حصالة لجمع التبرعات وتشجيعهم على ذلك.

وبعد أن رزقنا الله الذرية حرص - رحمه الله - على أن يغرس في نفوس الأبناء حب التصدق، فكان كل صباح يضع المال أمام أبنائه في الحصالة وهو يردد: «اللهم أعط منفقا خلفا، وحرصت أنا على أن أفعل فعله مساء».

رحمك الله أتعبت من بعدك.

الموقف الخامس:

سألته يوما: ما هي أمنيتك في هذه الحياة؟ هل هي إقامة مشروع شخصي يدر عليك المال؟ أم رؤية الأبناء صالحين بالغين أعلى مراتب العلم والتعلم؟ أم تحقيق مشاريع خيرية كبيرة؟ أم الستر والعافية.

فرد عليّ: كل هذه الأمنيات جميلة ويتمناها الجميع، ولكن هناك أمنية واحدة أرغب بشدة بأن يحققها لي الله في هذه الدنيا منذ زمن بعيد.... أرغب بأن أقتل على أرض فلسطين برصاصة هنا (ويشير بإصبعه بين عينيه) وأكتب عند الله شهيدا... اللهم ارزقه منزلة الشهداء..

الموقف السابع:

كم كنت أسمع من النساء تذمرهن من عدم مساعدة الأزواج لهن في قضاء حوائجهن، فكنت أكتم مساعدة أبو عبد الرحمن ليس بقضائه لحوائجنا فقط ولكن بالمبادرة في أعمال المنزل، وذلك خوفا من العين. فكان يبادر بمساعدتي وخاصة إذا لم يكن عندي خادم فيغسل الصحون، ويرتب السرير، ويكنس بل ويطبخ ويفعل كل ذلك وهو مستمتع أنه خدم أهل بيته، وكان هذا دأبه من أول زواجه بي حتى آخر يوم رحل فيه عنا، وعندما أطلب منه ترك عمل البيت لي وللبنات يقول لي كلمة مثل البلسم على الجرح تحمل الحب والحنان «عيوني لكم، بل إنا كلي لكم». اللهم ارحمه فقد كان كما قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : «خيركم، خيركم لأهله «.

الموقف الثامن:

لم أكن أسأله يوما كم رصيدك؟ وكم تدخر؟ ويشهد الله أني لم أكن أعلم كم يتقاضى من راتب؟ أتعلمون لماذا ... لأنه كان لدينا صندوق خاص بغرفتنا يضع فيه مبلغا من المال حتى أقوم بالصرف على المنزل وعلى احتياجاتنا، وبين وقت وآخر وكلما انتهى المبلغ يضع مبلغا آخر فلم أفتح الصندوق يوما وأجده خاليا. وهكذا أقوم بالصرف فلا أعرف أول الشهر من آخره، كما أنه لا يحدد لي ميزانية خاصة للصرف، وقد يمر علينا أيام يزداد فيه الصرف فأبين له السبب فيرد عليّ: «عليكم بالعافية وإذا محتاجة أكثر قولي لي أخاف أكون مقصر»، «حاشاك من القصور فقد كفيت ووفيت» وعند سفره كان يضع مبلغا كبيرا بالإضافة لبطاقة السحب الآلي له عند احتياجي لها والتي لم أحتجها يوما.. رحمك الله.. فيك صفة تحبها النساء.. ألا وهي الجود والكرم على أهل بيتك.



الموقف التاسع:

كان ذكيا جدا في الرياضيات والحساب، وكان يحب التصميم ويبرع فيه. حتى إنه عرف بين أهله وأقربائه بذلك، فكانوا يستشيرونه في تصاميم منازلهم وفي استغلال وحساب المساحات. وكان ذلك له أثره في حياتي، فكثيرا ما يطرح علي ألغازا وأفكارا علمية ورياضية، بحكم عملي كمعلمة رياضيات وكنت أستشيره حتى في كيفية صنع الوسائل الخاصة بالهندسة الفضائية، بل كان يقوم بصنعها لي بقمة الدقة والبراعة.

وكثيرا ما كنت أطلب منها أن يكمل دراساته ليحصل على الدكتوراه لعلمي بذكائه وتفوقه وكان يتشجع لذلك ولكن حب العمل الخيري وانشغاله الدائم به صده عن ذلك، وكنت أقول له حسافة!! فيرد عليّ مواسيا: «كافي آخذ الدكتوراه في عمل الخير».. رحمك الله وجعل الجنة مثواك.

الموقف العاشر:

قد يستغرب الكثير إذا عرفوا أن أبا عبد الرحمن - الله يرحمه - يحب إكرام الضيف، واستضافته لهم في منزله، وخاصة المنقطع منهم عن أهله، بل إنه يحرص على عدم خلو بيته من الضيف طويلا، ولم تكن ضيافته لهم ليوم أو ليومين بل تتعدى ذلك بكثير، فقد يستضيف الضيف لأشهر تصل لستة أشهر، وقد تصل لسنة أو سنتين، ويفرح جدا بوجود الضيف في بيته، وكثيرا ما كان يفاجئني بضيافته لشخص ما عليّ الغداء والعشاء، وكنت أحرج من ذلك لرغبتي بتقديم وإعداد طعام يليق بالضيف، إلا أنه كان يبسط الأمور ويقول: «الجود من الموجود» وكثيرا ما كنت أتفاجأ بالضيف بعد رحيله، فيكون أحد الشخصيات المعروفة بعلمه أو منصبه الكبير، أو قد يكون عاملا بسيطا أو محتاجا ولا أحس منه عند طلب الطعام بالفرق فالكل سواسية عنده، رحمك الله.

الموقف الحادي عشر:

من عرف عبد اللطيف عرف حبه وعشقه للطيب والبخور، ولا يخرج صباحا من البيت إلا وقد تطيب وتبخر، وبين وقت وآخر يشتري الطيب والبخور، وإن كان غاليا، دليله على ذلك حديث الرسول عليه السلام. وقد اكتسب خبرة في معرفة الأنواع الجيدة من الرديئة. وحباه الله بحاسة الشم التي يعرف فيها الأنواع المتكون منها الطيب. وسبحان الله كل من عرفه أحب الطيب والبخور منه وأصبح يهتم بشرائه والتطيب به.



كما كان -رحمه الله- يحب إشعال البخور عند مرضه أو تعبه، ولذلك أقوم بإشعال البخور مساءا وقبل رجوعه للمنزل، لإراحة نفسيته فيدخل مسلما ثم يأخذ نفسا عميقا ويقول: «الله... ما أطيب هذه الرائحة.. وما أحلى الرجوع للبيت «. وكان الورد البلغاري من أحب الأطياب إلى نفسه. وكان يحمله في جيبه دائما، وإذا أحب شخصا أهداه طيبا أو بخورا، وكانت له رائحته المميزة التي ميزها الله بها، ويحضرني وصيته لابن أخته عند زواجه بأن يكون له طيبه الخاص حتى يعرف به عند زوجته وأهلها كما كان هو يعرف بطيبه.. الله يطيبه بأطياب الجنة.



عبد اللطيف الهاجري
(رجل بألف)

الموقف الثاني عشر:

يستلم كل عام مكافأة (بونص) من عمله الحكومي، فيقسم المال نصفين، نصف لي وللأبناء «ونصف للصدقات. ولم أكن أعلم بهذه التقسيمة إلا في آخر مكافأة له في حياته، وعندما سألته: وأنت ماذا أبقيت لنفسك؟ فيقول: أنا وأنتوا واحد، فكان يؤثرنا على نفسه، حتى عندما يكون في قمة تعبه وإجازة نهاية الأسبوع تكون فرصة لراحته، إلا أنه لا يألو جهدا بالقيام بالتصليحات المنزلية، وزيارة الأرحام، وترفيه الأبناء، حتى وإن كان مريضا يتحامل على نفسه، ولا تشعر بمرضه، وقد يلجأ إليه البعض في آخر الليل، وفي وقت راحته فيسرع لقضاء حاجته، والسعي لفك كربه، وقد لا يرجع إلا في الساعات الأولى من الفجر، وعندما أسأله مشفقة على حاله: لماذا خرجت وأنت متعب؟ فيرد عليّ: هذا خير ساقه الله لي أرده؟ ومن لإخواني بعد الله غيري؟.. الله يرحمك ويغفر لك.



وفـاتــه:

قال للمدير المالي عمر بوسيف سنة ٢٠٠٤: لن أعيش طويلا، وربما لن يتجاوز عمري ٥٢ أو ٥٣ عاما، وفعلا توفي وسنه ٥٢ سنة.

وقال لأحد أصدقائه: احتمال أنني سأتوفى العام المقبل.

وفي التاسع من مارس عام ٢٠١٢ وفي مستوصف اليرموك، بعد أن صلى المغرب في مسجد المشاري في اليرموك توفي عبد اللطيف الهاجري، بعد أن ذهب إلى المستوصف لشعوره ببعض التعب، وإذا به يسقط على وجهه عندما كان منتظرا لدوره وعندما فحصه الطبيب تبين أنه قد فارق الحياة. وكان لوفاته الأثر الكبير بين محبيه، وبين رواد العمل الخيري، بل كان كالصاعقة لأهل الكويت جميعا، فقد ترك أثرا عظيما لما قام به من أعمال خيرية عظيمة في مجالات شتى، كان أحد أبرز المؤسسين للعمل الخيري في الكويت - رحمه الله - رحمة واسعة.





من رآه في المنام:

الرؤيا الأولى:

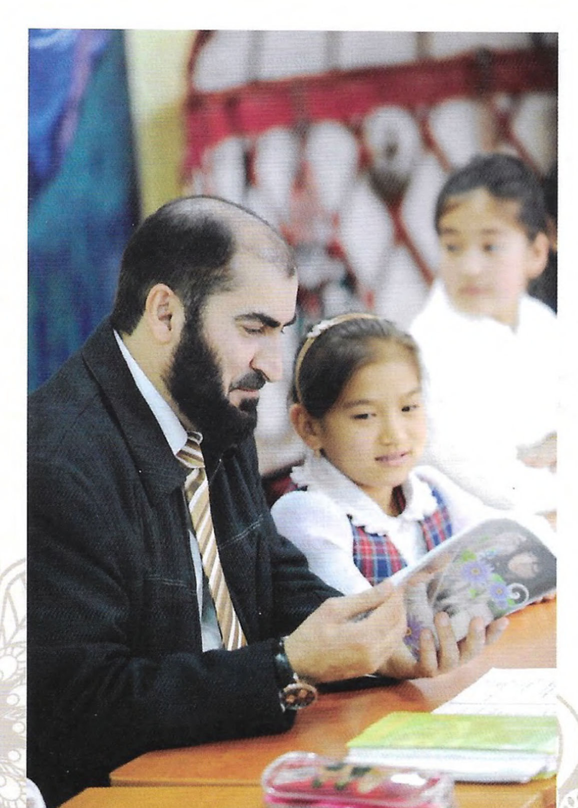
بعد وفاته بليلة نشر رجل من قطر في التويتر خبر وفاته لأتباعه، فاتصلت فيه سيدة من قطر، لا تعرفه بعد أن قرأت الخبر في التويتر.

وقالت له: رأيت البارحة في المنام وكنت مهمومة لحاجة، فقيل لي إن حاجتك عند عبد اللطيف الهاجري، فذهبت إليه، فرأيت رجلا عليه البهاء والجمال، فطلبت قضاء حاجتي، فقال لي: حاجتك مقضية.

فقلت له: أين أنت؟

فقال: أنا في الفردوس.. وعندما رأت صورته في التويتر.

قالت: هو الذي رأيته في المنام، بالرغم أنها لم تكن تعرفه من قبل.



الرؤيا الثانية:

والحادثة الأخرى أن سيدة في العزاء جاءت، وقالت: لا أعرف عبد اللطيف الهاجري، ولكني قرأت اسمه في الوفيات، وقد رأيت رؤيا، وكأنني في منطقة واسعة مملوءة بالحدائق الغناء الخضراء، رائعة الجمال، وتجرى بها الأنهار.

فقلت: لمن هذه؟

فردوا علي: هذه لعبد اللطيف الهاجري.

وكلما توغلت في هذه الحدائق، وسألت لمن هذه؟ يقولون: لعبد اللطيف الهاجري.



الرؤيا الثالثة:

وقد رآها أحد الأطباء الذين عملوا مع الأخ عبد اللطيف الهاجري أيام الجهاد الأفغاني، في مدينة بيشاور باكستان، يقول: رأيت عبد اللطيف في حسن وجمال وبهاء، ولباس جميل، وهو يبتسم، فقال لي رجل: أتعرف هذا؟ فقلت: نعم أعرفه، ثم ذهبت أقبله.



كتبوا عنه:

رفيق دربي في العمل الخيري عبد اللطيف الهاجري رحمه الله

د.جاسم محمد مهلهل الياسين

رحم الله رفيق دربي وأعلى ذكره في الدنيا والآخرة، كان نعم الرجل في معاملاته، لا ينظر إلى المكان الذي يكون فيه، بل ينظر إلى العمل الذي يعطيه، عشِق العطاء في مساعدة الناس في كل صوره وأشكاله، لا يلتفت ولا ينظر إلا إلى أصحاب الحاجات، فأينما تكن هناك صرخة مستغيث فَثَمَّ عبد اللطيف الهاجري - رحمه الله - مشمرا عن ساعد الجد في مكتبه في الأمانة العامة للجان الخيرية، مُخططا، ساهرا مع إخوانه في لجنة الدعوة الإسلامية، ثم قطاع آسيا وأفريقيا، ثم الأمانة العامة للجان الخيرية في جمعية الإصلاح الاجتماعي، فإذا قام بترتيب أوراقه في الكويت، انطلق إلى الميدان في موطن الاحتياج في أفغانستان أو في آسيا الوسطى أو في جنوب شرق آسيا...هكذا لا يعرف الراحة إلا بعد أن يمسح على رأس اليتيم، ويخفف لوعة المسكين، وينصب الخيمة للمهاجر الضعيف، يبدأ رحلة العيش للآخرين، هكذا عرفته رحمه الله.



مرحلة عطاء

رحلة قصيرة في زمنها وساعاتها، طويلة في عطائها، في بداية الغزو الشيوعي لأفغانستان في الثمانينيات، عندما بدأنا ترتيب الأوراق لنصرة إخواننا المهاجرين في باكستان، مع الشيخ أحمد القطان والسيد ماجد الرفاعي، والأستاذ أبو إسلام، حينذاك كان عبد اللطيف الهاجري رحمه يرتب المعارض في أمريكا في التجمعات الطلابية العربية والإسلامية والكويتية، فكنت أراه هناك في أمريكا لا يلتفت إلا لشيء واحد، وهو كيف يَنصر إخوانه المهاجرين الأفغان بالدرهم والدينار والدولار، نعم كنت أراه هناك من قبل بدء المؤتمر إلى نهايته، تراه بين الصور الأفغانية، شارحا ومبينا ما يجب على المسلمين أن يفعلوه اتجاه إخوانهم الأفغان، فإذا ما رجع إلى الكويت كان مع فريقه الذي التفوا حوله في تآلف جميل وهم: عمر القناعي، أحمد الحبيشي، نزار الكندري، بدر الجار الله، خالد الريس، وغيرهم تحت مسمى «إدارة الموارد المالية» التي كانت العمود الفقري للجنة الدعوة الإسلامية، التي أكرمني الله بأن أكون رئيس مجلس إدارتها مع السيد ماجد الرفاعي المدير العام لها، فعايشت المرحوم بإذن الله عبد اللطيف الهاجري في كل يومياته وجهاده، فرحمه الله رحمة واسعة.

عهد جديد واستمرارية في العطاء:

مع بداية تحرير الكويت من الغزو العراقي تم التنادي مع أبناء لجنة الدعوة الإسلامية ولجنة المناصرة ولجنة العالم الإسلامي لترتيب عملنا الخيري في جمعية الإصلاح الاجتماعي، فتمت هيكلة العمل تحت مسمى «الأمانة العامة للجان الخيرية» لتواصل العمل بعد منة الله وكرمه، ورجوع بلد الخير إلى دورها الريادي، الذي كانت عليه والتي لم تنقطع عنه حتى في وقت محنتها، فكانت البداية رحلة إلى باكستان لافتتاح مجمع الكويت للأيتام الذي تم الانتهاء من بنائه في أثناء وجود الكويت تحت الاحتلال، فكان الافتتاح الذي حضره «ضياء الحق» وجمع كبير من صناع الخير، في مقدمتهم العم يوسف الحجي، وبعد

الانتهاء من الحفل جلسنا في دار الضيافة في لجنة الدعوة في باكستان، فأثنى - رحمه الله - على كلمتي في الافتتاح، وكانت علامات الفرح والسعادة على محياه، فاغتنمت الفرصة لأُفاتحه بأنه سيكون رئيس مجلس الدعوة، لأن السيد ماجد الرفاعي سينتقل للعمل في ميدان الاقتصاد والمال، فاعتذر - رحمه الله - في أول الأمر، وأصر على ذلك، متعللا بأنه مُحب للعمل في إدارة الموارد المالية، لأنها من الأعمال الخفية، وأنها أقرب إلى الإخلاص، فوافقته على ذلك من حيث المبدأ، ولكني



أصررت عليه بأن يقبل العمل الجديد، مع استمراره في إخلاصه للعمل.... وبعد نقاش طويل تمت موافقته على استلام إدارة لجنة الدعوة متوكلا على الله، واجتمع مع إخوانه في المجلس الأول وهو يقول: (إن لم نخلص لا نتعب) وانطلق بالعمل الريادي لا يألو جهدا مع إخوانه: فهد الشامري وعمر الشرقاوي وتهامي وماجد...لتنتقل لجنة الدعوة من عملها في أفغانستان فقط إلى العمل في آسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا وأفريقيا، تحت مسمى «لجنة آسيا وأفريقيا» واستمر في عطائه وجديته، لم يفتر ولم ينقطع، وحينما توسع العمل في الأمانة العامة للجان الخيرية، وكثرت المكاتب الخارجية حتى وصلت إلى ما يُقارب الأربعين مكتبا في الخارج....وهنا كان من المناسب أن يتطور الهيكل التنظيمي للعمل الخيري في جمعية الإصلاح ليقوم رفيق دربي في العمل الخيري عبد اللطيف الهاجري - رحمه الله - بالإشراف والإدارة للقطاعات الأربعة في الأمانة - آسيا، أفريقيا، الدول العربية، أوروبا - ومع هذه الأمانة الكبيرة ظل مُحبا للعمل الميداني، فاستمر في إدارة العمل في آسيا الوسطى، كمكتب إداري فرعي من أربعين مكتبا!!



هذه لقطات سريعة في رحلة الخير لم ينقطع عنها المرحوم بإذن الله منذ أن بدأ الطريق فيها من بعد أن اكتمل تكوينه التربوي في المحاضن التربوية في جمعية الإصلاح الاجتماعي عندما كان في المرحلة الدراسية المتوسطة في مجموعة كيفان، هذه هي رحلة الكبار في الحياة، فرحم الله رفيق دربي في العمل الخيري عبد اللطيف الهاجري، وجعل ما قام به صدقة جارية ينتفع بها الآن في حياة البرزخ، وأعظم الله الأجر لأهله وخلفه خيرا في ولده وأهله بيته.

عبد اللطيف الهاجري: البعد الإبداعي والإنساني

د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي

باسم المرحوم بإذن الله وأهله – وكل الكويتيين أهله – شكرا للصحف والكتّاب الذين وثّقوا البعد الخيري في شخصية فقيد العمل الخيري في الكويت عبد اللطيف الهاجري.

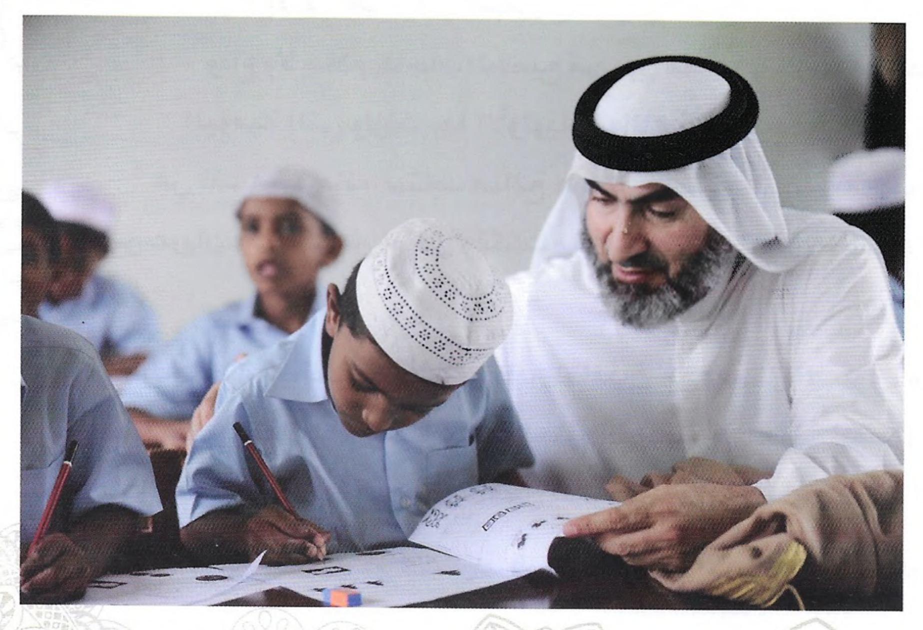
ولقد تعودت في هذه الحالة أن أتطرق إلى بعض الجوانب التي لم يتم التركيز عليها في هذه المواد الصحفية والمقالات تجنبا للتكرار، ولإضافة شيء جديد إلى القارئ الكريم، ولنتكامل جميعا في الوفاء لفقيدنا الراحل، رحمه الله.

لقد كان من إبداعاته المساهمة الفعالة في تأسيس واحدة من أقدم وأعرق وأنجح لجان الدعوة في الكويت وهي «لجنة الدعوة الإسلامية» التابعة للأمانة العامة للجان الخيرية في جمعية الإصلاح الاجتماعي، التي وصلت بركاتها الكثيرة إلى كثير من البلاد العربية والإسلامية وغير الإسلامية، حيث الأقليات المسلمة التي تعاني من ويلات القهر والاستبداد، تحتاج إلى أبسط مقومات الحياة الكريمة والهوية الإسلامية.

ومن آخر إبداعاته الدعوية الكثيرة التي فصّلها إخوة آخرون في أكثر من صحيفة خلال الأسبوع الماضي: الجامعة الكويتية القرغيزية (جامعة محمد قشقري) وهو أحد المصلحين الكبار في قرغيزيا، التي كان للمحسنة الكويتية السيدة الفاضلة غنيمة فهد المرزوق سهم وافر في بنائها، وكذلك محسنون كويتيون آخرون.

لقد كان من الذكاء والفطنة أن أدخل الدين الإسلامي في روسيا، من خلال هذه التجربة القرغيزية عن طريق تدريس القيم الأخلاقية والحضارية، فتدخل المفاهيم الدينية الإسلامية بكل انسيابية من دون لفت أنظار الآلة البوليسية الشيوعية هناك، حتى إن الحجاب قد دخل بشكل كبير، ولكنه طبيعي، احتارت معه المخابرات الروسية العتيدة رغم عدم وجود أي نص شرعي صريح وواضح في هذه المناهج الأخلاقية والقيمية يحث على لبس الحجاب.

وعلى المستوى الدعوي مهد لإخوانه في جميع اللجان والجمعيات الخيرية الدخول الانسيابي والسلس إلى قرغيزيا وإلى الدول التي كانت تتبع الحكم الشيوعي، بل إلى روسيا نفسها من خلال أتباع السياسات الوسطية المعتدلة البعيدة كل البعد عن التطرف.



أما الجوانب الإبداعية فقد ذكرت نماذج منها فقط، وأما الجوانب الإنسانية العجيبة والمواقف المؤثرة فهي كثيرة منها:



- الإيثار - التضحية - الإنفاق على العمل الخيري من جيبه الخاص - إنكار الذات - قيام الليل (كل ليلة ولو ركعتين) - الرفق بالإنسان، فضلا عن الحيوان والطير والسمك.. وهي أوسع من ذكرها في هذه المقالة الصغيرة التي لا تسمح المساحة الصحفية بها، ولكن الله سبحانه سخر له من الأوفياء من إخوانه في حقل الدعوة والعمل الخيري ومنهم الأخ الفاضل عبد الرحمن عبد العزيز المطوع الذي جمع له الآن وقبل مرور أسبوع فقط على وفاته، - رحمه الله - أكثر من مائة موقف مؤثر مع الصور في موقع الكتروني، اكتفي بدلا من كتابته بالإنكليزية الإحالة إلى شيخ وعلامة يعرف كل شيء عنه وعنك وعني عزيز القارئ بمجرد أن تسأل يجبك إنه الشيخ غوغل.

وستكون هذه المادة نواة لكتاب يوثق للفقيد تنوي الأمانة العامة للجان الخيرية في جمعية الإصلاح الاجتماعي أن تصدره إن شاء الله، ولعلها مناسبة طيبة لتوجيه أحبابه، - رحمه الله - الذين لديهم إضافة أن يوجهوها للأخ عبد الرحمن المطوع مشكورين.

رحمك الله يا أبا عبد الرحمن، ولا راد لقضاء الله تعالى ولا اعتراض، فقد رحلت بلا وداع ولا سلام، فاجأت الجميع من دون مقدمات مرضية ظاهرة، بل وأنت تمارس رياضة المشي اليومية التي وازنت بها الأولويات، والله أنني لأحسن الظن بربي سبحانه انك، وكما اخبرنا عن نفسه سبحانه، ستجد صالح عملك أمامك بما أغثت من ملهوف وأطعمت من جائع وكسوت من عريان، وعلّمت من جاهل وفككت من عان، وسقيت من عطشان، وأعففت من محصن، وآويت من متشرد.

والله سبحانه لن يخذلك، ولا إخوانك العاملين في الحقل الدعوي، وهو وحده الذي يعلم إخلاصكم وسهركم وتعبكم ومعاناتكم وتضحياتكم حتى أصبحنا نستصغر أنفسنا إمامكم في جمعيتكم أو سائر الجمعيات واللجان العاملة في حقل العمل الخيري.

وكم تحملتم من الشبهات والتشكيك فما زادكم ذلك إلا يقينا برسالتكم.



عبد اللطيف الهاجري.. رجل الإتقان في العمل الخيري

فيصل الزامل

رحل عبد اللطيف الهاجري عن دنيانا يوم الجمعة، وسيفتقده أيتام قرقيزيا الذين تقول مديرة مدرستهم: «إذا جاء بابا عبد اللطيف تحدث فوضى عندنا، الأيتام يتراكضون نحوه، هذه تطلب منه لعبة وتلك تحصل منه على هدية كانت قد أوصته بها في زيارته السابقة، فإذا اشتكت مديرة المدرسة قال لها عبد اللطيف: خليني مع عيالي، إذا ما يتدللون معاي مع منو يتدللون؟ لا أب ولا أم، خليهم يطلبون وخليني في سعادتي بينهم».. والآن، لن يتراكض الأيتام نحو بوابة المدرسة كما كانوا يفعلون من قبل، لأن بابا عبد اللطيف لن يأتي بعد اليوم.



ركب عبد اللطيف طائرة إغاثة كانت تحمل الأطعمة والأدوية إلى المهاجرين على حدود طاجيكستان مع أفغانستان، كانت الطائرة قديمة، دوى انفجار قوي تبعه انتشار دخان كثيف داخل الطائرة التي هبطت بأعجوبة في الصحراء الأفغانية، تعرض، يرحمه الله، أكثر من مرة إلى مخاطر القتال في تلك النواحي حتى يوصل مساعدات أهل الخير إلى مستحقيها بنفسه مع متطوعين شاركوه هذه الحياة المليئة بالتحديات، لم يتوقف عمله عند الإغاثة بل اهتم كثيرا بتأسيس المدارس لجميع المراحل، وصولا إلى تأسيس الجامعة في قرقيزيا، وهي أفقر دول آسيا الوسطى، واليوم مضى على تأسيس هذه الجامعة أكثر من خمسة عشر عاما وتخرجت فيها عدة دفعات، كان مستواها العلمي والإداري حديث المجتمع، حتى إن مديرها تلقى استدعاء من مدير الاستخبارات القرقيزي، فلما التقى به وضع أمامه تقارير التفتيش الدوري التي تبين التزام الجامعة بالنظام العام في البلاد فقال له مدير الاستخبارات: «شيل أوراقك، أعرف كل شيء عنكم، أنا استدعيتك لكي أسجل ابنتي في جامعتكم، أثق فيكم أكثر من أي مكان آخر»، كان اسم الجامعة «الجامعة الكويتية - القرقيزية» ثم تقرر تغيير التسمية لتعبر عن الهوية المحلية بشكل اكبر، فسميت بأشهر علمائهم، وصار اسمها «جامعة محمود كشغاري»، وقد شاركت أموال خليجية في بنائها وتسييرها، ما جعل التغيير متناسبا مع واقع الحال، حتى لو كانت البداية من الكويت.

إذا كان من كلمة تصف عمل الراحل عبد اللطيف الهاجري فهي «الإتقان في العمل»، رأيت هذا في اندونيسيا وبيشاور، وفي جيبوتي - كمثال - حيث تم انجاز مجمع الرحمة للأيتام ويرعاهم هذا المجمع طوال جميع المراحل الدراسية من الروضة وحتى الثانوية العامة، زرته مع زملاء من الإمارات وقطر والسعودية، أعجب الجميع بجودة الإشراف على التلاميذ وأثنوا على العاملين، قلت لهم: «انظروا، صور أعلام الدول الخليجية في كل مباني المجمع هذا عمل



خليجي، كلكم له فضل ودور فيه».

يرحمك الله أخي عبد اللطيف، لم تكن سنوات عمرك مثل غيرك، لقد امتدت بقدر ما أحييت نفوسا، مثل ذلك الميتم الذي أنشأته في قرقيزيا، فلما انتهى البناء سألت «أين أيتام القرية؟» قالوا «هناك طفلان ماتت أمهما، وهما لا يزالان يعيشان في البيت وحدهما» يقول - رحمه الله - «ذهبت إلى البيت، وجدتهما يعيشان مع كلاب القرية التي تحضر بعض الطعام فيأكلان معها، كانت في الطفلين مشاعر متوحشة، لا يعرفان لغة الكلام، فأخذتهما إلى دار الأيتام ورعيتهما، وقد شاء الله أن أراهما بنفسي جالسين على مقاعد الدراسة وقد كبرا وتعلما، وصارا يتكلمان في الفصل بحماس مثل بقية الأطفال».

يرحمك الله أبا الأيتام، والله اسأل أن تكون مع النبي - صلى الله عليه وسلم - كما قال: «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين».

ربحت تجارتك الخيرية يا عبد اللطيف الهاجري

يوسف عبد الرحمن

لم أعجب وأنا أقبل على مقبرة الصليبخات وأنا أرى السيارات تسد كل منافذها، فقلت: ربحت تجارتك يا عبد اللطيف الهاجري، يا من رفعت اسم الكويت والمسلمين عاليا وأنت تقوم بدورك الخيري في الداخل والخارج.

بالأمس عصرا وأنا أمسك نعشه الطاهر والناس جماعات جماعات تسير خلف الجثمان الطاهر تدعو له بعد أن استرد الله أمانته بأخي رفيق دربي المربي الأستاذ عبد اللطيف رمضان الهاجري الأمين العام المساعد للقطاعات في الأمانة العامة للجان الخيرية في جمعية الإصلاح الاجتماعي.

لقد زرعت يا عبد اللطيف لهذا اليوم الموعود بعد رحلة عمل شاقة في العمل الخيري الكويتي.

رحلت أيها العزيز كما عهدناك، دائما وأنت على عجل تقوم بدورك الإنساني وتخدم دينك وعقيدتك هنا وهناك دون كلل أو ملل.

رحلت أيها العزيز عبد اللطيف رمضان الهاجري فلقد كنت على الدوام بألف ألف رجل لم تدخر جهدا في الدعوة إلى الله والعمل الخيري والإنساني بذلته.

كنت دائما في ماراثون خيري مستدام داخل الكويت وخارجها.

كنت دائما الرقم الذي يصعب كسره يا عبد اللطيف.

كيف أنسى كيف خططنا أنا وأنت للعمل في أفغانستان؟!

وكيف أنسى جلوسنا ساعات في لجنة الدعوة الإسلامية نخطط لكيفية خدمة هذه القضية خيريا وإعلاميا؟! وكيف أنسى يوم خططنا لرفعة شأن مستشفى الفوزان وصدى في بيشاور؟!

كيف أنسى ما أقدمت عليه وأنجزته من المساجد ودور العبادة والعلم والأيتام؟!

كيف أنسى يا عبد اللطيف هذا المشوار الجميل الوافي الذي قمت به من أجل العمل الخيري وكيف كنت تزورني في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ومجلة «العالمية» لنعرض تقريرا ونكتب استطلاعا وكيف نصل للمتبرعين؟!ربحت تجارتك والله يا عبد اللطيف الهاجري وما الجموع التي مشت في جنازتك إلا رسالة شكر لله ثم لك على هذا الدور العظيم المميز في العمل الخيري فمن هذا العبد الصالح؟

إنه عبد اللطيف رمضان الهاجري أحد أبرز رواد العمل الخيري في الكويت وهو الأمين العام المساعد للقطاعات في الأمانة العامة للجان الخيرية في جمعية الإصلاح الاجتماعي وهو أحد أبرز رجال العم عبد الله العلي المطوع - رحمه الله - وشيخه هو أستاذنا الكبير أبو معاذ الشيخ جاسم مهلهل الياسين الذي تدرب على يديه طيلة عمله في اللجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي.

وهو بلا شك أحد أبرز رجال لجنة الدعوة الإسلامية بجمعية الإصلاح الاجتماعي عام ١٩٨٦ التي كانت تختص بتنفيذ المشاريع الخيرية والإغاثية في آسيا وبرز في أفغانستان وآسيا الوسطى على وجه التحديد.



وكان - رحمه الله - قد أسس في عام ١٩٩٩ الجامعة الكويتية القيرغيزية المعروفة بجامعة محمود كشغري في قرغيزيا وأشرف على مسيرة الجامعة منذ انطلاقتها بتبرع من المحسنة الفاضلة غنيمة المرزوق حتى هذا اليوم ويدرس فيها أكثر من ٥٠٠ طالب وطالبة وحصلت الجامعة على جائزة نجمة بالميرا من جامعة أكسفورد وجائزة الجودة في التعليم حسب المعايير الأوروبية.



رفع اسم الكويت عاليا

طوال رفقتي الخيرية معه حرص عبد اللطيف الهاجري على رفع اسم بلده الكويت عاليا فكان مثالا وأنموذجا كويتيا خيريا وصدق من أسماه (راعي الطيب) فأنت تشم طيبه وبخوره من بعد وكان يحرص على ان يوزع هذا العطر الغالي على محبيه وأصدقائه والعاملين في العمل الخيري ويدفع بيمينه ما لا تعلم شماله في سبيل إسعاد كل المحيطين حوله.

نعم يا أبا عبد الرحمن.. نفتقد اليوم بخورك وطيبك ومسكك وعطرك وفراستك وأنت تصافح وتواسي وتبارك.

وكم من مرة كتبت لك التصريح تلو التصريح لرفعة شأن بلدك عاليا وأنت القائل: رفع رسالة العمل الخيري في العالم ولإسعاد البشرية من أهم النعم وكنت على الدوام من المنادين بأن يمتد عطاء أهل الكويت إلى الخارج لتنمية الشعوب المسلمة.



كانت فلسفتك الخيرية قاموسا يدرس وأنت القائل للمحسنين الكرام كونوا كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه «إذا أعطيتم فأغنوا «.

الله اكبر يا عبد اللطيف كم من مسلم لمس يدك الحانية بالخير وأنت تنقل أمانة الناس، لهؤلاء الفقراء في جيبوتي واليمن وبنغلاديش والأردن واندونيسيا وأفغانستان وكل جمهوريات آسيا الوسطى وكنت على الدوام الحريص أن ترفع اسم الكويت على دور الأيتام والمستشفيات فارقد اليوم في قبرك ولعله روضة من رياض الجنة يا أبا عبدالرحمن.

٣٠ عاما من الإنجاز

يا عميد العمل الإسلامي في جمهوريات آسيا الوسطى يقول الشاعر:

نـــزل الأســى فــوق الأســـى بــديـاري ... وامـــتـــد كـــالـــطـــوفـــان كـــالإعـــصـــار

تجــري عــلــى الـــوجـــنـــات كـالأنــهــار ... فــجــداول الــدمــع الــغــزيــر كثيرة

والمـــــوت حــــق والحـــيـــــاة قــصــيــرة ... مــهــمــا اســتــطــالــت مــدة الأعــمــار

لكن موتك يا (عبد اللطيف) يعقب في الحشا والقلب شعلة مارج من نار.

نعم نقولها لك والله استرد فيك الأمانة: لقد أنجزت يا عبد اللطيف المساجد ودور الأيتام ودور الدعاة وحفرت الآبار دون مقابل سوى الأجر من الله.

وها أنت اليوم تحصد ما زرعت فطابت تجارتك.

آخر المهمات

نذكر له مقولة عجيبة كان يقولها أبو عبد الرحمن دائما: العمل الخيري ثقيل كهذه الكرة ويجب أن نحملها دائما معنا في كل مكان نذهب إليه.

وآخر مهمة كانت له، - رحمه الله - كعادته لا يجارى ولا يبارى في حمل الأمانات والفزعة للمحتاجين والمعوزين مريض يحتاج إلى العلاج فشمر عن ذراعيه وجمع له المبلغ خلال اقل من ٢٤ ساعة من معارفه وأصدقائه ومتبرعيه، وكان احد رواد مسجد المشاري في اليرموك وفي ذاك اليوم أحس بتعب يوم الخميس ٩ مارس فذهب إلى مستوصف اليرموك وأصيب بهبوط حاد في الضغط وتوفي حالا هناك فقام الممرض وأخرج هاتفه النقال وكان آخر اتصال له مع الشيخ يحيى العقيلي فأخبره بوفاة عبد اللطيف.

رحم الله عبد اللطيف الهاجري فلقد ربحت تجارته بإذن الله مع الله.

عظّم الله أجر العاملين في العمل الخيري



عظم الله اجر أهله وذويه ومحبيه وطلاب عمله الخيري والدعوي. عظم الله اجر إخوتنا في جمعية الإصلاح الاجتماعي والهيئة الخيرية وأحياء التراث وجمعية العون وجمعية النجاة وجمعية عبد الله النوري وكل المبرات الخيرية.

عظم الله أجر كل العاملين في القطاع الخيري، الذين تعاملوا مع أخينا المرحوم بإذن الله تعالى الشيخ عبد اللطيف رمضان الهاجري، الذي دفن يوم السبت ١٧ ربيع الآخر ١٤٣٣هـ الموافق ١٠ مارس ٢٠١٢ في مقبرة الصليبخات، رحم الله عبد اللطيف الهاجري الذي رفع علم الكويت على ٤٠٠٠ مشروع صغير سنويا، في أكثر من بلد عربي وإسلامي. رحم الله عبد اللطيف الهاجري الذي أكسب العمل الخيري الجوائز من كثير من البلدان العربية والإسلامية، وهي أوسمة تحصد لصالح العمل الخيري. رحم الله عبد اللطيف الهاجري الذي عهدناه دائما نصيرا لأنشطة الجمعيات الخيرية في أنحاء المعمورة، ومساعدا للمحتاجين والمنكوبين في كل مكان، ومناصرا للقضايا

الإسلامية والخيرية، ومقدما الدواء والغذاء والكساء والعلم للفقراء والأيتام. نعزي رموزنا الخيرية العم يوسف جاسم الحجي والعم حمود الرومي وجاسم مهلهل الياسين ود.عبد الرحمن السميط والعم احمد سعد الجاسر والشيخ طارق العيسى وشيخنا نادر النوري والشيخ احمد القطان وجميع العاملين في اللجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي في هذا الفقيد الغالي الذي حتما سترثيه الشعوب الإسلامية التي تعامل معها بالشفافية والمصداقية وحسن الخلق فكانت المشروعات الكويتية سفارات لرعاية الأيتام ومصدر فخر للعمل الخيري الكويتي رحمك الله يا عبد اللطيف الهاجري رحمة واسعة وأنار قبرك وطيب ثراك وجعل مثواك الفردوس الأعلى من الجنة، يا أبو عبد الرحمن فلقد ربح بيعك وتجارتك ومثواك جنة الخلد.. آمين.

عبد اللطيف الهاجري.. رجل الإنجازات

د.عصام عبداللطيف الفليج

عرف - رحمه الله - بأعماله لا بأقواله

يموت كل يوم على هذه الأرض عشرات الناس، ولكن قلما نسمع عن اكتظاظ الناس بالآلاف لحضور جنازة شخص ما، وقد لا نستغرب الحضور المهيب لشخصية مشهورة، ولكن الأغرب أن يكون لشخصية مغمورة إعلاميا وسياسيا واجتماعيا، والذين قال عنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن كنا لا نعرفهم، فالله يعرفهم. فقدت الكويت بالأمس القريب أحد رجالات العمل الخيري الكويتي الصامتين، الذي عرف بأعماله لا بأقواله، وبإنجازاته لا بصوره، انه عبد اللطيف رمضان الهاجري - رحمه الله - الأمين العام المساعد في الأمانة العامة للجان الخيرية في جمعية الإصلاح الاجتماعي، وهو من القلائل الذين امتلأت المقبرة لأجله بالمصلين والمعزين.



عبد اللطيف الهاجري
(رجل بألف)

عرفته قبل أكثر من ٢٥ عاما، وهو هو لم يتغير حتى وفاته، وجهه ممتلئ نورا، ولا يعرف غير البشاشة مهما ضاقت الأمور، وسعة صدره ليست لها حدود، يعمل بصمت وإخلاص، حاولت أن ألتقية في برنامج «سفراء الخير» التلفزيوني فاعتذر مرارا، لأنه يرغب العمل بصمت.

أمضى عبد اللطيف الهاجري أكثر من ٢٥ عاما في العمل الخيري، رأس خلالها «لجنة الدعوة الإسلامية» التي كانت تعمل على إغاثة اللاجئين الأفغان، وقد حصلت هذه اللجنة على إشادات دولية ومن الأمم المتحدة على دورها الإغاثي والتنموي في أفغانستان، وسبق أن أشرت إليها في مقال سابق.

وبعد تفكك الاتحاد السوفييتي، اتسع عمله إلى المشاريع الكبرى من خلال مسؤوليته كنائب للأمين العام للجان الخيرية، كبناء المستشفيات والجامعات ومعاهد التدريب ومراكز الأيتام - حتى لقب بـ «أبو الأيتام» - لأن تنمية الإنسان كانت هدفا رئيسا له.

ومن المصادفات أن سأل أحد الأشخاص قبل أيام عن مفتاح للوصول للسيدة غنيمة المرزوق ليطرح عليها مشروعا انسانيا، فقيل له لن تجد أفضل من عبد اللطيف الهاجري، فقد كانت تثق في رأيه كثيرا، وكانت تتبرع للمشاريع التي يقوم بها دون تردد. وقد حضرت احتفالية تكريمها لحصول جامعة محمود قشغري بجمهورية قرغيزيا - التي تبرعت ببنائها - على جائزة دولية لمساهمتها في تطوير التعاون بين أوروبا وآسيا، ولتقوية العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الدول بنتائج نشاطها على مدار ١١ سنة منذ تأسيسها، وقد تسلم الجائزة عبد اللطيف الهاجري في إطار لقاء «قمة رؤساء أكسفورد» في بريطانيا في أكتوبر ٢٠١٠م.

أما علاقاته داخل اللجان الخيرية، فلم يعمل معه أحد الا حببه في العمل الخيري، وكان يعرف وجوده من رائحة البخور الذي كان يطيب فيه المكان من جيبه الخاص، فضلا عن الهدايا التي يقدمها لأحبابه من البخور ودهن العود الأصلي.

وعندما فرض نظام البصمة للعاملين في العمل الخيري، كان يبصم كل يوم داخلا وخارجا مع أنه متطوع، ويقول يجب احترام القرار. وكانت لديه فراسة، ويعرف أحوال موظفيه من وجوههم، وكان يعرف إن كانوا متضايقين أم فرحين، ويأخذ بخواطرهم، ويشاركهم في أفراحهم وأتراحهم.

ومن اللطائف أن د.عبد الرحمن السميط شفاه الله كان يحبه كثيرا ويثني عليه لما يراه فيه من الإخلاص وحسن العمل.

رحم الله أخانا عبد اللطيف الهاجري، الذي عاش من أجل العمل الخيري، ومات من أجل العمل الخيري، فحتى في يوم إجازته لا تنقطع الاتصالات الهاتفية لمتابعة العمل هنا وهناك، وبعد وفاته مباشرة في مستوصف اليرموك، قام الممرض وأخرج هاتفه النقال ليخبر آخر متصل بوفاته، فكان آخر اتصال له مع أن يحيى العقيلي أمين عام اللجان الخيرية لمتابعة العمل الخيري، فلا عجب أن نرى الدموع تنهال من عيني أبي سليمان. وخالص العزاء للعالم الإسلامي بهذا الفقيد الكبير، فان افتقده أهله وإخوانه العشرة، فقد افتقده الآلاف من أبنائه من الأيتام الذين لا عائل لهم سوى المحسنين من أهل الكويت الذين كان يشرف بنفسه عليهم.

«من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه».. أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

عبد اللطيف الهاجري أبو الأيتام مدرسة تعلم فيها كل من رآه

د.صباح العلي الصباح

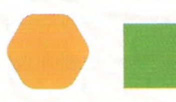
نعى مدير عام مؤسسة الموانئ الكويتية الشيخ الدكتور صباح جابر العلي الصباح نيابة عن مجلس الإدارة والعاملين في المؤسسة فقيد المؤسسة الزميل عبد اللطيف رمضان الهاجري مساعد مدير الإدارة المالية في المؤسسة.

وأعرب العلي عن خالص التعازي بوفاة المغفور له بإذن الله عبد اللطيف رمضان الهاجري

سائلا المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته ويلهم أهله الصبر والسلوان.

وأضاف أن الراحل أحد أبرز رواد العمل الخيري في الكويت وهو الأمين العام المساعد للقطاعات في الأمانة العامة للجان الخيرية في جمعية الإصلاح الاجتماعي حيث أمضي أكثر من ٣٠ عاما متطوعا في العمل الخيري، متفانيا في السعي على حاجة اليتيم والفقير والمسكين في قارة آسيا، وبسبب اهتمامه بدور الأيتام لقّب الراحل بـ«أبو الأيتام»، موضحا أن الراحل كان محبا للخير طيب المعشر يحمل هم دينه وأمته، فهو أحد مؤسسي لجنة الدعوة الإسلامية بجمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية، عام ١٩٨٦م وكانت تختص بتنفيذ المشاريع الخيرية والاغاثة في قارة آسيا، وقد عمل - رحمه الله - عضوا بمجلس إدارتها ثم رئيسا لها ثم رئيسا لقطاع آسيا وأفريقيا بالأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح، ورئيسا لمكتب آسيا الوسطى ومشرفا على مكتب قيرغيزيا، ثم أمينا مساعدا لشؤون قطاعات العمل الخيري ليشرف على جميع المشروعات الخيرية التي تنفذها جمعية الإصلاح وتشرف عليها حتى وفاته رحمه الله.

وتابع: كان - رحمه الله - مدرسة في الخير يتعلم منها كل من رآه أو التقى به، وفي فقده نكون قد افتقدنا شمعة مضيئة في سماء المؤسسة ولبنة أصيلة من لبنات موظفي المؤسسة والعمل الخيري. للفقيد الرحمة وأن يتغمده الله عز وجل بواسع رحمته ومغفرته.



نعي محبيه على تويتر

وعلى شبكة التواصل الاجتماعي الالكترونية ومن خلال حساباتهم في شبكة التواصل الاجتماعي نشر عدد من محبيه من أهل الكويت مئات الرسائل في نعيه وتذكر مآثره وفضائله ومن ذلك: صباح ليس فيه عبد اللطيف الهاجري «دينمو» العمل الخير صباح حزين.. فرحمك الله وأجزل مثوبتك.. ولمثل هذا فليعمل العاملون.

د. صلاح عبدالجادر



عبد اللطيف الهاجري
(رجل بألف)

- تعلّمت من عبد اللطيف الهاجري كيفية التسويق للفكرة والأعمال الخيّرة تعلمنا منه البشاشة ولين الجانب تعلمنا منه الصبر للفوز بالنتائج رحمك الله.

علي العجمي

- «إنا لله وإنا إليه راجعون».. خالص العزاء بوفاة الأخ عبد اللطيف الهاجري - رحمه الله - والذي يعد من رموز العمل الخيري في الكويت.

ساجد بن متعب العبدلي

- رحم الله غارس الخير والإنسانية ورائد العمل الخيري بالقارة الآسيوية مخلص متفاني ويعمل بصمت.

سليمان العقيلي

- كان - رحمه الله - له لمسة خاصة في فن التصوير واستفدت كثيرا من ملاحظاته التي يحرص على إبدائها بكل صورة أصورها للعمل الخيري.

فهد البناي

- يغيب عن العمل الخيري وعن الكويت وآلاف الأيتام رائد دعوة الإغاثة المغفور له عبد اللطيف الهاجري عرفته صاحب همّة وابتسامة وقلب كبير ومخلص.

مشاري العرادة

- انتقل إلى رحمة الله رائد العمل الخيري الأخ عبد اللطيف الهاجري بعد مسيرة أكثر من ٣٠ عاما قضاها في تأسيس العمل الخيري.

خالد النفيس

- اللهم اغفر لعبدك عبد اللطيف الهاجري مغفرة ترضى به عنه واجعل لنا من ذكره صدقة جارية له.. اللهم إني أشهدك أني أحببته فيك لأن وجهته كانت إليك.

محمد العلي

الأخ نافع المطيري

البار بأمه



ترعرع في منطقة الأحمدي، وولد فيها، وعاش في بيئة برية، وأمه كانت ترعى الغنم، وكان يبيع ويشتري لها الغنم، في مثل هذه البيئة ترعرع الأخ نافع فكسب الكثير من صفاتها الأصيلة كالقوة والرجولة، والصفاء والاعتماد على النفس، ورعاية الآخرين. كما تربى سيد الخلق - صلى الله عليه وسلم - وجميع الأنبياء، رباهم الله تعالى في رعاية الحيوان، حتى يتعلموا من خلالها رعاية الإنسان.







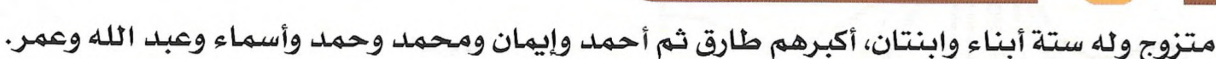
الاسم:

نافع محمد مطلق المطيري





الحالة الاجتماعية:



متزوج وله ستة أبناء وابنتان، أكبرهم طارق ثم أحمد وإيمان ومحمد وحمد وأسماء وعبد الله وعمر.



دراسته ومناصبه:

درس في مدارس منطقة الأحمدي في صباه، ثم التحق في المعهد التجاري وتخرج منه، وبعد التخرج عمل في وزارة المواصلات حتى أصبح أحد مديريها، ثم تقاعد، وتسلم إدارة لجنة زكاة القرين منذ عام ١٩٩٤ وحتى وفاته عام ٢٠١٠م.



طبيعته وأبرز خصاله:

قديما قالوا: إن لكل إنسان نصيب من اسمه، ويؤكد هذا الأمر بعض الآثار، والتي منها ما جاء عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن رجلا جاء له، وسأله عن اسمه، فأجاب: جمرة.

فقال له: ابن من؟

فقال: ابن شهاب.

فقال: ممن؟

فقال: من الحُرقة.



قال: أين مسكنك؟

قال: بحرَّة النار.

قال: بأيها؟

قال: بذات لظى. قال عمر: أدرك أهلك فقد احترقوا.

فكان كما قال عمر.

وكان المصطفى - صلى الله عليه وسلم - يكره الاسم القبيح ويغيره، سواء كان اسم إنسان، أو قبيلة، أو مكان، أو حيوان، وورد أنه قال - صلى الله عليه وسلم - عن بعض القبائل: «أسلم سالمها الله، وغِفار غفر الله لها، وعُصيَّة عصت الله ورسوله»

وجاء في خبر الإمام البخاري عن ابن المسيب عن أبيه أن أباه جاء إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: ما اسمك؟

قال: حزن

قال: أنت سهل.

قال: لا أغير اسما سمانيه أبي.

قال ابن المسيب: فما زالت الحزونة فينا بعد.



والأخ الحبيب نافع المطيري كان واضحا للجميع تأثير اسمه على سلوكه وأخلاقه، وحتى موتته، رحمه الله.

فقد كرس نفسه إلى آخر لحظة للعمل الخيري، فقد كان رئيسا للجنة زكاة القرين، ولا تراه إلا غاديا ورائحا في تفقد المحتاجين من الفقراء والمساكين والأيتام، بينما غيره يبحث عن زيادة الدخل، والمناصب العالية هنا وهناك أما هو فقد آثر البحث عن زيادة أجره بالعمل مع الفقراء والمساكين، وأحب أن يحشر مع الفقراء يوم القيامة.

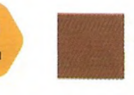
فمنذ أن عرفته، ولا أراه إلا في مواضع الخير نافعا غيره، وقد ربى أبناءه تربية صالحة، وكأن كل واحد منهم نسخة منه بالأخلاق وحب الخير، والبر بوالديه..

ومن خلال تذكري لخصاله، وسؤالي لأبنائه والقريبين منه، تجمع لي أن أبرز صفاته هي:



1 حب الالتزام:

لقد التزم بشباب جمعية الإصلاح الاجتماعي مبكرا، في بدايات شبابه، وأحب طريق الصلاح والالتزام، وتربية أبنائه على ذلك، حتى إنه كان يؤثر حبه وولائه للشباب الصالح على ولائه للقبيلة، فمحبة إخوانه كانت تغلب، وبسبب معرفته بقيمة الالتزام مع الجماعة الصالحة، وخطورة أصحاب السوء، كان يبذل جهدا كبيرا في ترغيب أبنائه بالالتزام بكل ما يستطيع من أساليب.



2 صلته الربانية:

كان من عادته - رحمه الله - إذا دخل البيت ليلا أول ما يقوم به صلاة الوتر، ثم قراءة ورده من القرآن، وبعد ذلك يتناول العشاء ثم يتحدث مع الأبناء، وكان له ركن خاص لعبادته في المنزل.





صلة الأرحام:

كان شديد الاهتمام بصلة الأرحام، حتى إن الأباعد كانوا يحبونه ويثقون به، ويوسطونه بينهم عند الخلاف، لما له من محبة في نفوسهم، حتى إنه عند وفاته وجدوا فاتورة في جيبه لبعض المشتريات لوالدته، فقد كان يتفقد الجميع، وكان مميزا ببره بوالدته، ومن صلته للأرحام أن أبنائه اكتشفوا في الخزانة الحديدية بعد وفاته أنه كان يشرف على ثلاثة أثلاث (والده وعمه، ووالدته) في الأعمال الخيرية، دون أن يعلم أحد.



الجدية:

كان يغلب عليه الجد في حياته، فقد كان قليل الكلام كثير الفعال، يؤثر الناحية العملية على الناحية الكلامية، وكان - رحمه الله - لا يهدأ أبدا، في عمل دائم، بل كان يباشر العمل بيديه، فهو الذي كان يوزع المعونات على الفقراء، خاصة في رمضان، ولم يترك العمل الخيري حتى في أخر لحظات حياته، وقبل الوفاة بأيام.



طريقته في تربية أبنائه:

إن التميز الذي ألاحظه على جميع أبنائه خاصة ابنه الكبير طارق، والذي امتاز كأحد القيادات السياسية الشابة، وولده محمد أحد المتميزين في عالم النت، وله شركة تدير أعمال البرمجة، وولده أحمد النقيب في الجيش، يدل على أن وراء ذلك التميز أبا وأما متميزان، ولاشك أن طريقته في تربيتهم كانت لها الأثر الكبير في صياغة شخصيتهم، وتميزهم، فكان من أبرز طرقه في تربيتهم:

أولاً: مبدأ الشورى:

فلم يكن من الآباء المتسلطين الذي يلغون شخصية أبنائهم ويصادر قرارهم، ورغباتهم، بل كان يخيرهم بعد أن يعرض عليهم الأمر، إلا ما كان في الواجبات الدينية.

ثانياً: احترام الأبناء:

لقد أدرك - رحمه الله - ما للضرب من تأثير سلبي على الأبناء، لذلك كان يستخدم طرقا تربوية أخرى غير الضرب عندما يرى الأخطاء، بل كان يعاملهم معاملة الكبار، ويحترم آراءهم، ويبتعد عما يسبب لهم الإهانة.





ثالثاً: تحبيبهم للالتزام:

لقد كان - رحمه الله - يبذل الوقت الكثير، والترغيب في تحبيبهم بالالتزام مع الشباب الصالح، وما كان يبخل على ذلك في شيء من ماله.

رابعاً: إكرام الضيف:

كان يعلمهم إكرام الضيف واحترامه، وكان يتعمد مصاحبة أبنائه وهم صغار إلى مجالس الكبار، وتكليفهم بالخدمة، حتى يتعلموا احترام الضيف، مع توجيهه لهم بهذا السلوك.

خامساً: تعليمهم العمل الخيري:

كان يأخذ أبناءه معه إلى لجنة الزكاة، ويعلمهم بعض المشاريع، ويصحبهم معه في أثناء أشرافه على بعض المشاريع، والتي كان منها إفطار الصائم في رمضان، فكانوا يساعدونه في أثناء الإشراف ويتعلمون في ذات الوقت ليحبب إليهم العمل الخيري ويذوقوه.



وفاته:

أصيب بالسرطان عام ٢٠٠٧ وبعد مدة من العلاج في الكويت قرر التوجه للعلاج في أمريكا، وعالج هناك لمدة ستة أشهر ولم يستفد كثيرا من العلاج، ثم ذهب إلى البر، وعالج بلبن الإبل، وكانت النتيجة ضئيلة، وفي بداية عام ٢٠١٠ بدأت حالته تتدهور، وتسوء، وازداد نحافة، وبدأ يكثر دخوله إلى المستشفى.

ولقد زرته قبل وفاته بيومين في مستشفى بدريه الأحمد لمعالجة السرطان، فرأيته نائما على ظهره يرفع السبابة عاليا، فقال لي ابنه: إنه يصلي.

فانتظرناه حتى أتم الصلاة، وسلمنا عليه فبش في وجوهنا، ورحب بنا، وقرأت عليه ما تيسر، وظننت أنه كان يصلي صلاة الفريضة، ولكن بعد وفاته أخبرتنا زوجته أنه في الأيام الأخيرة كان يغمى عليه من شدة المرض، وكلما أفاق طلب منها أن توضئه ليصلي، حتى ختم له بذلك. وكان وجهه منبسطا سهلا، وحتى موتته كانت سهلة يسيرة..

يقول سيد قطب رحمه الله: «عندما نعيش لذواتنا فحسب، تبدو لنا الحياة قصيرة ضئيلة، تبدأ من حيث بدأنا نعي، وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود.

أما عندما نعيش لغيرنا، أي عندما نعيش لفكرة، فإن الحياة تبدو طويلة عميقة، تبدأ من حيث بدأت الإنسانية وتمتد بعد مفارقتنا لوجه هذه الأرض».(أفراح الروح)

لقد عاش الأخ الحبيب نافع لغيره، فبقى، وسيبقى في قلوبنا، وقلوب الآخرين.

إن القلب ليحزن، وأن العين لتدمع، وإنا لفراقك يا نافع لمحزونون.





ما كتبه فيه أبناؤه:

رحمك الله يا أبي ورضي عنك آمين

بقلم: طارق نافع المطيري

كتبت أكثر من ٤٠٠ موضوع في مدونتي هذه وقضيت فيها كل تلك السنوات الماضية وكتبت في الصحف وشاركت في بعض المنتديات ولم يخطر في بالي قط أنني سأكتب مثل هذه المقالة يوما ما، ليس لأن موضوعها لن يكون له يوما مقدرا حتميا، بل لأنه كان مجرد التفكير في هذا الموضوع يفطر الفؤاد ويدمي القلب ويسرح في الخاطر فضلا عن الكتابة عنه بعد وقوعه.

في ظهر يوم الإثنين ٨ من ربيع الأول سنة ١٤٣١ هجرية ٢٠١٠/٢/٢م وفي الساعة الواحدة والنصف خرجت روح أبي الغالي من جسده مغادرة عالمنا عالم الوهم إلى عالم الحقيقة التي تنتظرنا جميعا بين يدي الله تعالى، تسللت روحه الطاهرة من جثمانه العطر وأنا أنظر إليه بين مصدق ومكذب، هل هي الروح التي تخرج؟ أم هو فقط تطور لحالته المرضية التي صاحبته في سنواته الثلاث الأخيرة؟ هل ما به مجرد ضيق تنفس يحتاج معه لجرعة من الأوكسجين وحسب؟ أم هي سكرات الموت التي نؤمن بها ولم نرها بعد؟ هل ما أراه من حركة لشفاه أبي هي آخر حركة لها لا أسمع بعدها مناداته لي ولا أمره علي؟ أسأل الأطباء بعد نظرة التسليم التي تنطق بها عيونهم ما بال أبي لا يتحرك الآن؟ هل من الممكن أن تحضروا له جهاز إنعاش القلب؟ فيردون: أطلب لأبيك الرحمة لقد وقع أمر الله الذي لا راد له.

عند هذه الكلمات أدهش، وأرى أمي بجانب أبي تشد على يده، وتدعو الله تعالى أن ينزّل رحماته عليه،

كما تنزل دموعها على خدها ألما لفراقه الوشيك، وأخي الأصغر يشدهه المنظر لا يعلم ما يفعل يبكي لفراق أبيه أم لحزن أمه ودموعها، وأنا أنظر إليهم هل أذرف دموع الابن على أبيه الحنون؟ أم أتمالك النفس وألجم جفون الحزن بلجام المسؤولية التي تحملتها تصبيرا لأمي ولأخوتي الذين هم بين لحظة وأخرى سيدخلون علينا إثر اتصالنا بهم.



دخل إخوتي واجتمعوا حول أبيهم تسبق دموعهم كلماتهم وصلواتهم عليه، كل يصبر الآخر وكلهم يحتاج إلى من يصبره بمصابه الجلل، يتناوبون تقبيل أباهم المسجى مرة تلو المرة ليرووا ظمأ فراق طويل وصله، صبرت حتى رأيت أختي الصغيرة العزيزة على قلب أبيها وعلى قلبي فتهدمت أسوار تصنّع الصبر على وقع ضربات العاطفة الإنسانية الغلّابة.

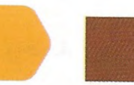
ومضت الأيام بلحظاتها الطويلة الكل ينظر لك ماذا ستصنع يا بكر أبيك؟ شهادة الوفاة وتجهيز والدك ليواريه الثرى وأخذ العزاء من كل من تلقاه أو تتلقى اتصاله، أمك وإخوتك، موعد الذهاب للمقبرة ومكان أخذ العزاء، من سيضع اللوحات التي سترشد المعزين، وأين عزاء النساء وأين عزاء الرجال؟ هل اتصلت بجدتك وعمك وعماتك؟ كيف ستنقل الخبر؟ كيف وأين ومتى ولماذا وكل صيغة للسؤال الذي تضطر لإجابته وقول رأيك فيه، كل ذلك وأنت تريد أن تستوعب بهدوء ما حدث وما يحدث من حولك وأنّى لي الهدوء.



وتمضي الحياة بنا كما مضت بأبي من قبلنا الذي لم يبق فيها إلا ٥٦ سنة عزاؤنا فيها هو - رحمه الله - لقد كان نعم الأب والأخ والابن والجار والصاحب، شهد له الأباعد قبل الأقارب، من كان يعمل عنده اتصل من الهند ومن كان صديقه قبل ٢٠ سنة اتصل من السعودية، ومن كان في إجازته في كل مكان اتصل، من كان موظفا معه في عمله قبل تقاعده اتصل، وكل يروي لك حكاية من أياديه الكريمة، وجانبا من سيرته العطرة، تمتلئ المقبرة بالمعزين وكان يومها وحده من دفن في ذلك النهار وجموع المعزين تمتد وتمتد رأيت الرجال من أباعد الناس يبكون فراقه - رحمه الله - ورأيت الأقارب قد اجتاح الاحمرار بياض عيونهم.

لقد أمضى أبي - رحمه الله - تعالى عمره بارا بأمه وأبيه من قبل - رحمه الله - فكان لا يوصي بشيء مثل وصيته بأمه، لقد رأيته مع أمه - رحمه الله - يترك الدنيا بمشاغلها ويطرح العقل والمنطق جانبا أمام عقل أمه ورأيها مهما كان، وحين أقول له: يا أبتي لكن هذا الأمر ليس مناسبا أو لنؤجله ليوم آخر يقول لي: إلا أمي.

وكان آخر أيامه - رحمه الله - لا يستطيع القيام من فراشه، إلا حين تزوره أمه (جدتي) كان يستجمع ما بقي له من طاقه ونحمله حملا بعد إلحاحه حتى يجاور أمه ونسنده بجانبها ليقبل رأسها.




الخاتمة:

قبل وفاته بثلاثة أيام اتصلت بي أمي قبل أذان الفجر تدعوني للقدوم في المستشفى بعد دخول أبي في غيبوبة منذ الليلة الماضية، فأتيتها فورا، وسألتها وسألت الأطباء عن وضعه فأجابوا: إن أباك دخل في غيبوبة منذ البارحة ولا نعلم كم تستغرق ونحن فقط نراقب حالته ولا نستطيع عمل شيء له.

فجلست اكلم أمي وأراقبه وإذ بعينه تتحرك كأنه يستيقظ، فنهضنا أنا وأمي له وإذ به يتمتم بكلمات لم

نفهمها، فقلت له: يبا تسمعني؟ تأمر على شي؟ ولا يجيبني بغير التمتمات، ثم حرّك يده يحكها ببعضها، لم نفهم حركته حتى قال: الصلاة الصلاة، وفهمنا أنه يريد أن يتوضأ للصلاة.

فقالت له أمي: إن شاء الله تصلي، بعد شوي يحضر الدكتور ونقوله، ثم التفتت أمي صوبي قائلة: هو منذ البارحة فاقدا لوعيه منذ أن تركتموه على حاله لا يستطيع الصلاة، وهو فعلا ليس عليه صلاة لعدم حضور وعيه معه، وبينما أمي تكلمني إذ اغمضت عينه ووقفت حركته مرة أخرى، وبعد دقائق عاد لنفس تمتمته وحركة يده ولا نسمع منه إلا: الصلاة، تكرر هذا الوضع تحت إلحاحه حتى عزمت أن أعينه على الصلاة، فأخذت الماء أسبغه على يديه وعلى وجهه ورأسه ورجله حتى توضأ، فقلت له: يبا توضيت الحمد لله، فكبّر وبدأ يقرأ بتمتمه حتى أغمض عينه الإغماضة الأخيرة لثلاثة أيام توفي بعدها - رحمه الله - ورضي عنه.

حاله الطيبة هذه كانت أكبر عزاء لنا وهو الذي أمضى أكثر من ١٥ عاما عضوا في لجنة زكاة القرين ورئيسا لها بعد أن شارك في تأسيسها سنة ١٩٩٤، يذهب في الصباح ويرجع وقت الغداء ثم يذهب بعد صلاة العصر ويرجع في المساء، كان - رحمه الله - في أيام رمضان يفطر في المساجد مع الفقراء والمساكين على موائد الإفطار ثم يكمل إفطاره في البيت معنا، كان ليلة العيد لا يأتي البيت إلا قريب الفجر ليطمئن بنفسه على توزيع زكاة الفطر على محتاجيها، كان - رحمه الله - صاحب مشاريع عدة لم يسبق إليها من أبرزها (كرسي ذوي الاحتياجات الخاصة) فلقد أنشأ - رحمه الله - تعالى هذا المشروع بالتعاون من المستشفيات المتخصصة بذوي الاحتياجات الخاصة ليوفر لهم كراسي تلبي احتياجاتهم وتتناسب مع أجسامهم وإعاقاتهم، بدل الكراسي غير المعدة خصيصا لكل حالة تتناسب معها، لقد كان - رحمه الله - تعالى منذ شبابه في الدعوة إلى الله يخدمها في كل مجال هو فيه مثال للسماحة والوسطية والإنصاف، رحمه الله.

نافع المطيري




موقف عظيم:

اتصلت إحدى موظفاته في مكتبه بعد سماعها الخبر لتروي قصة له معها ومع زميلاتها تقول: رحم الله أبا طارق كان مثالا للمسؤول المنصف فلقد كنت موظفة في مكتبه مع مجموعة من الموظفات وقد منحت إدارتنا درجة للترقية فتشوّفت إليها خاصة أنني من قبيلته ومن أقدم موظفاته وليس في درجتي وينافسني إلا زميلة صديقة لي لكنها (شيعية) ظننت أن بوطارق كونه إسلاميا ومن قبيلتي سيمنحني تلك الدرجة لا محالة، وتفاجأت بأنه منحها لزميلتي التي ليست من قبيلته ولا من طائفته، لقد كان موقف بوطارق - رحمه الله - درسا لي ولكل الإدارة عن أن مقتضى الإنصاف والعدالة أقرب من النسب ومن الطائفة.

رويت بعض تلك المواقف التي رباني أبي عليها مع أمه ومع دعوته لما يؤمن به وأفكاره التي يعتنقها، وحاله مع ربه سبحانه وتعالى، عمله في وظيفته الحكومية وفي عمله التطوعي، حكايات الناس عنه وشهاداتهم له، معزيا نفسي وأهلي به ومفتخرا بأبي الذي أسأل الله تعالى له الرحمة والفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين، ولعل الله - سبحانه وتعالى - أكرم أبي بأن توفاه بمرض بشّر النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - المتوفى منه بمنزلة الشهداء قائلا: «ما تعدون الشهادة؟ قالوا: القتل في سبيل الله تعالى. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله: المطعون شهيد، والغرق شهيد، وصاحب ذات الجنب شهيد، والمبطون شهيد، وصاحب الحريق شهيد، والذي يموت تحت الهدم شهيد، والمرأة تموت بجُمْع شهيدة».

وهنا أقول: لو كتبت دهري كله ما جازيت صنيع أبي في ولا بعضه، لكنني أرجو الله تعالى أن ألتقيه عند ربنا - سبحانه وتعالى - وقد خلفته بما يبيّض وجهه ويعلي درجته في الجنة آمين، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وداعا والدي

محمد المطيري (بونافع)

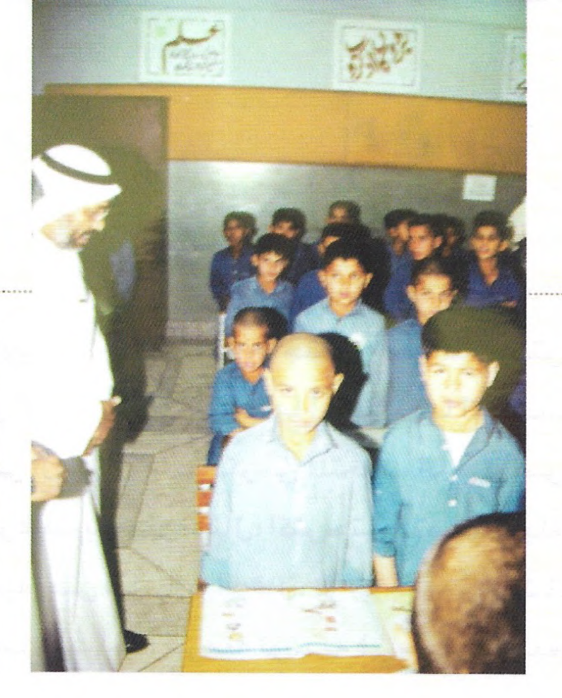
الحمد لله في الأولى وفي الآخرين، الحمد لله حمدا كثيرا كما ينبغي لعظيم وجهه وجليل سلطانه، الحمد لله على ما أعطى والحمد لله على ما أخذ، وإنا لله وإنا إليه راجعون، توفى الله أبي الحبيب منذ أيام، بعد أن كان مريضا منذ سنتين بمرض السرطان، أعاذنا الله وإياكم منه، ولقد تعب - رحمه الله - من المرض، وبذل أسباب العلاج بأنواعه، وسافر إلى الخارج وعالج هناك ثم عاد هنا واستمر في علاجه، ولكن إرادة الله وحكمته قضت بموته - رحمه الله - ولعل الله تعالى أراد أن يجازيه في الدنيا فيبتليه ليكفر عن ذنوبه فيلقى ربه بلا ذنب يحاسب عليه، وإنما يبتلى المرء على قدر إيمانه.. فرحمه الله وغفر له..

سافرت منذ شهر إلى إسبانيا وكان أبي بصحة جيدة، ولم أعد حتى سمعت في آخر يوم في إجازتي هناك أن أبي مريض، وقد أدخل المستشفى، فدعوت الله جل وعلا أن يعافيه وعلى الأقل أن يبقيه حيا حتى أعود، وأكون معه وأحدثه في آخر لحظات عمره، وعند وصولي الكويت وزيارته للمرة الأولى، وشاهدته على الكرسي المتحرك دمعت عيناي وقبلت يده وجلست بجانبه، ولم أعبأ بمن هم حوله، فوضع يده على رأسي يمسح علي ويقول: كيف كان سفرك.. يسأل عني قبل أن أسأل عنه، ما أحنك أبي..

وجلست أحاكيه وأتحدث معه، ثم داومت على زيارته في المستشفى والبقاء عنده لساعات، وكنت أتحدث معه وأواسيه وأسليه، وأقول له: يبتلى المرء على قدر إيمانه، فيقول نعم والحمد لله على كل شيء.. وكان الذكر وحمد الله وشكره لا يفارق لسانه..

حينا أراه يذكر الله، وحينا يأخذه التفكير بعيدا، وحينا يرفع يديه إلا السماء ويردد «ربي إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين»، ولا أتمالك نفسي إلا وأبكي لدعائه ولحاله، كيف كان يعين الناس، ويقف بجانبه ولا







يسترح حتى يسد حاجة من سأله، واليوم لا يستطيع أن يطعم نفسه من التعب، عز علي رؤيته بهذه الحال، فكنت أطعمه، أسقيه وأمسح فمه، وأحمله من مكان لمكان، وهذا كان دأب إخوتي أيضا، وبرهم لأبيهم، رحمه الله.

وتجلت لي في هذه الأيام مواقف وعبر، وكأني اختبرت حياة غير حياتي وتجارب غير تجاربي..

فمن المواقف: أنني رأيت القريبين منا والبعيدين يزورنه كل يوم بأعداد كثيرة، ومنهم من يدعو له ومنهم من يقرأ عليه، ومنهم من يبكي عنده، ومنهم من يقبل يده ومنهم من يقبل رأسه، أصحاب الشأن وأصحاب الحاجة والكبار والصغار، وحتى العمال ممن أعانهم أبي في حاجاتهم. وحتى الاتصالات لم تهدأ، فكانت تصلنا كل يوم وبكثرة من كل مكان من أصحاب أبي وأهله وأصحابي وأصحاب إخوتي.. فعلمت كيف كان أبي محبوبا عند الناس.. حتى إن أحدهم كان بينه وبين أبي سوء فهم أدى إلى قطيعة فجاء إلى أبي يعتذر منه، ويقبل يده ويبكي، وأبي يبكي أيضا، ما أعظمك في كل حياتك يا أبي..

ومن المواقف:

كنت أطعمه بيدي فمد يده أمامي فظننت أنه يريد شيئا فنظرت موضع يده وإذا به يضع يده ليحيل بين



ثيابي والطعام كي لا تتسخ ثيابي، فيراعينا قبل مراعاة نفسه، وينظر لحاجتي قبل حاجته - رحمه الله - حتى إنه يأخذ الوسادة من تحت رأسه ويعطيني إياها، ويطلب مني أن أنام وأريح عليها.. ما أحنك.. وما أكرمك..

ومن المواقف: زيارة جدتي (أمه) له في المستشفى، فطلب مني أن أنزله على الكرسي المتحرك أنا والممرض وفعلنا، فطلب مني أن أقربه إلى جدتي أمه فقربته، فقال: أكثر فاقتربت منها فقال: أكثر حتى التصقت رجله برجلها.. فحرك نفسه بكل ما يملك من قوة على الرغم من تعبه حتى قبل رأسها، وقال: لو خرجت من الدنيا، وما معي إلا رضى أمي علي لكفاني.. وهو أبر الناس بوالديه، وما رأيت أحدا أبر منه لوالديه في حياتي.. فنعم الولد البار والأب الحاني.

ومن المواقف:

أيضا والتي لا تعد في هذه الأيام القليلة في وجوده في المستشفى، وهو أسبوع واحد فقط، استيقظ عند أذان الفجر وقال لي: الصلاة يا بني فذهبت أصلي وعدت إليه فقال أنزلني على الكرسي أصلي، فقلت له: يا أبي ليس على المريض حرج، والصلاة بمكانك أفضل لك.

فقال: ن أردت أن أريح ظهري أو أستقبل الضيوف جلست على الكرسي، وإذا أردت أن أصلي لله أصلي على السرير وأنا نائم..؟ !!فأنزلته وصلى على الكرسي ... فأي حب للصلاة وللرب هذا..

ومما جرى في حديثي معه، إذ سألته ما تتمنى فقال: أتمنى ثلاثا: الأولى أن يشفيني الله، والثانية إذا مت يغفر لي الله، والثالثة أن يصلحكم الله.

ومما قال لي ولإخواني ولأمي أنه راض عنا كلنا، فاللهم لك الحمد.

الخاتمة الحسنة:

وفي آخر يوم له قام على وقت أذان الفجر، كما كانت عادته، فطلب من أخي بالإشارة وهو لا يقوى على الكلام أن يوضئه، فبدأ أخي يوضئه بيده، فطلب منه أن يعينه على التكبير فأعانه، فصلى صلاة الفجر وأغمض عينه فما أفاق منها، ودخل في غيبوبة حتى توفى في اليوم التالي ظهرا، وكنت أنا وأخي الأكبر



بجانبه حين توفي وأمي تضع يدها بيده وتدعو له..

وكان من آخر كلامه أن قال لأمي: إني أحب لقاء ربي، فعسى ربي أن يحب لقائي..

فاللهم أحبه كما أحبك، وارحمه وارض عنه وأسكنه فسيح جناتك، وأنت يا رب أرحم الرحمين..




وصيته:

وبعد موته ودفنه - رحمه الله - وتوافد الناس على دفنه في المقبرة بالمئات، وبعد عودتنا وانتهاء العزاء فتحنا وصيته وإذ بعض ما جاء فيها..

أن أوصيكم بطاعة الله وتقواه، واتباع سنة نبيه المصطفى - صلى الله عليه وسلم - وأوصيكم ببر والدتكم وأمي العجوز، وأوصيكم بصلة أرحامكم، صلوا عمكم وعماتكم وأخوالكم، وكونوا متماسكين من بعدي ولا تفرقوا، وثلث مما تبقى من مالي تنفق في سبيل الله على الصدقات وكفالة الأيتام وإطعام الفقراء.. ولا أقول إلا كما قالت أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها - للنبي - صلى الله عليه وسلم - أقول: يا أبتي اطمئن والله لن يخزيك ولن يخذلك الله أبدا.. فأنت تصل رحمك.. وتزور أقاربك وتبرهم.. وتتصدق على المسكين.. وتساعد المحتاج.. وتكرم الضيف.. فمن كانت هذه صفاته فلن يضيعه الله..

رحمك الله أبي رحمة واسعة وجمعنا معك في عليين.. وإنا لله وإنا إليه راجعون..

أبعد الخيّرين لنا مقامُ؟	وبعد أبي عيني تنامُ!
يا نافع الخير يابن محمدٍ	يا نسل عباد يابن كرامُ
يا عابدا يا منفقا يا صائما	يا قائما والعالمين نيامُ
إني بفقدك يا أبي متوجعٌ	مزقت قلبي فالجروح جسامُ
لم تثنني الآلام يوما يا أبي	وبفقدك تنثني الآلام
أرشدتنا سبل الهداية والتقى	كيف الصبي بعزمه كهمامُ؟!

حمد المزعل

عساك الجنة



حبيب القلوب، وصانع الابتسامة، ورجل العلاقات العامة، والمصور المحترف، وصاحب الدعاء المشهور لمن يناديه، (بومهنا) فيرد عليه (عساك الجنة) الأخ حمد مهنا محمد المزعل. كان - رحمه الله - فنانا في صناعة الابتسامة، يلقاك فيبتسم، ويحدثك فيبتسم، ويصورك فيقول لك ابتسم، حياته كلها باختصار (ابتسامة) لذلك ملك القلوب، فما التقيت بأحد سمع بوفاته إلا وردد عبارته المشهورة التي عرف بها (عساك الجنة).





الطفولة والدراسة والعمل:

ولد - رحمه الله - عام ١٩٥٤ في منطقة شرق ثم انتقل إلى كيفان، ودرس في مدارسها، ثم التحق بجامعة الكويت لمدة سنتين ثم توقف، وعمل في البلدية، ثم وزارة الأوقاف، ثم بيت الزكاة.

متزوج وله ابنتان ضحى وهدى.



الطفولة والدراسة والعمل:

ولد - رحمه الله - عام ١٩٥٤ في منطقة شرق ثم انتقل إلى كيفان، ودرس في مدارسها، ثم التحق بجامعة الكويت لمدة سنتين ثم توقف، وعمل في البلدية، ثم وزارة الأوقاف، ثم بيت الزكاة.

متزوج وله ابنتان ضحى وهدى.



أبرز صفاته:

1- الابتسامة:



لا أستطيع أن أبتدأ بصفة قبلها، فهي التي ميزته، وهي التي كان يجيد صناعتها، يجيد تسويقها للآخرين. وكأنه اختصر أجوبة قضايا الحياة بابتسامة، وكأنه يتمثل قول الشاعر إيليا أبي ماضي:



حمد المزعل
(عساك الجنة)

قال: السماء كئيبة ، وتجهما	قلت: ابتسم يكفي التجهم في السما
قال: الصبا ولّى فقلت له ابتسم	لن يرجع الأسف الصبا المتصرما!!
قال: التي كانت سمائي في الهوى	صارت لنفسي في الغرام جهنما
خانت عهودي بعدما ملكتها	قلبي فكيف أطيق أن أتبسما؟
قلت: ابتسم واطرب فلو قارنتها	لقضّيت عمرك كله متألما

هكذا كان بومهنا - رحمه الله - يتعامل مع الحياة بضحكة وابتسامة ودعاء، وقلب أنصع من البياض.

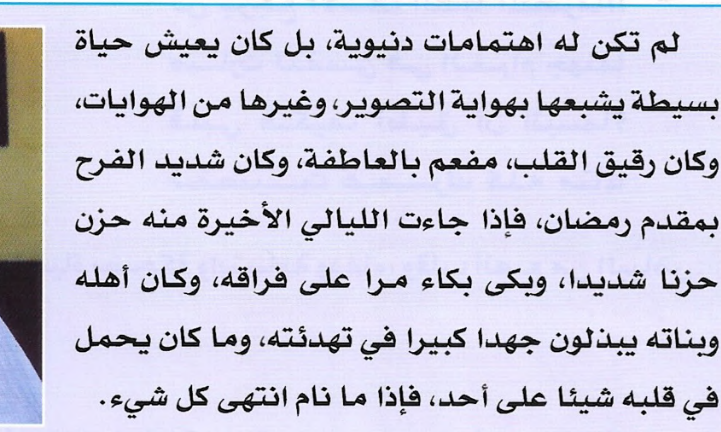
2- الحلم:

كان - رحمه الله - قليل الغضب، بل إنني لم أره غاضبا طيلة عشرتي معه، وحتى لو غضب فإنه كان سريع الرضا، تقول زوجته الفاضلة: لم أره غاضبا علي طيلة عشرتي معه، والتي امتدت ثلاثين عاما، أو حتى يرفع صوته علي، وإذاً ما أغضبه أحد في أثناء قيادته للسيارة، فإنه يوقفه ويسلم عليه ويبتسم في وجهه، ثم ينصحه بكل هدوء.

3- التواضع:

كانت صفة التواضع من أبرز الصفات فيه بعد صفة الابتسامة فقد كان متواضعا في طعامه، وملبسه، ودابته، فلم يسمع منه أبناؤه يوما أنه عاب طعاما، حتى طعام المستشفى والذي يعافه غالب الناس، كان يأكله، ويقول: أنه لذيذ، بل يدعو الآخرين لمؤاكلته، وكان يراعي مشاعر العمال الذين يعملون معه في التصوير، فيلبس مثل لبسهم حتى لا يحرجهم برؤية اللبس الكويتي، وكان إذا أوصل بناته إلى المدرسة، ينزل من سيارته ويسلم على بواب المدرسة، ويشتري إفطارا ويتناوله معه في غرفته.

4- الزهد والرقة:



لم تكن له اهتمامات دنيوية، بل كان يعيش حياة بسيطة يشبعها بهواية التصوير، وغيرها من الهوايات، وكان رقيق القلب، مفعم بالعاطفة، وكان شديد الفرح بمقدم رمضان، فإذا جاءت الليالي الأخيرة منه حزن حزنا شديدا، وبكى بكاء مرا على فراقه، وكان أهله وبناته يبذلون جهدا كبيرا في تهدئته، وما كان يحمل في قلبه شيئا على أحد، فإذا ما نام انتهى كل شيء.



5- التأمل في خلق الله:

كان دائم التأمل في خلق الله، فالكثير منا يغفل هذا الأمر الذي أمرنا به الله تعالى في كثير من الآيات الكريمة، منها قوله سبحانه وتعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا ﴿٦﴾ ﴾(ق): وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ ﴾(الغاشية) وآيات كثيرة تحث على التأمل.

فقد كان - رحمه الله - كثير التأمل، يتأمل في الزرع، ويتأمل في الحيوانات والحشرات، ويظل ينظر إليها طويلا، يتعجب من قدرة الله في الخلق، وكان يدعو زوجته وبناته ليتأملن معه هذا الخلق العجيب، وكان وهو يتأمل يستمتع بهذه العبادة، وحتى في أثناء دعوتنا إليه لإلقاء بعض الدروس والتعليق على إبداعاته التصويرية من الطبيعة، كان يعلق على ما صوره في الطبيعة، وتشعر وأنت تستمع إليه التفاعل مع الصورة، والتأثر بعظيم خلق الله، وأشهد أنني لم أرى في حياتي من يملك من هذه الصفة بمثل هذا الوضوح.



6- بره بوالديه:

كان يبالغ في بر والدته، وليس هذا فحسب بل حتى في بر عمته، والدة زوجته، لذلك كان محبوبا من جميع أفراد العائلة، وربما كان هذا أحد أسباب قبوله عند الناس.

7- الكرم:

يخبرني أحد أصدقاء طفولته في منطقة كيفان، بأنه كان كلما جاء إلى بيته، يعطيه (سمبوسة) وهي أكلة هندية تباع في الكويت، فإذا لم تكن لديه أخذه معه ليستشري له، وتقول زوجته الفاضلة: كان كثير الإعطاء لي ولبناته دون تدقيق. وهذا ما لاحظته أنا في أثناء تعليمي للتصوير، كان كثير الإهداء لي - رحمه الله - عليه.

8- الابتكار:



كان مبدعا في التصوير، وقد عرض علي في بداية الثمانينيات تعليمي للتصوير المحترف، فوافقت، حتى غدا شيخي في التصوير، وكان من كرمه كثير الإهداء لي، للفلاتر والعدسات وشرائح العرض، وبعض أدوات التصوير وكان يعلمني بعض أسرار التصوير التي لا يتقنها إلا المحترفون الكبار بصدر رحب وهو يستمتع في تعليمي مع ابتسامته التي لا تنقطع، واستمر في هواية التصوير حتى وفاته، وبعد أن أصبح أحد أشهر مصوري حفلات الزواج في الكويت.





طرق تربيته لبناته:

عندما ينجح الوالدان بإشباع أبنائهما بالعاطفة، فإنه ينتج عن ذلك نتيجة طبيعية، وهي كسب قلوبهم، وإذا إما كسب الوالدان قلوب أبنائهما، فإن العملية التربوية تكون ميسرة، وممكنة، وسيفتح الأبناء قنوات الاتصال طواعية دون إكراه لتلقي المبادئ والقيم والسلوك الذي يريد الأبوان غرسه فيهم، والأخ حمد بومهنا، كان يفيض بالعاطفة، وهي الإطار الذي كان يحوي جميع أساليبه وطرقه التربوية لبناته، لذلك نجح - رحمه الله - في تربيتهما تربية صالحة متميزة.. ومن أبرز هذه الطرق التي سلكها مع بناته:

1 كثرة المصاحبة والاحتكاك:

كان - رحمه الله - كثير الاحتكاك والمصاحبة لبناته، وكان يصر على إيصالهما للمدارس، ويرفض أن يأخذ عنه أحد هذه المهمة، وكان يحرص على تناول الغذاء والعشاء معهما، وعندما يوصل إحدى بناته للمدرسة يحتضنها ويقبلها، ثم يدخلها المدرسة، ويحرص على ذلك أشد الحرص ويقوم به يوميا دون ملل، وفي الليل تعود أن ينيم بناته، منذ أن كانتا طفلتين حتى كبرا، كل يوم يأخذهما إلى السرير، ويجلس بالقرب من رأسيهما حتى يناما، أي نوع من الآباء أنت يا أبا مهنا؟ وكم عدد الذين يوجدون في هذه الحياة بتلك الصفة. وكان يتعمد أخذهما معه في السيارة، حتى لمشاويره الشخصية، لعلمه بأهمية الاحتكاك والمصاحبة، وكان يقتطع جزءا كبيرا من وقته لتحفيظ بناته القرآن الكريم، تارة بالتسجيل، وتارة بالمتابعة.

2 المرح والسكينة:

كان لروحه المرحة، والسكينة التي تغلب عليه أكبر الأثر في نفوس بناته، وتربيتهما على هذا الاستقرار النفسي، والنمو الطبيعي، فقليلا ما كانوا يرونه غاضبا، أو منفعلا، وغالبا ما كانوا يرونه



ضاحكا مبتسما، مازحا معهم، ومع الآخرين.

التوازن في التعامل:

3 من الصعب على الكثير عملية التوازن في علاقاتهم مع الآخرين، ولكن بو مهنا - رحمه الله - كان يعرف كيف يحدث عملية التوازن هذه، فيعطي لكل ذي حق حقه، فلا يبخس حق زوجته، ولا بناته، ولا والديه ولا أقاربه، ولا إخوانه في الله، ولا حق نفسه ودينه، وقد كان هذا ملاحظا بين أقرب الناس إليه.



وفـاتـه:

كان - رحمه الله - يعاني ضغط الدم، ففي عام ٢٠٠٦ أصابته جلطة، وأخرجه الله منها وفي ٢٠٠٨/١١/١٤ جاء من رحلة برية، وقد خالف التعليمات الطبية في الأكل، وكان قد قرر الاستيقاظ قبل فجر ٢٠٠٨/١١/١٥ لارتباطه ببعض المواعيد، ولكنه لم يستيقظ، فدخل عليه أهله لارتيابهم بعدم استيقاظه فاكتشفوا أنه مغمى عليه، وأخذ إلى المستشفى، فاكتشف الأطباء بأنه في غيبوبة، واستمر في غيبوبته حتى فارق الحياة بتاريخ ٢٠٠٨/١١/٢٣.



ماذا قالوا عنه؟

أولا: الصحف اليومية:

(بومهنا.. عساك الجنة)

الكاتب خالد القحص - جريدة الوطن

كنا عندما نناديه «بو مهنا»، يرد علينا بقوله: «عساك الجنة» هذه هي ماركته المسجلة، وطريقته المميزة في الرد عليك، ثم يقبل عليك بابتسامته المعهودة، فكنت أستلطف رده هذا ويعجبني كثيرا حتى إنني أحيانا أتعمد أن أناديه أكثر من مرة في المجلس الواحد لكي أسمعه يدعو لي بالجنة!.



استقبلت خبر وفاة الأخ العزيز حمد مهنا المزعل، - رحمه الله - وغفر له، بحزن وألم شديدين حيث أني أنظر لوفاة من يعز علينا على أنها وفاة جزء منا، فنحن بالناس أحياء وتجمعنا معهم ذكريات وتجارب، ولحظات سعادة صافية وان كدرتها لحظات حزن.

تعرفت على «بومهنا» حين كنت في بداياتي مع شباب جمعية الإصلاح الاجتماعي، وما أحلاها من أيام، حيث



حمد المزعل
(عساك الجنة)

كنت أراه في كل نشاط عام كمهرجان خطابي في الروضة أو في الندوات أو الفعاليات الجماهيرية التي كانت تقيمها الجمعية، حيث تراه حاملا كاميرته الفوتوغرافية والفيديو، ويوثق هذا الاحتفال وذاك النشاط. لقاءاتي معه كانت دائما في أحد هذه الأنشطة الدعوية الجميلة. يعرفه ويحبه كل من عاصر الجيل السابق من شباب الجمعية ودعاتها.

من الأشياء التي قربتني كثيرا من أبي مهنا عشقه لما يحب، وإتقانه لما يعمل، فكنت تراه يصور الأحداث بعدسته وكاميراته الفيديو في وسط متدين ربما لم يشجع أو يحبذ مثل هذا الأمر بشكل كبير، خاصة في مرحلة بروز الصحوة الإسلامية، لكنه استمر في عمله، وربما كثير من المناشط الدعوية تم توثيقه إعلاميا بفضل من الله ثم بفضل جهد بو مهنا.

وحتى عندما تخرجت كدكتور في الإعلام كان يداعبني ويقول لي أنت الآن أستاذ الإعلام الذي منه نتعلم، فكنت أخبره بأنه مارس الإعلام قبلي وتعلم مهارات التصوير والمونتاج بالخبرة والتطوير الذاتي.

لا أتذكره إلا مبتسما ضاحك السن، يداعب الصغير قبل الكبير، وفيه جانب كبير من التواضع تفتقده عند بعض الدعاة، رحم الله بو مهنا وجعل مرضه الأخير ومكوثه شهرا في العناية المركزة بعد أصابته بالجلطة كفارة لذنوبه، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا: إنا لله وإنا إليه راجعون.

عساك الجنة

الكاتب عبد الحميد البلالي - جريدة السياسة

هذه هي العبارة التي كانت تتردد على لسان الأخ الحبيب حمد مزعل (بومهنا) - رحمه الله - كلما التقاه أخ وسلّم عليه قال له: عساك الجنة، حتى عرف بها.

هنيئا لك يا أبا مهنا هذه المحبة الغامرة التي امتلأت بها قلوب أحببتهم فأحبوك.

هنيئا لك هذه الجموع التي توافدت لوداعك في مقبرة الصليبخات، يكفيك يا أبا مهنا ترحم القاصي والداني عليك، وبكاء العشرات عليك.. فلم يملك الكثير من الإخوة كفكفة الدموع عندما رأوا جنازتك تمر من أمامهم.. كيف لا... ولم يشاهدوا منك إلا الابتسامة العريضة التي كنت تجيدها، لأنك أدركت أنها هي لغة المحبة ورسالتها الكبرى...امتثالا لقول النبي صلى الله عليه وسلم(وتبسمك في وجه أخيك صدقة) فلا أتذكر أبدا أي صورة من صور وجهك دون ابتسامة... حتى غدوت رمزا لها.

هكذا هو الموت كلما غفلنا، ولهونا، ونسينا، غار علينا، فاختطف واحد منا، فنتذكر، ونبكي، ونحزن، وننتبه ثم نغفل، وننسى، فيغير ثانية فيخطف واحد منا، حتى يأتي الدور علينا..

كم هو قاس فراق الأحبة، وخاصة إذا كان هذا الفراق لا عودة بعده. وكم نلقى من البلاء فتتحجر مآقينا، ولكنها تنهمر بالدموع ساعة الفراق.

ولقد لقيت الحادثات فما جرى   دمعي كما أجراه يوم فراق

ولا نملك أن نقول إلا كما قال المصطفى - صلى الله عليه وسلم - عند فراق ولده إبراهيم: «إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا» وإنا لفراقك يا بومهنا لمحزونون.

أخلاق الصحابة في حمد مهنًا المزعل

د.عبد المحسن الخرافي - جريد القبس



لم أعتد المبالغة والتضخيم، وكما تعود القارئ الكريم في توثيقي لسير الراحلين من أهلي وناسي أهل الكويت أن اختار طابع السرد الموضوعي، من دون الإكثار من التحليلات والاستنتاجات لضيق المساحة أولا، واعتمادا على تحليل القارئ الكريم واستنتاجه ثانيا.



حمد المزعل
(عساك الجنة)

فبلا مبالغة أجدني أمام شخصية قد تخلقت بأخلاق الصحابة، رضوان الله عليهم أجمعين، تمثلت في الأخ الفاضل حمد مهنا مزعل المزعل - رحمه الله - الذي انتقل إلى مثواه الدنيوي الأخير صبيحة الأربعاء ٢٤ - ١٢ - ٢٠٠٨م.

عمل في البلدية ثم في بيت الزكاة ثم في إدارة العلاقات العامة بجمعية الإصلاح الاجتماعي، ثم في وزارة الأوقاف حتى تقاعد. وتفرغ للعمل الدعوي واختار الاستمرار في هواية قديمة أتقنها، وهي التصوير الفوتوغرافي لتوثيق الاحتفالات الاجتماعية والمؤتمرات وما سواها في إتقان متميز من حيث دقة التوثيق وشموليته، ولم يتقاض على ذلك أجرا يذكر سوى التكلفة، وكان رائده - رحمه الله - في ذلك إدخال البسمة في قلوب المحتفلين.

وقد كانت بصماته في إدارة المهرجانات والاحتفالات والمعارض واضحة، استفادت من إبداعه كل من جمعية الإصلاح الاجتماعي ومبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم وغيرهما.

أما أبرز أخلاقه السامية الكثيرة، فالخص منها ما تحتمله هذه المساحة المتاحة فيما يلي:

- التواضع بلا تكلف والتربية بالقدوة، وهو أسلوب نبوي معروف بين أهل الدعوة.
- البسمة الدائمة وانشراح الوجه والصدر للآخرين.
- الدعاء الدائم للآخرين وكثرة التعبد في فترة السحر.
- خدمة الآخرين ولو أصغر منه، وعدم تركه المجال للآخرين لخدمته.
- التبسط بلا تكلف ولو مع الخدم والمستخدمين.
- الورع والتجرد والترفع عن سفاسف الأمور.
- كف اللسان، وعدم الخوض في الآخرين، ولو كانوا مسؤولين أو نوابا، وهم محل انتقاد بشكل عادي لطبيعة عملهم، مهما كانت أخطاؤهم.
- تفقد الكبير والصغير والغني والفقير، فضلا عن التواصل العادي للكويتي والأجنبي على السواء.

- كرم المعشر للمواطن والوافد وكسب شخصية كل منهما.
- حب أهل العلم والمشايخ وخدمتهم والتواصل معهم.
- سلامة الصدر، حيث لا يمكن ان يحمل على احد شيئا في صدره.
- إيثار الاختلاء والتفكير على كثرة الخلط بالديوانيات.

لم يبكه محبوه فقط، بل بكاه معهم الحارس إسلام البنغالي والمستخدم هلال الهندي، ورشيد الفلسطيني الذي تعرف عليه لمدة قصيرة في رحلة علاج في الخارج كسب بها قلوب كل من معه في ديار الغربة.

إن شخصية شفافة مثل هذه جعلت الجموع الكثيرة تتزاحم على تشييع جنازته والصلاة عليه والدعاء له بعد دفنه، حتى كان آخر من غادر قبره الطاهر بعد ساعة ونصف الساعة من دفنه، لأن أحبابه الأوفياء كانوا يعلمون حاجته الماسة لدعائهم في تلك اللحظة قبيل سؤال الملكين منكر ونكير، في بداية حياة البرزخ الطويلة الى يوم القيامة، وهي فترة يجهلها الكثير من الناس، وهي الفترة الزمنية الفاصلة بين الحياة الدنيا والآخرة، لذلك كانت الأدعية فضلا عن الآيات تتوالى في تبيان هذه الحياة وأهمية الدعاء للمتوفى خلالها.

أما هؤلاء الأوفياء من أقرانه أو من أبنائه شباب الدعوة، فقد بادروا منذ لحظة دفنه بمشاريع خيرية جمعوا خلالها ما يكفي لمشروع عشر برادات مرتبطة بأجهزة التقطير والتحليل في قطاع غزة المحاصر، ليبدءوا مشروعا جديدا وهو مسجد في لبنان ومشروعات أخرى يخططون لها الآن.

أما البصمة التي تركها توقيعا لشخصيته الوطنية فهي رده العفوي لمن حياه قائلا: «هلا بومهنا» ليرد: «عساك الجنة» حتى سميت المشروعات الخيرية التي جُمعت لإهداء ثوابها له باسم «مشروع بومهنا... عساه الجنة»، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

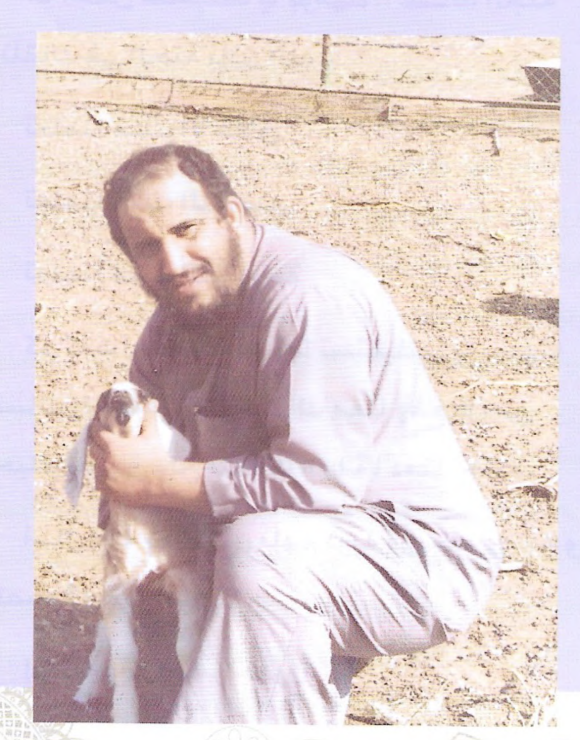


حمد المزعل
(عساك الجنة)

بو مهنا.. عساك الجنة

الكاتب محمد الكندري

استقبلت خبر وفاة الأخ العزيز الغالي حمد مهنا المزعل - رحمه الله - وغفر له، بحزن شديد ولن أستوعب هذا الخبر للوهلة الأولى، وما زلت كالمصدوم بهذا الخبر، لكن هذا هو قضاء الله وقدرة ونؤمن به ، بحضوري مراسم الدفن لم أجد موطئ قدم أصلي فيه عليه من شدة الزحام، في عدد كبير جدا من المعزين حضروا للصلاة عليه، يا ترى ما هو سر هذا الحضور الكبير والحزن الكبير الذي رأيته على وجوه كل المعزين.



إنه شخص عادي، ليس بمسئول بالدولة، ولا رجل اقتصادي كبير، بل تجده موثق للأعراس بالصور الفتوغرافية والفيديو، وموثق لفعاليات وأنشطة جمعية الإصلاح. فما السر يا ترى؟ ما سر هذا الحب الذي جمع هذا العدد الكبير؟ السر هو قمة الأخلاق والتواضع ، التواضع للصغير والكبير، متواصل مع جميع أصدقائه بالفرح والحزن، وهناك ماركة مسجله باسمه، ما ألطفها وما أجملها هي أن ناديته باسمه (بومهنا) رد عليك بالابتسامة الجميلة (عساك الجنة) كم نحب أن نناديه بهذا الاسم (بومهنا) حتى يدعو لنا عساك الجنة.

الآن رحلت عنا يا بومهنا، فهذا هو دورنا أن نقول لك: عساك الجنة.. عساك الجنة، عساك الجنة ، تخنقني العبرات وأنا أكتب هذه، وتنزل الدمعات، حائرة الكلمات التي لن توفي حقك يا بومهنا، تنزل دموعي حزنا على فراقك يا بومهنا، هنيئا لك يا بومهنا على هذا الحب من شهداء الله في الأرض: اللهم إن رسولك قال عن صاحب الجنازة بخير التي شهدوا على صاحبها بالخير.. فها نحن نشهد بأن أخانا حمد المزعل أحببناه فيك فلا تحرمه الأجر.

اللهم إننا نسألك باسمك الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت أن ترحمه وتغفر له وأن يكون من المقبولين عندك، اللهم اجعل قبره روضة من رياض الجنة، اللهم آنس وحشته.. اللهم اغسله بالماء والثلج والبرد يا الله، اللهم ثبته عند السؤال اللهم آمين.



ما أجمل صحبتك يا بومهنا.. عساك الجنة ونلقاك في الجنة بإذن الله..

تعلمنا منك الأخلاق

تعلمنا منك التواضع

تعلمنا منك الابتسامة

كم كنت أحضنك عندما تستقبلني يا بومهنا عساك الجنة، ستظل ذكراك معنا ومع كل من أحبك بصدق ولن ننساك أبدا ما دمنا أحياء.

أسال الله تعالى أن يلهم ذويه وزوجته وبناته وجميع من أحبوه الصبر والسلوان، وأن يخلفهم في هذه المصيبة بخير منها.

إنا لله وإنا إليه راجعون.



ثانيا: على صفحات التواصل الاجتماعي (تويتر):



- المطيري: الله يرحمه ويغمد روحه الجنة واللهم ألهم أهله الصبر والسلوان.
- السويتي: الله يرحمه ويسكنه الجنة وعظم الله أجرك.
- أبو محمد طارق العبيد: عساك الجنة يا بومهنا.. الله يرحم ها الوجه أخ عزيز، وأشهد له بطيبة القلب، تعرفت عليه وخالطته من سنة ١٩٨٦ إلى أن توفاه الله ولم أسمع منه كلمة غلط، ودائم البشاشة، والخلق المستقيم، يعمل بجد وإخلاص، اللهم اعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله وباعد بينه وبين خطاياه كما باعدت بين المشرق والمغرب، ونقه من خطاياه كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، واغسله بالماء البار والبرد، اللهم اجعل قبرة روضة من رياض الجنة ولا تجعل قبره حفرة من حفر النيران.. اللهم جازه بالإحسان إحسانا وبالسيئات عفوا وغفرانا .وأسأل الله مرافقته في الجنة وأن ترحمنا إذا صرنا إلى ما صار إليه.



اللهم أني أشهدك أني أحببته فيك،

اللهم أظلنا تحت ظلك يوم لا ظل إلا ظلك

يا أرحم الراحمين.

أخوك المحب في الله

بومحمد / طارق العبيد

• الرويشد: رحمك الله يا بومنا... كان عزيزا على العائلة ومحبا من الجميع وهو إنسان يعجز اللسان عن وصفه... وليس لدينا سوى الدعاء له..

اللهم إنه كان مصليا لك... فثبته علي الصراط يوم تزل الأقدام... اللهم إنه كان صائما لك... فأدخله الجنة من باب الريان... اللهم إنه كان لكتابك تاليا وسامعا فشفع فيه القرآن... واجعله يا رحمن يرتقي في الجنة إلى آخر آية قرأها أو سمعها وآخر حرف تلاه... اللهم أبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وأدخله الجنة... واجعل قبره روضة من رياض الجنة واجعلها له في قبره مد بصره، وآنسه في وحدته... اللهم أنزله منزلا مباركا وأنت خير المنزلين... اللهم أنزله منازل الصديقين والشهداء والصالحين... اللهم إنه عبدك وابن عبدك خرج من الدنيا إلى ظلمة القبر فارحمه إنك أنت الغفور الرحيم.

• عبد الرحمن التركيت: فعلا بو مهنا «عساك الجنة» رجل ونعم الرجال قمة بالأخلاق، فقد عاصرته شخصيا وأعرفه حق المعرفة، فهو نعم الرجل ونعم الأخلاق ونعم الصحبة، مهما كتبنا عنه فلن نوفي له حقه الكبير، ودوره الفعال من الناحية الأخوية ومن الناحية العملية..

فهو في البداية صديق وأخ كبير لي.. ومن الناحية الفنية فهو زميل الهواية وأي هواية، فقد كنت في



حمد المزعل
(عساك الجنة)

صغري أرى تصوير هذا الرجل، وأرى إبداعاته فهو من أوائل المصورين والفنانين في هذا المجال..

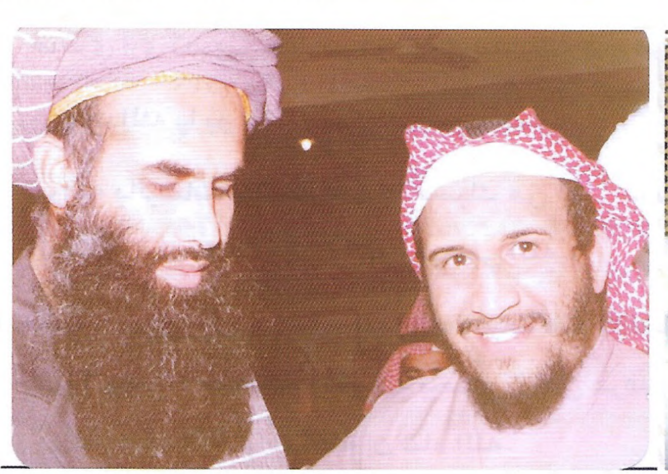
رحمك الله يا بو مهنا وأسكنك فسيح جناته..

عرفته بالبشاشة والسماحة، ونحسبك من أهل الصلاح، ولا نزكي على الله أحدا. رحمك الله.. رحمك الله.. رحمك الله.. وإني والله أحبه في الله..

- حصة بنت التروى: ما شاء الله والله أغبط هذا الإنسان على هذا الحب الكبير الذي أراه دمعت عيني وأنا أقرأ الموضوع، عساه الجنة، والله يجمع كل من عرفه ويحشرهم معه مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - الله يرحمه ومثواه الجنة إن شاء الله.
- بومهنا.. عساك الجنة
- محمد الكندري: ما أجمل صحبتك وما أجمل أحاديثك وما أجمل ابتسامتك المشرقة لا أستطيع التعبير والدموع تذرف من عيني تخالط حروفي فلن أعطيك حقك يا بومهنا.. لا حول ولا قوة إلا بالله..







- **Amonalisa**

الله يرحمه، لا أعرف هذا الإنسان ولكن من كلامكم تأثرنا..

الحمد الله أنه ترك كنزا وهو الدعاء الصالح من كل إنسان عاشره..

وهذا الكنز الذي يجب أن نحرص عليه، وكل المطلوب هو الخلق الحسن عساه الجنة.

- حمزة الأنصاري: **الله يرحمه ويغمد روحه الجنة.**
- هبة الجدعان: **- رحمة الله عليه.. عساك الجنة... الدنيا دار رحيل**

عسى الله يرحمه ووسع منازله..

أكثر ما يؤلمنا فقدان أناس غالين على قلوبنا..

رسموا البسمة لنا بحبهم وصدق مشاعرهم..

فتدمع العين لفراقهم...

رحم الله بومهنا وأسكنه فسيح جناته والله يصبركم لفراقه...



حمد المزعل
(عساك الجنة)

- هاني المواش: الله يرحمه ويسكنه فسيح جناته
- Rodaina

بومهنا عساك يا رب الجنة

الله يرحمه ويغمد روحه فسيح جناته..

ويطرح السكينة بقلوب أهله وأحبائه.

- التمار: الله يرحمه وعسى مثواه الجنة
- فاطمة: لا حول ولا قوه إلا بالله إنا لله وإنا إليه راجعون، الله يرحمه ويغمد روحه الجنة.
- السند: إنا لله وإنا إليه راجعون

اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله وأغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الذنوب والخطايا كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس.

- بومهنا.. عساك الجنة
- البراك: إنا لله وإنا إليه راجعون، رحمة الله عليه وجمعنا وإياه في مستقر رحمته.





نجيب خالد العامر

الهائم بحب الرسول ﷺ



هو الأخ نجيب خالد محبوب العامر، منذ أن عرفته في السبعينيات، وهو شاب متميز وذو همة عالية، محب للقراءة، والاطلاع، ومحب للاقتداء بالرسول ﷺ في كل أمر حبا جعل غالب حديثه ودروسه عن الرسول ﷺ وكانت رسالته في الدكتوراه قبل وفاته أيضا عن الرسول ﷺ ولم أره أو ألتقي به يوما من الأيام، إلا وتشعر بالسكينة تغشى وجهه، والابتسامة تعلو محياه، يعجز المرء عن تعداد خصاله لكثرتها.

وإذا ما تحدث عن النبي ﷺ ترى كل عضو في جسده متأثرا بما يقول وكأنه يتحدث ورسول الله ﷺ أمامه شاخص.






النشأة والولادة:

ولد في منطقة النقرة عام ١٩٥٥، وتربى بين يدي أبوين صالحين غرسا فيه الكثير من صفات الصلاح وحب الخير.



الحالة الاجتماعية:

متزوج من زوجتين وله ستة من الأبناء: عبد الرحمن وعبد الله، وخالد وآلاء، ومزون وبنان.



الدراسة والمناصب:

تخرج في الثانوية العامة القسم العلمي، ثم التحق بمعهد المعلمين، قسم الرياضيات، ثم التحق بقسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية الأساسية، ثم حصل على الماجستير في التربية من جامعة الكويت، ثم بدأ برسالة الدكتوراه وأتمها قبل وفاته - رحمه الله - ولكنه لم يناقشها، وكانت رسالته «الرسول المربي»، ﷺ.

عمل مدرسا للرياضيات في عدة مدارس، ثم تحول إلى مدرس تربية إسلامية بعد تخرجه في كلية التربية الإسلامية في المعهد الديني، ثم تقاعد ليتفرغ للتأليف والعمل الدعوي، وخاصة إلقاء المحاضرات والدورات التربوية.



طبيعته وصفاته:

الأخ نجيب - رحمه الله - كان هادئا، يتحدث بهدوء، ولكن بثقة وعمق، محبا للقراءة والتأليف. فقد أهداني أول كتاب له في مطلع التسعينيات عندما زارني في البيت، ليقدم لي باكورة إنتاجه. وكان منذ صغره محبا للدين مبتعدا عن المعاصي، هينا لينا، طيعا، تقول أخته د.سهام: لذلك لم يتعب والداه في تربيته، لما فطره الله عليه من الخصال الطيبة، ومن أبرز صفاته:



نجيب خالد العامر

1 حسن الظن بالآخرين:

كان من أبرز صفاته التماس العذر لكل من يسيء إليه، وما كان يعرف لغة الانتقام للنفس، بل يحسن الظن، ويلتمس العذر، ثم ينسى الحادثة، ومن عجيب حسن الظن في الآخرين أنه حتى إن قيل له أن فلان يطعن فيك، ويقول عنك: كذا وكذا، كان يدافع عنه دفاع المستميت بالتماس العذر لأقوال الطاعن، حتى وكأنه يذكرنا بأخلاق التابعين رضي الله عنهم، عندما كانوا يتعرضون للسب والشتائم والغيبة، فكانوا لا يردون إلا بخير، ويلتمسون الأعذار للطاعنين، بل يردون عليهم بأفضل الردود، تمثلا بصفات عباد الرحمن ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ ﴾(الفرقان).

2 عدم أخذ الغيبة:

كان - رحمه الله - يمقت الغيبة، ويكره سماعها، وإذا ما سمعها نصح المغتاب بالإقلاع، وذلك من خلقه بعدم رغبته بسماع السوء عن الآخرين، وهكذا كان دأب العلماء الربانيين، كانوا لا يقبلون الغيبة في مجالسهم، كيف لا وهي من الكبائر.

3 تقديم العفو:

ما كان يحب أن يأوي إلى فراشه وفي قلبه حقد على أحد، لذلك كان يتخلص من ذلك أولا بأول. يقول أبناؤه حتى وإن اختلف مع والدتنا فإنه كان يقدم العفو، وما كان يحب أن يبقى في قلبه شيء من الغل، وما كان أبناؤه يرونه غاضبا أبدا، بل دائما كانوا يرون عليه الرضا والطمأنينة، وهذا ما كنا نراه فيه أيضا كلما التقيناه، فما رأيته غاضبا يوما، بل كان دائم الابتسامة والرضا والسكينة.





كثرة البكاء:

كان - رحمه الله - من البكائيين في أثناء الصلاة في المسجد، أو في أثناء صلاة القيام في البيت وذلك لاتصاله بالله تعالى، وعلاقته الخاصة به، وما لا نعلمه من خبيئة بينه وبين الله تعالى.



الدعوة إلى الله:

كان - رحمه الله - من أوائل الشباب الذين التحقوا بالدعوة في بدايات السبعينيات، ومنذ كان صغيرا كان يحث إخوانه على الصلاة في المسجد.

وكان يعرض عليهم إيصالهم للمسجد في دراجته الهوائية، وكان في خطابه ينزل إلى مستويات الجميع عند الوعظ، الصغير والكبير والجاهل والمتعلم، وكان ينوع في وعظه بين القصة وتفسير الآيات، وشرح الأحاديث، والمواقف الواقعية، وكان يلاطف الصغار ليحبب لهم الدين. وكان دائم السعي والحث على المشاركة في المشاريع الخيرية، وكان يدعو إخوانه ووالديه، وأبناءه للأخلاق الإسلامية. وكان التائبون في جمعية بشائر الخير يحبونه لما يجدونه في حديثه من العاطفة والود والتأثر الإيماني، وكانوا لا يملون حديثه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان من عادته الذهاب إلى المزارع البعيدة لأصدقاء إخوانه ليعطيهم الدروس والمواعظ وليذكرهم بالله تعالى.





نجيب خالد العامر

6 التفاؤل ونبذ التشاؤم:

كان في سلوكه مع الناس، ومع أقرب الأقرباء هو التفاؤل، ونبذ التشاؤم، بل كان يبالغ في التفاؤل حتى إن ابنه الكبير عبد الرحمن يقول له: «يا أبتي لو أنني مت أمامك، لخشيت أن تقول للآخرين إنه ليس بميت»، وكان دائم التأويل الحسن بجميع الأحداث الداخلية والخارجية، السياسية منها والاجتماعية والاقتصادية.

ووضح ذلك جليا أيام أزمة الكويت مع العراق، فكان عامل تهدئة لجميع أفراد الأسرة، والأصدقاء، يخفف عنهم، ويذكر لهم الأحاديث والآيات، ويبث فيهم الأمل والثقة وترك اليأس، والتعلق بالله تعالى، وكان يؤثر عليهم بثباته في تلك الأزمة.

وكأنه كان يتمثل بأخلاق النبي - صلى الله عليه وسلم - الذي كان التفاؤل سمة رئيسية فيه، وكان يقول: «الطيرة شرك»، بل هي من أبرز صفات الناجحين في هذه الحياة، فلن تجد ناجحا لا توجد فيه صفة التفاؤل، والنظر إلى الأمور دوما من الزاوية الإيجابية.

7 صلة الأرحام:

كان حريصا أشد الحرص على صلة الأرحام، وكان يقوم بهذا الواجب حتى وإن كان مريضا، وكان لا يقطع والديه، فلا يمر يوما إلا ويعودهما بالرغم أن بيته كان أبعد البيوت بين أشقائه، ومن عادته أنه لا يلتقي بوالدته يوميا إلا ويهديها بهدية يدخل بها الفرحة والسعادة على قلبها، سواء كان فاكهة تحبذها، أو طعاما ترغبه، أو شيئا كانت تريده، وكان دائما يقول لوالدته: هل أنت راضية عني؟

ويقول لزوجته: لا أستطيع وضع رأسي على الوسادة قبل أن أرى وجه والدتي.

لقد كان جميع أفراد الأسرة يحبونه ويوقرونه لما تركه من أثر كبير بسبب حسن خلقه معهم، وإكرامه لهم، وكان دائما يرد: «المسلم أينما وقع نفع»، تقول شقيقته د.سهام: قبل تخرجي في الثانوية اشترى لي سيارة، واكتشفت أنه كان هو الذي اشترى سيارة لأختي قبلي، ولم تفصح أختي عن ذلك حتى توفي.

8 حسن التصرف:

وبسبب حكمته، وحسن تصرفه كان مرجعا لأفراد الأسرة، فكانوا يرجعون إليه في معضلاتهم، واستشاراتهم، وبسبب ثقتهم فيه، أنه أقنع والديه بتحويل حساباتهما من البنوك الربوية إلى الإسلامية، ومن حكمته أنه عندما توفي شقيقه الكبير سامي ولم تعرف بذلك والدته، دخل عليها وسألها: يا والدتي إذا أعطاك أحد أمانه، هل تردينها؟

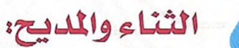
فقالت: نعم لا بد من ردها.

فقال لها: لقد أخذ الله أمانته واستعادها إليه، لقد توفي أخي سامي، فكان رد فعلها أنها استرجعت وقالت: الحمد لله، ثم ذكر لها بعض الأحاديث التي تسكنها، وتهدئها.

تقول شقيقته د.سهام: فكان لهذا التصرف الأثر الكبير في التخفيف من صدمتنا.



كيف كان يربي أبناءه؟:

1


كان كلما لاحظ خصلة أو سلوكا طيبا من أبنائه عززه بالثناء والمديح لذلك الخلق، معضدا ذلك بآية أو حديث أو قصة.

2 التربية الإيمانية:

كان يصلي بأبنائه قيام الليل، وكانوا يشاهدونه وهو يبكي عند قراءته للقرآن، ولم يلاحظ أبناؤه يوما أنه صلى دون سماعهم لحشرجة صوته أو بكائه أثناء القراءة، وكان يحفظهم كتاب الله، وأحاديث النبي، صلى الله عليه وسلم.



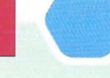
نجيب خالد العامر

1 الابتعاد عن الإهانة:

فلم يسمع أبناؤه يوما منه كلمة نابية، أو سبا أو شتيمة، حتى وإن غضب على أحدهم، بالرغم أن غضبه كان نادرا، لأنه كان يؤثر العفو والتسامح، وحسن الظن، والتماس الأعذار للجميع.

2 التواضع:

كان يغرس في أبنائه صفة التواضع فقد كانوا يرونه وهو يتحدث مع العمال، ويؤاكل الضعفاء من العاملين، ويمازحهم، وكان يدعوهم إلى بيته حتى يري أبناءه عمليا هذا الخلق العظيم.



إنتاجه العلمي:

كان - رحمه الله - مولعا بالقراءة والكتابة، ولقد ترك ثروة دعوية تربوية تنفع أن تكون منهجا لتربية الأجيال القادمة، خاصة فيما يخص السلوك النبوي، على صاحبه أفضل الصلاة والتسليم، ومن ذلك:

- شارك في تأليف منهج السيرة النبوية للصف الثالث متوسط - المعهد الديني.
- قام بتأليف أكثر من خمسة عشر كتابا منها:

١. من أساليب الرسول ﷺ في التربية.
٢. مواقف إيمانية (٢ - ١).
٣. كيف أتعامل مع الحياة؟
٤. كيف أتخذ قرارا صائبا؟
٥. الرسول قدوة الأمة الوسطية.
٦. شذرات من روائع الحوار وسحر البيان.
٧. لا تقرأ هذا الكتاب.
٨. نفائس الرسائل.
٩. رسائل محب في الله.
١٠. حوارات رمزية هادفة.
١١. رحلة مع أحبائي الشباب.
١٢. مواقف نسائية مشرقة.
١٣. هل أعتبر؟ (٢٦ قصة واقعية)
١٤. ومضات للفتيات.
١٥. نادي الناشئ المسلم.
١٦. ومضات قلم.
١٧. نادي المسلم الصغير.





ومن دوراته المشهورة:

١. ١٠ مهارات للدعوة إلى الله.

٢. الثقافة طريق بناء المجتمع.

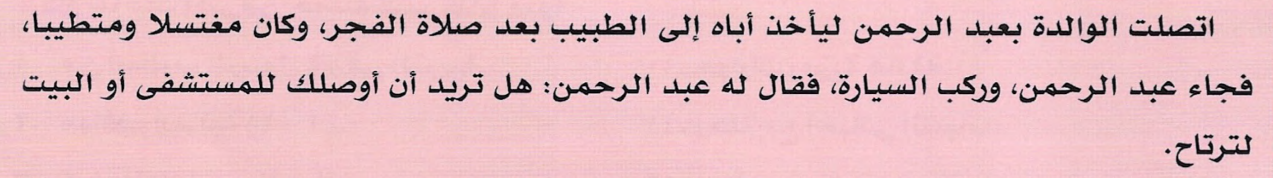
٣. مهارات اتخاذ القرار الصائب.

٤. كيف أصمم خطة عمل متكاملة في رُبع ساعة؟

٥. مهارات الإلقاء الجاذب.

٦. مهارات المعلم (المعلمة) في فن التدريس وإدارة الفصل.

وفــاتــه:



اتصلت الوالدة بعبد الرحمن ليأخذ أباه إلى الطبيب بعد صلاة الفجر، وكان مغتسلا ومتطيبا، فجاء عبد الرحمن، وركب السيارة، فقال له عبد الرحمن: هل تريد أن أوصلك للمستشفى أو البيت لترتاح.

فقال: خذني للبيت.. وكان طول الطريق يردد (لا إله إلا الله)، فعندما أراد ابنه إنزاله من السيارة، شد على يده.

وقال له: شد حيلك، وأحس بضعفه.

ـــ وأدخله إلى الصالة: فقال: لا أستطيع الصعود إلى الأعلى أريد الراحة في الصالة.

- جلس على الأريكة، وكان يردد أيضا (لا إله إلا الله).

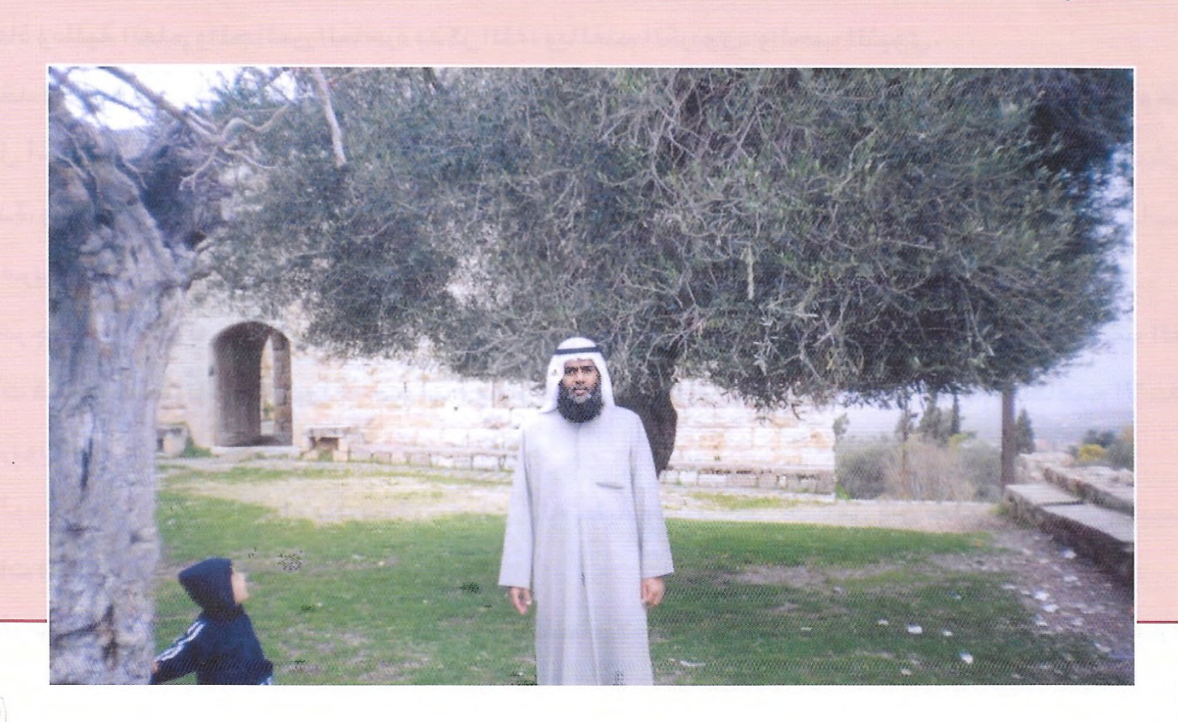


- هنا نزلت زوجته الفاضلة، وطلب منها عجوة المدينة قبل وفاته بخمس دقائق. فأعطوه توسته فيها جبن حتى يستطيع تناول الدواء. أكل نصف التوستة، وهو يردد (لا إله إلا الله)، ثم تناول الدواء وشرب الماء والعجوة.

- وكان جالسا على الأريكة فاتجه إلى القبلة وهو يردد (لا إله إلا الله) ثم رجع رأسه للخلف، وفاضت روحه.

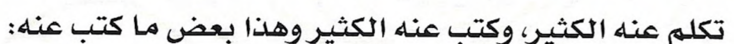
- يقول ولده عبد الرحمن: بسهولة ويسر فاضت روحه - رحمه الله - وما كان يشتكي من شيء، وهي بشارة حسن الخاتمة.

- ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ٢﴾ (النازعات). خرجت روحه بهذه السهولة.









تكلم عنه الكثير، وكتب عنه الكثير وهذا بعض ما كتب عنه:

رحمك الله.. نجيب خالد العامر

الأخ عبد اللطيف سيف العتيقي

يمر علينا شهر رمضان الكريم.. شهر الخير والعبادة، وقد افتقدنا أصحابا طيبين مازال طيفهم الجميل يتسرب في ثنايا الروح والوجدان، ومن هؤلاء الرجال الشيخ نجيب خالد العامر يرحمه الله الذي يعرفه الدعاة وطلبة العلم والمجالس العامرة بذكر الله، وبالعلم التربوي، والحب النبوي.

لقد توفي الشيخ نجيب العامر، وقد كنت في مصر، وأحمد الله أني وصلت في آخر يوم من العزاء، وجلست أتأمل أحد أبنائه، وهو ينتحب بشدة لفراق أبيه الذي لن يعود مرة أخرى، لكن هذه هي الحياة نعيش مرة واحدة، ومن يعمل عملا صالحا وهو مؤمن فلا يخاف هضما. لقد كان الشيخ نجيب أبا لجميع الشباب، فقد كان مربيا فاضلا يغرس في نفوسهم حب الله، وحب رسوله - صلى الله عليه وسلم - والاقتداء به.

خرجت من دار العزاء، وإذ بأحد أبنائه يدس في يدي مظروفا بداخله رسالة من الشيخ نجيب العامر، وقرأت فحوى الرسالة، وإذا فيها توجيهات مهمة للوالدين والمربين بضرورة غرس القيم والمفاهيم الإسلامية والتربوية والوطنية.

الرسالة الأولى: الاقتداء بالرسول - صلى الله عليه وسلم - في حياتنا، وأن نعلم أبناءنا في البيت من صفات القدوة الأول محمد رسول الله.

الرسالة الثانية: ربنا تقبل دعاء.. أن نكثر بالدعاء لأولادنا وبناتنا، وأن نعلمهم هذا الدعاء: اللهم اشهد

أني احبك وأحب نبيك محمدا، صلى الله عليه وسلم.

الرسالة الثالثة: وطني الكويت سلمت للمجد - اللهم احفظ بلدي من كل مكروه - أحب شعبها بقيادة أميرها - أحافظ على نظافة بيئتها - أشارك في بنائها - في الخارج أكون خير سفرائها، وأنا أقرأ هذه الرسائل الجميلة النابعة من القلب إلى قلب كل مسلم يحب الله ورسوله، وقلت في نفسي وأنا أهم بركوب سيارتي سبحان الله، حتى وأنت ميت يا نجيب قد نفع الله بك، بعد أن كنت حيا ينبض قلبك بحب الله ورسوله. لقد دعوت ربك من خلال هذه الرسائل «اللهم اجعلني مفتاحا للخير مغلاقا للشر»، وما زالت أصداء كلماتك الطيبة ترن في أسماعنا، وأنت بيننا متحمس غيور على دينك وحبك لنبيك. إني أسأل العفوّ الكريم أن يغفر لك، ويجعلك من المجاورين لحبيبك المصطفى - صلى الله عليه وسلم - في جنان النعيم.

رثاء في نجيب خالد العامر

د.عبد الله العمر

كان الراحل نجيب العامر داعية من طراز فريد، فهو لم يتوقف عن الكتابة ونشر الدعوة بكل وسيلة ممكنة، سواء كان ذلك من خلال محاضرات تدعوه إلى إلقائها مؤسسات دينية أو روابط اجتماعية أو ديوانيات ليست لها صفة رسمية، بل إن جهوده الدعوية كانت واضحة ومتميزة من خلال شاشة التلفاز والمناسبات الدينية على مدار السنة. خذ مثلا على ذلك ما لمسته بنفسي من تفان في طرح الموضوعات، وذلك في ديوان شقيقي محمد، حيث كنت أحرص على حضور الديوانية والاستماع إلى موضوعات مختلفة كان يطرحها في يوم الاثنين من كل أسبوع، بل إنني كنت حريصا على حضور الديوانية، حتى لو لم يكن هناك مناسبة. أما عن طابع المحاضرة التي كنت أجد متعة كبيرة في الاستماع إليها، فإن شغفي بالمحاضرة



كان يدفعني إلى التعليق عليها، فضلا عن أنه كان يكتب بلا تردد، لأنه على خلاف الطريقة التي يكتب بها الكثيرون، تجده واضحا في مواقفه، فلا تذبذب في الأفكار التي يطرحها أو انشغال عن أداء الواجبات التي يتحتم عليه أداؤها.

نلاحظ أولا أنه كان يشدد على أن كل إنسان له رسالة في الحياة، والظاهر من أحاديثه أن الإنسان هو الكائن الوحيد من بين الموجودات الكثيرة التي خصها الله تعالى برسالة سامية. نعم، إن الإنسان في نظر العامر مكلّف، وأن التنافس على أشده في الكون. فلا صراع بين الحجارة بعضها بعضا، ولا قتال بين كائنات لا تعرف سر وجودها، أو تدرك الأسباب التي من أجلها خلقها الله تعالى، أو قل إن الحيوان والنبات وغير ذلك كله مسخر «للكائن المميز» أي للإنسان. فهناك آيات في القرآن الكريم تدل صراحة على أن الكون كله وظواهره، من أمطار، ورياح، وماء، وهواء، وجبال، وأنعام وحشرات وكل شيء سخره الله تعالى من أجل الإنسان، فهل انتفع بها الإنسان حقا، وبعبارات أخرى نقول: إن هناك سورا كثيرة في القرآن الكريم تشير إلى أن ابن آدم لم يشكر ربه، ولم يعمل على أتباع سنة نبيه، صلى الله عليه وسلم.

ها هي ابتسامته التي لا تفارقه حتى في أصعب الحالات وأكثر المواقف دقة وحرجا. وها هو يبادر إلى إتحاف الحضور بحكاية طريفة أو خبر غريب. وكم من مرة أحسست أنه يتحدث موجها الحديث إلى الشباب أو إلى الرجال الذين صاروا شيوخا الآن. على أن الأمر المهم هذا هو أن إحساسه بأهمية الدعوة كان قائما في كل لحظة عاشها الداعية، وأن المهمة التي يتولاها الدعاة كانت من أقدس الواجبات عنده. لقد كان على استعداد للذهاب إلى أقصى الأرض ما دام هناك بشر يريدون معرفة شيء عن الإسلام. وما عليك لكي تعرف مكانته في قلوب الآخرين سوى أن تدرك أن هناك جنسيات مختلفة كانت تحضر مجلسه، إما للتزود بجديد من علمه الغزير، أو لمناقشته في أمر مهم، أو حتى لطرح موضوعات جديدة.

كان القرآن الكريم هو المرجع الأساسي الذي يستند إليه، ومن بعد القرآن كان يلجأ إلى كتاب «صحيح

الجامع الصغير»، الذي أظنه يحفظه عن ظهر قلب. ومن هنا وجدناه لا يهادن سواء في المبادئ العامة أو التفاصيل التي تتشكل منها العقيدة أو في أمر يمس العقيدة الإسلامية.

ذهبت معه إلى مطعم كان يتردد عليه بكثرة، وهو مطعم «دلق سهيل». كان المطعم مكانا مناسبا جدا للملمة أفكاره وكتابتها وتدوينها. لم يكن يريد أن يتخلى عن عادة الكتابة باليد بعد انتشار الكمبيوتر. أما السر في ذلك فهو أن الكتابة باليد أيسر عليه من الكتابة بآلة، ناهيك عن أنه تعود على ذلك، وأن الأفكار والخواطر التي امتلأ بها ذهنه كانت حاضرة بين يديه في أي وقت يشاء وبسرعة تضاهي «سرعة البرق». هذا من جهة، فعلى قدر ما يعجب بعض الناس من عدم استخدامه للكمبيوتر، فإنه كان يعجب من استخدامنا نحن لصف الكلمات من خلاله.



إذا كان صحيحا مثلا أن الأطفال الصغار هم عدة المستقبل، وأن المجتمعات الحية هي التي تسعى إلى بلورة مفهومات نافعة لدى الأفراد فإن «الشيخ» نجيب يشدد أكثر من ذلك على نبذ مفهومات غربية أثبتت فشلها في مجتمعات إسلامية محافظة. ولماذا الاستعجال في رسم سياسات تربوية لسنا متأكدين من صلاحيتها؟ صحيح أن التواصل يجب أن يكون قائما بين مجتمعات إسلامية ومجتمعات غربية، ذلك لأن هذا في حد ذاته يشعرنا بـ«المسؤولية» كمسلمين تجاه الغرب. تلك هي رسالة الشيخ نجيب العامر، التي ألزم نفسه بها، فهل نعجب من قوله حين حضر إلى المكان المفضل عنده في مكتبتي «المتواضعة» أن واحدة من

أصابع قدمه مبتورة لأن الشيخ نفسه كان يعاني معاناة شديدة من مرض السكري.

أتدرون ما قاله لي حين رأى علامات التعجب مرتسمة على وجهي؟ قال: لقد صاحبتني أصبعي المبتورة مدة طويلة، تراوحت بين حج وعمرة، وذكر لي رقما كبيرا فما الذي يجعلني أشعر بالأسى من بترها بعد أن أدت مهمتها على أكمل وجه. رحمك الله يا أبا عبدا لرحمن رحمة واسعة وأدخلك فسيح جناته.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

رحل أخي نجيب يا أعز حبيب

بقلم أخته د.سهام خالد العمر

لم يعتد قلمي أن يسطر سيرة بطل، مثلما اعتاد أن يفند قصص لبطلات، ولم أتصور يوما أن أكتب مقالة أو قصة دون أن تؤخذ برأيه ومشورته قبل نشرها، ولم يعرف مداد قلمي كلمات الرثاء، ولكن الحدث الذي ألم بي، كسر حواجزه ومبادئه، ليكتب سيرة أخ عاش روح الآخرة، بجسد الدنيا، إنه أخي في الله وفي النسب نجيب خالد العامر. أخي العزيز... منذ رحيلك قرأت عيني المقالات التي نشرت في سيرتك، وتحدث الرجال بحقك، وسمعت أذني الدعوات لك.

فأستسمحك عذرا أخي لأسطر أسرارا، التي كتمتها داخل صدري سنين طويلة، لي الحق الآن أن أعلنها أمام مرئي من الناس ومسمع، فالحق الأول لنشرها بأنك أخي في النسب، والحق الثاني بأنك أخي في الله، نعم كتمتها خوفا من الرياء والسمعة.

أخي العزيز... البعض بل الكثير عرفك خارج خارطة عائلتك، ولكن ما أسطره الآن هو شخصك الكريم ومعاملتك بين أفراد العائلة، هذه الأسرار اعتبرها في قرارة نفسي رسائل تربوية أو وصايا أو إرثا سموها ما



نجيب خالد العامر

شئتم، أهديتنا إياها.

أولها: حسن الظن في الآخرين، هي البوابة التي تؤدي لسلامة الصدر من أمراض القلوب (الحقد، الحسد، الأنانية).

ثانيا: الدعوة إلى الله تعالى، ونصرة رسوله - صلى الله عليه وسلم - هما هم وهمة المسلم دائما في هذه الدنيا.

ثالثها: صلة الرحم حق يؤديه المسلم، لا يدخل في نظام برمجة هوى النفس والغلبة ونصرة الباطل.

رابعها: محاسبة النفس فيما قصرت بحق خالقها العظيم، وساعتك تحسب ما أنجزته لا ما ضيعته.

خامسها: خطط لأهداف أخروية مثلما تخطط لأهداف دنيوية، وازرع بستان آخرتك بالطاعات والأعمال الصالحة.

نعم أخي القارئ.. هذه بعض الأسرار التي لو تركوا لي الكتابة عنها، لن تفي أوراق صحيفة هذا العدد.

أخي نجيب... لقد افتقدوا أفراد عائلتك في رمضان هذا العام رسائلك الهاتفية للتهنئة بقدومه. كما افتقدوا الخاطرة الإيمانية لليوم الأول من رمضان، كما افتقدوا الدرس الأسبوعي للعائلة.

والصغار أخي نجيب سيفتقدون الهدايا التي كنت تسلمها بيدك في العيد للأطفال الصائمين، وافتقد الكبار خاطرة حفل العيد، وهدايا المسابقة الرمضانية العائلية.

وافتقدت العائلة زياراتك لإخوانك وأخواتك التي دائما، تذكرنا أنها زيارات لمرضاة رب العالمين. وافتقدوا وجهك المبتسم المتفائل، الذي لم يهزم أمام معركة المرض.

وافتقد الصغير والكبير أحاديثك الجميلة، واتصالاتك، ورسائلك الهاتفية، التي كنت تؤدي هذه الواجبات، وأنت في قمة انشغالك الدعوي.

أخي أفتقد قلمك كلماتك لتسطر كتابا جديدا تثري به المكتبة الإسلامية، كما توقف المداد لإتمام السطر الأخير من رسالة الدكتوراه.

أخي بوعبد الرحمن... أعلم أنك لن تقرأ حرفا من هذه المقالة، كما لن تبدي رأيا فيها، ولكن عزائي في ذلك أن تنال دعوة من فاه مسلم تدعو لك بالمغفرة والرحمة.

ولن أزيد ولكن هنا تسكب العبرات.

المقالة الرابعة: مبرة «حماية الأسرة» تطالب بإطلاق اسم العامر على مدرسة ومسجد

نعت المبرة الكويتية لحماية الأسرة المرحوم بإذن الله الشيخ نجيب خالد العامر الذي وافاه الأجل المحتوم يوم الثلاثاء ٢٦ يوليو ٢٠١١م.

وقالت المبرة في بيان صحافي تلقت «الوطن» نسخة منه أن الشيخ نجيب العامر كان مثالا للمواطن الكويتي المحب لدينه وأمته، فكان معطاء في جهده وعلمه لخدمة الإسلام والمسلمين بالكويت وخارجها، ولو كان ذلك على حساب ظروفه الخاصة والصحية، فله على ذلك إن شاء الله الأجر والثواب.

وأضافت المبرة بان المرحوم بإذن الله الشيخ نجيب العامر قدم للمكتبة الإسلامية تسعة عشر كتابا في مجال التربية والعلاقات الأسرية بأسلوب مميز وسهل وذلك إيمانا منه بأهمية التربية الأسرية في إصلاح الفرد والمجتمع، وركز خلالها على الاقتداء بهدي النبي - صلى الله عليه وسلم - والتأمل فيه وسبر أغواره لاستنباط الحكم منه والسعي لتطبيقها في عالمنا المعاصر لتكون نبراسا ومعينا للأسرة المسلمة في مهمتها المقدسة ألا وهي تربية الأبناء على السلوك القويم في عالم تكثر فيه التحديات والذي كان أيضا محور رسالة الدكتوراه



التي كان يعمل على إنجازها، وكان يعمل أخيرا على إصدار كتاب عن رجالات الكويت والجوانب التربوية تحت عنوان «ثلاثون قصة وعبرة من تاريخ رجالات الكويت».

واستذكرت المبرة عطاء الشيخ نجيب العامر اللامحدود حيث كان لا يمر عليه يوم إلا وكان له فيه نشاط تربوي ودعوي أما في مساجد الكويت المباركة أو في ديوانياتها العامرة أو في مدارسها وكلياتها العليا والمؤسسات الرسمية والشعبية.

وركزت المبرة على جهود الشيخ العامر في أنشطتها ومنها تقديمه لدورة «مهارات التعامل الأسري في العطلة الصيفية»، التي قدم فيها بأسلوب مميز ورسيخ على مسرح الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية مهارات مهمة للأسرة والفرد للاستفادة من العطلة الصيفية وهي «مهارات الحوار واتخاذ القرار وبناء القدوة والإبداع والبناء الخلقي والإيماني والقراءة واكتشاف مواهب الأبناء وتوجهها التي أفادت المشاركين في تلك الدورة «.

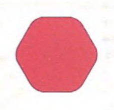
واقترحت المبرة بأن يخلد اسم المرحوم الشيخ نجيب العامر بأن يطلق اسمه على إحدى المدارس، كما يسمى أحد المساجد باسمه، وذلك لإبراز هذا النوع المميز من الشخصيات التربوية المعطاءة.

الأخ وليد عبد الله السبع

الشاب القرآني



بعد عودتي إلى أرض الوطن بعد تحرير الكويت في أواخر سنة ١٩٩١، وتسلمي للزاوية التربوية في مجلة المجتمع الكويتية، كنت ألاحظ في مركز الشباب شابا وسيما مشرق الوجه، دائم الابتسامة، يتفجر حيوية وهمة، يقبل علي ويقبل رأسي، ويبالغ في تقديري، ويعطيني بعض المقالات التي يريد نشرها في الزاوية التربوية في المجلة، وكنت أقرؤها، وأرى فيها فهما، وروحا، وعقلا أكبر من هذا الجسد الذي كنت أراه والذي لم يتجاوز حينها سبعة عشر عاما، فأدركت أن هذا الشاب سابق بفكره وثقافته، وعقله وفهمه من هم في سنه، فكنت حريصا على توثيق صلتي واهتمامي به، وكنت أفرح وأستبشر كثيرا عند رؤيته، إنه الأخ الفاضل الحبيب وليد السبع، رحمه الله.



النشأة والولادة:

ولد في مستشفى الفروانية ١٩٧٤/٧/١٢م، ونشأ في منطقة جليب الشيوخ، وكان في صغره هادئا، ومحبوبا بين أقرانه، ويرغبون دوما الجلوس إليه وكانت أمه الفاضلة تقول: «كان وليد هو الوحيد بين إخوانه الذي لم يؤذيني في الحمل». وعندما دخل سن المراهقة، كان يحب الإنشاد والتمثيل والخط، ثم تأثر في تدين أخيه الكبير «سبع»، ثم تعرف على شباب مسجد محمد الحمد في جليب الشيوخ، واندمج معهم وبأنشطتهم، مما أثر في تشكيل شخصيته المتدينة.



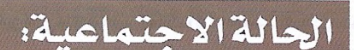
الدراسة والمناصب:

درس في مدرسة زيد بن حارثة الابتدائية في منطقة الجليب والمتوسطة في مدرسة العضيلية، ثم اضطر للعمل في صندوق إعانة المرضى، ثم عمل في لجان الزكاة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، ثم عمل في مركز شباب جمعية الإصلاح مع عمله في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية مدير فروع لجنة آسيا. وكان أحد المؤسسين لمركز تاج الوالدين في جمعية الإصلاح بالإضافة إلى إشرافه على حلقات تحفيظ القرآن، ثم أصبح رئيس مجلس إدارة تاج الوالدين.

وكان أحد مؤسسي مشروع الرواق للشباب في جمعية الإصلاح. وكان هو صاحب فكرة «رحلة حفاظ المدينة المنورة» والتي كان يأخذ المتطوعين لحفظ القرآن إلى المدينة لحفظ القرآن كاملا، ثم انتشرت الفكرة بعد نجاحها إلى دول خليجية أخرى، وتخرج على يديه أكثر من خمسين حافظا، من ضمنهم الشيخ القارئ قتيبة الزويد.



الأخ وليد السبع

الحالة الاجتماعية:

متزوج وله ثلاثة أولاد وبنت وهم: أسامة، عبد الملك، عبد الوهاب، وفجر.



صفاته وطبيعته:

هادئ، وذو همة عالية، ودائم الابتسامة، ومن أبرز صفاته:

1 بره بوالديه:

كان مطيعا لوالدته، ولا يرد لها طلبا، مهما كان مشغولا، وكان يعاملها معاملة الصديقة، يضحك معها ويمازحها، وإذا ما أحس برغبتها بشيء يأتي لها به دون أن تطلبه منه، بل إنه أوجد عادة تقبيل الرأس للوالدين، وللكبار في البيت. وأوجد التنافس بين الأشقاء على البر بالوالدين، وكانت دائما والدته تقول: لا يوجد بين أبنائي أفضل من وليد.

2 العاطفة:

كان حنونا ذا عاطفة جياشه على الوالدين وإخوانه، وأصدقائه، وحتى من لا يعرف، وكان سريع الدمعة، يتأثر بما يرى من مشاهد إنسانية، وكان الجميع يشعر بغيابه عندما يغيب، ويفتقده الجميع، الصغير قبل الكبير، وذلك بسبب أنه كان يعامل الجميع الأطفال والكبار بالاحترام والتقدير، حيث يكثر من القبلة والابتسامة، والمزاح، فكان يضفي على الجلسات العائلية روح من الطمأنينة، والوئام والمحبة.

3 الكرم:

كان كريما إلى أبعد الحدود، فما كان يتردد في مساعدة أحد يطلبه، وحتى قبل أن يطلبه، وكان ينفق جانبا كبيرا من راتبه على أصحاب الحاجة، وكان الناس دائما يتصلون فيه من أجل الحاجة،



حتى إنه كان يستدين من أجل قضاء حاجة الآخرين، وكان أشقاؤه يشفقون عليه لشدة حاجته الشخصية، في سبيل قضاء حاجة الآخرين متمثلا قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ (الإنسان) وقوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴿٩﴾﴾ (الحشر)، وكان متميزا في فك عسرة الآخرين، حتى وصل به الحال يوما أنه تبرع بسيارته، ويبقى مدينا في سبيل فك حاجة المحتاج، وكان دائما يسعى على الأرامل والأيتام وكان يحرص أن يوصل المساعدات بيده للمحتاجين، ولا يقبل أن ينازعه أحد في هذه العادة.

4 التفاؤل:

كان دائم التفاؤل، حتى وإن كان يعيش في أحلك الظروف، وكانت لا تغادره الابتسامة أبدا، وكان يلجأ إليه أشقاؤه عندما تضيق بهم الحياة، أو تحزبهم الأمور، فما أن يكلمهم حتى يخرجوا وهم فرحين مطمئنين، وكان دائما ينشر الأمل والثقة بالله بين الناس، خاصة في الأزمات، وكان دائما يؤصل مبدأ ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴿٢١٦﴾﴾ (البقرة) سواء بين الإخوة أو الأصدقاء، وبقية الناس.

5 الابتسامة وخفة الدم:

كان يحب المزاح مع من يحب، ولكن بالتزام الأدب، وما كان همه من وراء ذلك إلا إدخال السرور على قلب من يمازحه، وكان دائما تراه مبتسما، وكان نادر الغضب والانفعال، إلا إذا رأى انتهاك محارم الله.

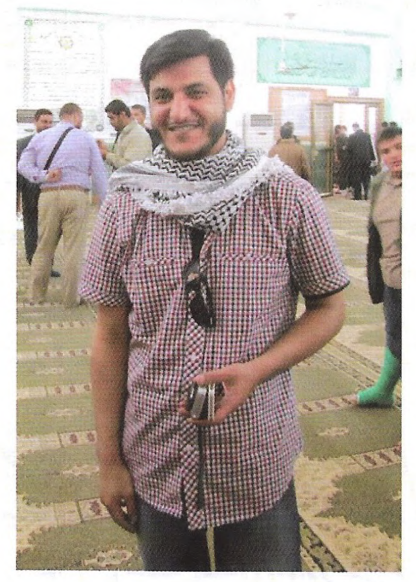
6 الحلم وقلة الانفعال:

كان كما أسلفنا قليل الغضب، بل لم ير غاضبا أبدا، إلا إذا انتهكت حرمات الله، وكان هادئ النفس، مطمئنا، واثقا بأمر الله تعالى، وكان يتحكم بأعصابه إلى أبعد الحدود.



مواقف في حياته:





الصفعة التي اهتدى بها:

ومن أمثلة حلمه أنه انعطف في أثناء قيادته في سيارته على أحد الشباب، فغضب ذلك الشاب، وأوقفه على الطريق السريع، وأسمعه سبا مقذعا، ثم صفعة على وجهه صفعة قوية، ولكن الأخ وليد لم يرد عليه، بل قال له: «الله يهديك، وينزع عنك الغضب»، ثم تحرك بسيارته وظل ذلك الشاب متسمرا في مكانه، مصدوما برد وليد غير المتوقع، وبعد وفاة وليد، رأى ذلك الشاب صورته بالنت وحديث الناس عنه، فقال: للذي أراه الصورة، هذا الرجل أبحث عنه منذ ثلاث سنوات. ثم روى ما حدث له مع وليد بعد أن صفعه: «فقلت في نفسي: ما الذي يدعوه ألا يرد علي، هل بسبب تدينه؟ ولماذا الدين يمنع الإنسان من الخطأ، وأخذت أفكر بالأمر مليا، ولم أكن ملتزما بالدين آنذاك حتى أوصلتني هذه التساؤلات إلى الهداية والالتزام، ومنذ ذلك الوقت وأنا أبحث عنه لأعتذر إليه».

الأرملة التي افتقدته:

كان يسعى على أرملة، يوصل لها المساعدات بيده، ولم تعرف بوفاته، وبعد اتصال بالهيئة الخيرية، قال أحد العاملين فيها، بأن الأخ وليد كان يسعى على أرملة، وأعطاهم عنوانها، فلما ذهبوا إليها، وقبل أن يخبروها بوفاته، قالت: هل توفي وليد؟ فقالوا لها: كيف عرفت ذلك؟ قالت: لا يمكن لمثله أن ينقطع إلا أذا منعته الوفاة. ثم قالت بحزن: لم أفتقد المساعدات، فهي لم تنقطع من أهل الخير، بل الذي افتقدته وليد، وابتسامته، ولعبه مع أبنائي عندما كان يأتي بالمساعدة.

أبو اليتيم:

بالرغم من صغر سنه، فإن سبب حبه الغامر لفلسطين والأقصى الشريف، واهتمامه بالقضية الفلسطينية، ما كان يؤرقه من قضية أبناء الشهداء الأيتام، وكان يحرص حرصا شديدا على سد حاجتهم، حتى أطلق على نفسه اسم «أبو الأيتام» وكان يتمنى زيارة القدس، ولقد استجاب الله له، وسهل عليه زيارة غزة، وكان يغرس حب فلسطين لأبنائه والمحيط الذي حوله، حتى إن أطفاله وهم صغار يحفظون أناشيد فلسطين ومعلومات كثيرة عنها.

مدينة الملائكة:

كان - رحمه الله - يذكر عن مدينة غزة بأنها «مدينة الملائكة» وكان شقيقه جميل يستغرب لماذا يقول ذلك، وربما كان ذلك من المبالغة، يقول شقيقه جميل: ولكنني عندما زرت غزة، تأكد لي صدق كلامه، فقد رأيت بشرا أقرب إلى الملائكة في حبهم لله والموت في سبيله، وكذلك حبهم للحياة، ورأيت صبرهم، وتحملهم، وإيمانهم، وصلتهم الربانية، كان الجميع يعرف وليد، حتى قبل أن يعرفوا أنني أخوه، كانوا إذا عرفوا أنني من الكويت، أول سؤال يقولون لي: هل تعرف وليد السبع؟ حتى البقال يسأل عنه، لقد رأيت آثار وليد في إعادة ترميم بيت، ومساعدة الأيتام، وبعض المشاريع التنموية، ودروس المساجد، وكفالة الأيتام، حتى المجاهدون كانوا يسألون عنه، وأخبروني بأن «وليد» شارك في الرباط على ثغور غزة، كان في أثناء رباطه، في الليل يكثر البكاء، والدعاء وقراءة القرآن، هكذا كان يقضي ليله أثناء الرباط، وعندما عرفوا بموته، صلوا عليه صلاة الغائب ثلاث ليال، حبا له ووفاء لما قام فيه من أعمال الخير، وكان الجميع يثني عليه وعلى أخلاقه، وقد اتفق جميع المجاهدين المرابطين في الصلاة عليه في ساعة واحدة. ومن الغريب بأن أهل غزة وبعد وفاته يقومون بالكثير من المشاريع باسمه، وفاء له.



الأخ وليد السبع

مشروع بنصف مليون:

كان للهيئة الخيرية مشروع خيري في أحد دول شرق أسيا يكلف نصف مليون دينار، ولم يستطيعوا توفير المبلغ، وقبل وفاته - رحمه الله - بيوم واحد، علم بالأمر، وطلب منهم تسليمه للمشروع، وسعى به إلى أحد التجار، واستطاع أقناعه، فتبرع ذلك التاجر بالمبلغ كاملا قبل يوم واحد من وفاته، رحمه الله.

خاتمته العجيبة: أمران احترت فيهما ولم أجد لهما جوابا:

الأول: بعد وفاته - رحمه الله - لاحظت الكم الهائل من التغريدات التي ملأت (التويتر) من كل مكان في العالم، استغربت من هذا الكم الهائل، بالرغم أنه ليس من المشهورين، ولا من أعلام الدعاة أو العلماء أو السياسيين أو الأثرياء، أو أو أو، فمن أين هذه المعرفة، وهذا التواصل؟؟ لم أجد جوابا لهذا التساؤل.

والثاني: أن من بين مئات التغريدات كتب أحدهم (أعطني خاتمتك، وأعطيك جنسيتي الكويتية) ذلك أن الأخ وليد كان من غير محددي الجنسية.

فقلت في نفسي كيف كانت خاتمته، والتي يتمنى هذا الشاب الكويتي نيلها، ولم أجد جوابا.

وعندما قابلت شقيقه جميل كشف عني تلك الحيرة، وعرفت منه سر هذا الحب الكبير وأسرار خاتمته العجيبة.



كان للأسرة عادة طيبة، وهي المشاركة من جميع أفراد الأسرة بصندوق يجمع فيه من الجميع، ويؤخذ هذا المبلغ للإنفاق على أفراد الأسرة المحتاجين، قبل يومين من وفاته دفع الأخ وليد ثلاثة أقساط مقدمه.

وقبل وفاته بثلاثة أيام وضع صورة أعز الأصدقاء لديه وهو محمد مال الله، الذي استشهد في أفغانستان قبل عشر سنوات، وكتب تحتها قصيدة (هل ترانا نلتقي أم أننا..)

ثم علق تحتها - اشتقت إليك . ثم سألته زوجته عن سبب وضعه لصورة صديقه محمد مال الله، ولماذا تستيقظ ثلاث ليالي من النوم وأنت تبتسم. فقال لها: في هذه الثلاث ليالي كنت أرى نفسي مع محمد مال الله، ونحن في الجنة.

أما في يوم الحادث، فقد سأله أخوه جميل عن سبب وضع الصورة، دون أن يعلم بقصة زوجته معه، فقال له: اشتقت له.

وتذكر زوجته بأنه ومنذ شهر قبل وفاته «كنت أشعر بأنه متغير» فقد كان دائما يوصيني بالأبناء، ويقول: أنا لست بدائم لكم، وكان يلقي على بعض المهام التي كان يقوم بها، وكان يشعر بدنو أجله، وحتى تغريداته الأخيرة قبيل وفاته، بذكره لاشتياقه للرسول - صلى الله عليه وسلم - واشتياقه للمدينة وساكنها، وتغريدة أخرى يقول فيها، لا ندري إن كنا سنحيا حتى عام ٢٠١٢، وقبل وفاته بيومين كتب تغريدة يقول فيها: «ليس هناك مصيبة أعظم من مصيبة وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان في ليلة الحادث في مخيم العائلة بطريق كبد، وودعهم الساعة الثانية صباح يوم الحادث. وأخذ الطريق السابع حتى يصل إلى العدان مكان سكنه، وكان أمامه شاحنة بترول، فاصطدم بها، واشتعلت سيارته اليوكن، وجاء رجال المطافئ ليخرجوه وعندما أخرجوه، سمع أحدهم وليد وهو يقرأ آية الكرسي، يقول رجل الإطفاء: عندما كانت تشتعل النار في سيارته كان يقرأ القرآن، والأذكار، وكلما زادت النار ارتفع صوته بقراءة القرآن، وخاصة



الأخ وليد السبع

آية الكرسي ووضعوه على سرير الإسعاف، وعندما أراد الإطفائي خلع ملابسه قال له بصعوبة بالغة: استرني الله يسترك ويقول المسعف: في سيارة الإسعاف كان طول مدة المسافة إلى المستشفى لثلث ساعة كان يردد آية الكرسي والأذكار بالرغم أن جسمه كان محروقا ٨٠٪ من الدرجة الأولى، حتى أوصلوه إلى مستشفى العدان فقال له الطبيب، نريد أن نعطيك بنجا حتى تسترد عافيتك، وتسترخي، فهل تريد أن توصي بشيء؟ فقال: هذا رقم أخي الكبير فاتصلوا به، وأوصي إخواني بالاهتمام بأبنائي ولا يتركونهم ثم تشهد، وبعد ذلك بثلاثة أيام بتاريخ ٢٠١٢/٢/١م في فترة الضحى زرته وإذ به يفارق الحياة، رحمة الله عليه.



ماذا قالوا عنه:

تفاجأ أهله أيام العزاء استلامهم تغريدات بأعداد هائلة من الكثير من دول العالم، منها الصين وإريتريا، وأثيوبيا، وفلسطين، ومصر، وسوريا، والأردن والجزائر وتونس، وكلهم كانوا يثنون عليه ويترحمون عليه.

والكثير من الناس أرسلوا لأهلهم بأنهم بنوا مشاريع له، وحفروا آبارا له، وكفالة أيتام، وبعضهم اعتمر له، وحج عنه.

وقد تبرع الكثير بكفالة أبنائه كفالة كاملة، وسداد ديونه والكثير منهم لا يعرفونه، ولكنهم سمعوا عنه.

وقد أقام أهل غزة مشروع إغاثتي سموه (مشروع وليد السبع الإغاثي).





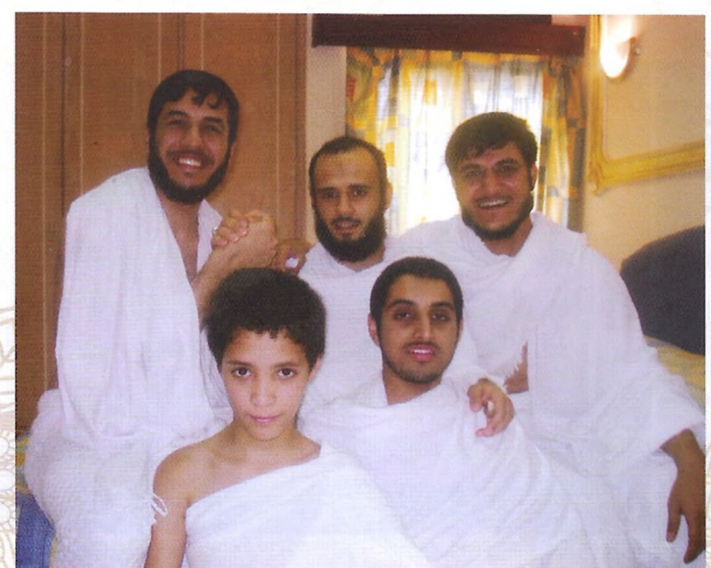


من رآه بالمنام:

رؤي كثيرا من أشقائه وشقيقاته والكثير من الناس ومن ذلك:

- رأته شقيقته الحافظة لكتاب الله في المنام بعد أسبوع من وفاته إذ تقول: رأيت كأننا جالسين معا ومعنا وليد، وإذا بالأرض ترتفع بوليد.، وكنا نناديه انزل يا وليد، فيقول لا لن أنزل. فقالوا له انزل فإن أم أسامة (زوجته) هنا، فقال: لقد أعطاني الله خيرا منها، وما زال يرتفع ويرتفع حتى اختفى في السماء.
- ورأته مرة أخرى، فقالت له: ماذا صنع الله بك؟ فقال تريدين أن تعرفي؟ قالت: نعم أريد أن أعرف فقال: تعالي وضعي أذنك على صدري لتري ماذا صنع الله. تقول: فوضعت أذني على صدره وإذا بي أسمع تغريد عصافير جميلة لم أسمع مثلها من قبل.
- ورأته شقيقته الحافظة الأخرى.. فقالت: يا أخي ماذا صنع الله بك وأين أنت الآن؟ فأمسك يدي اليمنى بيده اليسرى، والمصحف بيده اليمنى، فقال: أنا في روح وريحان، وجنة ورضوان، ورب راض غير غضبان، وكل ذلك بفضل هذا، وأشار إلى المصحف، وهو قابض على يدي، يردد هذه العبارات.
- ورآه شقيقه جميل في جمع من العائلة، فقال له والده أنت ميت فكيف جئت هنا، فقال: أنا لست بميت أنا حي وأنتم أموات.







المقالات:

وليد السبع إلى رحمه الله

رجب الدمنهوري

فجأة ودون سابق إنذار، غيب الموت الأخ الفاضل وليد عبد الله السبع الموظف بإدارة تنمية الموارد بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بعد حادث مروري أليم، أدخل على إثره العناية المركزة بمستشفى العدان، ثم فاضت روحه إلى بارئها عن عمره يناهز الـ - ٣٧ عاما، نسأل الله - سبحانه وتعالى - له الرحمة والمغفرة، وأن يدخله فسيح جناته، وأن يلهم آله وذويه الصبر والسلوان.

الأخ وليد كان معروفا بين زملائه بدماثة خلقه وأدبه الجم وسيرته الطيبة، ولم تكن الابتسامة تفارق وجهه، لذا كان يحظى بحب الجميع، وآية ذلك أنه بعد إصابته في هذا الحادث المروع، تبادل أصدقاؤه ومحبوه التواصي بالدعوات الصالحة له وهو في لحظاته الحرجة عسى الله أن يخفف عنه، ويلبسه ثواب الصحة والعافية، ويرده إلى أولاده سالما معافى، لكن الله - سبحانه وتعالى - اختار له المصير المحتوم.

وبعد سماع الخبر الأليم كان الحزن باديا على وجوه الجميع، وأخذوا يذكرونه بكل خير، مستذكرين فجيعة الموت ﴿ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾ آل عمران.

كان وليد - رحمه الله - طموحا شارك في العديد من الدورات الخاصة بالتنمية البشرية والإدارة، واكتسب

خبرات واسعة، أهلته ليصبح مدربا محترفا ومعتمدا من المركز العالمي الأمريكي للتدريب، كما كانت لديه اهتمامات إعلامية وتسويقية جيدة.

لحسن أدائه ونشاطه التطوعي المتميز اختارته الهيئة عضوا في فريق تسويق المشاريع الخيرية لدى كبار المتبرعين، وحتى يوم الحادث وهو يؤدي عمله بكل همة في إدارة تنمية الموارد.

تحدث عنه مدير عام الهيئة د.سليمان شمس الدين بكلمة مؤثرة، وأبلغ موظفي الهيئة بخبر وفاته، الأمر الذي كان له وقع الصدمة عليهم، وأثنى عليه كثيرا بعد أن أكد حتمية الموت، وأنها نهاية كل حي، واستذكر مناقب الفقيد ومآثره الطيبة، وجانبا من جهوده الخيرية والدعوية التي اختتم بها حياته - رحمه الله - حيث تعرض الفقيد للحادث في طريق عودته من مخيم للآسرة.



اقترب في جل سني حياته من الشباب، والعمل الدعوي، تدرج في هذا النشاط حتى تقلد رئاسة مركز تاج الوالدين لتحفيظ القرآن الكريم والتثقيف الشرعي، ونال عضوية مجلس إدارة مشروع الرواق (المشروع الوطني لرعاية النشء والشباب) في جمعية الإصلاح الاجتماعي، وهما مشروعان قيمان يهتمان بالشباب ويربطانهم بحفظ القرآن الكريم والآداب والأخلاق الإسلامية.

كان - رحمه الله - مهتما بقضايا أمته، غيورا عليها، استمعت إليه ذات مرة في إذاعة الـ BBC بينما كان يجري مداخلة في أحد البرامج التفاعلية، وكان يدافع عن قضية الأقصى المبارك بحرقة شديدة، ويستنكر أساليب الكيان الغاصب الرامية لتقويض أركان أولى القبلتين ومحاولاته لطمس هويته العربية والإسلامية، وشارك الراحل في إحدى القوافل البرية الإنسانية إلى غزة، وأسهم في توزيع المساعدات على المحاصرين في القطاع.



وأذكر أن إحدى الكاتبات حملت في إحدى مقالاتها على فئة غير محددي الجنسية، فرد عليها ردا رقيقا، ولأنها سيدة كبيرة، خاطبها بقوله يا أماه ولم تصدر منه كلمة فيها إساءة، الأمر الذي جعل الكاتبة تثني عليه في مقال لاحق، وتستثنيه وأمثاله مما قصدت. في صبيحة اليوم الثالث من العام الجديد أمّ مسؤولو الهيئة وموظفوها مقبرة الصليبخات لوداع الأخ وليد، وهناك كان المشهد عظيما مهيبا، جموع غفيرة احتشدت لتشييع جنازته والصلاة عليه والدعاء له، وهذا دليل على أنه كان عبدا صالحا، نحسبه كذلك ولا نزكيه على الله.

نسأل الله أن يغفر له ويرحمه ويكرم نزله ويوسع مدخله، ويدخله فسيح جناته، وأن يتقبله في الصالحين، وإن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا لفراقك يا وليد لمحزونون.

وأفل نجمك يا «وليد»

خالد حسن مال الله

من الأمور المؤلمة في حياة الإنسان أن يفتقد إخوانا له قد أحبهم في الله وأحبوه فيه لأي سبب من الأسباب، ولا يعترض الإنسان على أقدار الله عز وجل؛ لأن أقدار الله تعالى كلها خير والحمد لله على قضائه وقدره.

وقد تألمنا جميعا لحادث الأخ المفضال صاحب الابتسامة المشرقة، وخادم القرآن الكريم، الأخ وليد السبع - يرحمه الله تعالى - فجر الجمعة (٢٠١١/١٢/٣٠م)، وازداد ألمنا عندما فُجعنا بوفاته صبيحة الإثنين (٢٠١٢/١/٢م) في هذا اليوم التي ترفع فيه الأعمال إلى الله تعالى، ونسأل الله تعالى أن يكتبه في عداد الشهداء.



عرفته منذ أكثر من سبعة عشر عاما أخا نشيطا وعاملا مجاهدا يعمل بصمت، صاحب همٍّ وهمة، هادئ الطباع، عفيف اللسان، دمثا، خلوقا، أديبا، وأريبا، يحبه كل من خالطه وعرفه، تستمتع بالجلوس والحديث معه، متأدبا بأدب الحوار والنقاش، يسمع لمحاوريه ولمخالفيه. حفظ كتاب الله تعالى فحفظه الله تعالى، حتى أصبح مديرا لمركز «تاج الوالدين للقرآن الكريم»، ومديرا لرحلات حفظ القرآن الكريم في المدينة النبوية المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، وأشرف على العديد من حفظة كتاب الله تعالى، وكان يشجع الأبناء على الاستمرار في حفظ القرآن الكريم، باذلا جهده في خدمة كتاب الله تعالى.

صاحب فكر وثقافة واطلاع، وقارئ وصاحب قلم مميز ومبدع، وقد توالت كتاباته عبر الشبكة العنكبوتية من منتدى لآخر ومن مدونة لأخرى تُبين مستوى ثقافته وفكره الراقي، وقد اختار لاسمه لقبا وهو «الراحلة»، وللإنسان من اسمه نصيب؛ فقد كان راحلة بحق. أكرمه الله تعالى بحسن العلاقات مع الكثير من الناس داخل وخارج الكويت، وكان يتعامل مع الجميع بشفافية وأخوة صادقة. صاحبته مدربا وزميلا في معهد «كرسي النور لتدريب القيادات الاجتماعية»، حيث كان الجميع يشيد به وبأخلاقه الراقية، وبخاصة فريق «رؤية شبابية» من سلطنة عمان، حيث زارهم هناك واجتهد في تدريبهم وتطوير قدراتهم بابتسامته المعهودة وسعة صدره.



الأخ وليد السبع

كان يحمل هما كبيرا وحرقة لأحوال المسلمين في كل مكان، وكان يتألم لألمهم ويحزن لحزنهم حتى أكرمه الله تعالى بدخول أرض فلسطين وبالأخص غزة الصمود مع قوافل الإغاثة، ليحقق حلمه الذي طالما راوده بنصرة الإسلام والمسلمين في كل مكان. قبل وفاته بأيام، كان مسترسلا في كتاباته عبر موقع «تويتر» في قضية من القضايا المصيرية، فحصل بينه وبين أحد المشايخ الفضلاء نقاش، فأحسست أن أحد ردوده كان قاسيا على الشيخ، فاتصلت به وتحاورت معه في هذا الموضوع، وكان قمة في الأدب، حتى إنه قال: أنا لم أقصد أن أمسَّ أحدا من إخواني أو الأفاضل، وسوف أزور هذا الشيخ المعني وأعتذر له على هذا الرد، قالها دون مكابرة ودون أنفة، بل أخذ يستغفر الله تعالى على ذلك، هذا وإن دل فإنما يدل على كريم خلقه وحسن تربيته الكريمة.



كما أفنى حياته بالقرآن، فقد ختم حياته بتلاوة القرآن، فعندما أخرجه المسعفون من سيارته كان يتلو القرآن حتى دخل في غيبوبته.

نحن لا نعزي أخانا، وإنما نهنئ والدته وزوجته وإخوانه وجميع محبيه باستشهاده؛ فـ«الحريق شهيد»، ونسأل الله تعالى أن يشفع لهم يوم القيامة. فهنيئا لأمٍّ أنجبت مثل هؤلاء الأبناء مثلك يا «وليد» ومثل «خالد» و«جميل» و«سبع»، وربتهم على الدين والخلق وأحسنت تربيتهم ورعايتهم. يرحمك الله يا خادم القرآن الكريم، قلَّ أن تجد مثله في زماننا في خلقه وأدبه وسمته وهمته، ونسأل الله تعالى أن يرزقنا وإياه وجميع المسلمين صحبة الحبيب محمد، صلى الله عليه وسلم.



وليد السبع يرحمه الله

ناجي الخرس

نحسبه عند الله من الصالحين المصلحين، ولا نزكي على الله أحدا، إنه من خيرة الإخوان الذين يعملون بصمت وهدوء دون أن يكون له ظهور إعلامي، أو إعلاني في صحف أو فضائيات، لأنه يعلم - يرحمه الله - أن الإخلاص هو الذي يُبقي له أثره من بعده، فهو لا يحتاج إلى مدح فلان أو تزكية علان. ولعل ما شاهدناه في المقبرة من كثرة الحضور بصورة غير عادية، مع العلم أنه هو الوحيد فقط الذي دفن في صباح يوم الثلاثاء؛ ما يدل على محبة الناس له، لأن الله سبحانه إذا أحب عبدا وضع له القبول في الأرض، ولعل من أهم ما يستوقف الواحد منا بعد وفاة أبي أسامة العبر التالية:

١ - ثناء الإخوان عليه بالخير من علامة القبول عند الله تعالى.

٢ - تحققت الأخوة في الله في تشييع الأخ الكريم وليد السبع؛ حيث إنهم في حياته متحابون وبعد فراقه كذلك.

٣ - من حسن الخاتمة أن يوفق العبد لعمل صالح قبل الموت، وهذا ما خص للأخ وليد - يرحمه الله - حيث إنه أصيب بحادث سيارة، حيث احترق ٧٠٪ من جسده بدخول سيارته بتنكر بترول ووجده الإطفائي وهو يخرجه من سيارته وهو يرتل آية الكرسي، ثم الشهادة، وبعدها دخل في غيبوبة ليومين ثم توفي.



الهيئة الخيرية الإسلامية تنعى الأخ وليد السبع

﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾ ﴾ الفجر.

انتقل إلى رحمة الله تعالى الأخ وليد السبع أحد موظفي الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ظهر أمس الأول الذي وافته المنية إثر حادث أليم تعرض له على شارع الملك فهد بعد أن كان قد ألقى محاضرة في أحد المخيمات الربيعية التربوية.

يذكر بأن الأخ وليد السبع تدرج في العمل الوظيفي داخل الهيئة الخيرية فقد عمل في لجنة مسلمي آسيا كمشرف على فروعها الإيرادية ثم انتقل للعمل في إدارة تنمية الموارد بالفرع الرئيسي للهيئة الخيرية بمنطقة السرة وللفقيد اهتمامات بدعم المقدسات الإسلامية في فلسطين وله الكثير من الأنشطة في هذا المجال.

عرف عن الفقيد طيب معشره ودماثة خلقه وتعاونه اللطيف مع زملائه وحبه للعمل الجماعي والمنظم وأدبه في التعامل وحسن أدائه وطيب فعاله فللفقيد الرحمة الواسعة وحسن الوفادة عن رب العالمين.

وللفقيد (السبع) - رحمه الله - تعالى الكثير من الأنشطة والاهتمامات في المجتمع الكويتي فبالإضافة لكونه أحد العاملين في العمل الخيري الكويتي وأحد الناشطين المخلصين فيه والداعمين له فللفقيد أيضا الكثير من الممارسات في المجال التدريبي والدورات التدريبية خصوصا في مجال الناشئة والشباب.

وللفقيد - رحمه الله - تعالى بصمته في العمل الشبابي ومتابعة الناشئة فالفقيد يعد أحد المؤسسين للعمل الشبابي والناشطين في مجاله والمتابعين لأعماله وقد أشرف على الكثير من البرامج التدريبية والاجتماعية التي تتابع الأبناء في الفترة الصيفية والربيعية من حيث تدريسهم وتحفيظهم القرآن وتثقيفهم.

رحم الله الفقيد فقد انتقل إلى الله تعالى وهو في ريعان الشباب فلروحه الجنة ولنفسه عالي الجنان ونسأل الله تعالى أن يلهم أهله الصبر والسلوان ويخلف زملاءه بالخير وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الزراعة بغزة تنعى المتضامن الكويتي «وليد السبع»

غزة. دنيا الوطن

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، تتقدم وزارة الزراعة في الحكومة الفلسطينية بغزة، من الشعب الفلسطيني عامة وآل السبع الكرام بدولة الكويت خاصة، بأحر التعازي والمواساة، بوفاة فقيدهم وابنهم «وليد السبع».

وكان السبع - رحمه الله - ضمن المشاركين في إحدى قوافل كسر الحصار «أميال من الابتسامات» الوافدة إلى قطاع غزة، برفقة عشرات المتضامنين الدوليين من جنسيات أجنبية وعربية مختلفة.

وكان لوزارة الزراعة شرف استضافة الفقيد «السبع» ضمن المتضامين العرب والأجانب، في جولة على المناطق الزراعية والسياحية بغزة.

وتجول «السبع» والمتضامنين بأراضي المحررات برفقة وفد من الزراعة، وشارك في زراعة أشتال لوزية، وأنواعا أخرى من الفواكه.

وتوفي «السبع» - صاحب مركز تاج الوالدين لتحفيظ القرآن - في حادث سير مروع، السبت الماضي، بعد إصابته بكسور في أنحاء مختلفة من جسده، علاوة على حروق بلغت نسبتها ٧٠٪.





الأخ وليد السبع

عبد العزيز صباح الفضلي

جاءني نبأ وفاة الأخ العزيز الداعية وليد السبع - رحمه الله - هذا الشاب صاحب الخلق الرفيع والعمل الدءوب، عرفته منذ صغره ملتزما بدين الله، عاملا في الحقل الدعوي خصوصا مع فئة الشباب والناشئة، وهو رئيس مركز تاج الوالدين التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي والمختص بتربية الشباب وتحفيظهم لكتاب الله، له مشاركات إعلامية، وقد انتقل إلى رحمة الله بعد حادث أليم.

حسبك يا أبا أسامة أنك ربيت أجيالا على حب كتاب الله والعمل على نصرة دين الله، حسبك ولا نزكيك على الله انك من الشباب الذين نشأوا على طاعة الله، حسبك أنك قبل وفاتك وفقت لزيارة غزة وفزت بأجر الرباط في سبيل الله، بل ومارست الدعوة على أرضها حين ألقيت بعض الدروس في مساجدها، كل ذلك سيكون شاهدا لك عند الله، وأقول إن موتك كان نتيجة الحروق التي تعرضت لها خلال الحادث، وفي الحديث أن الحريق شهيد، ونحسبك كذلك، فاللهم اجر أهل وإخوة ومحبي وليد السبع في مصيبتهم واخلفهم خيرا منها، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وليد السبع.. حامل المسك!

د.خالد القحص

انتقل إلى رحمة الله تعالى الأخ الحبيب وليد السبع، أحد شباب جمعية الإصلاح الاجتماعي اثر حادث اليم قبل يومين، تعرض له على شارع الملك فهد بعد أن كان قد ألقى محاضرة في أحد المخيمات الربيعية

التربوية، حيث يروي الإطفائي الذي تعامل معه بأنه كان يردد الشهادة وآية الكرسي، ثم دخل في غيبوبة، لمدة يومين، انتقل، بعدها إلى الرفيق الأعلى.

ولقد نعته الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، حيث تدرج أخونا أبو أسامة في العمل الوظيفي داخل الهيئة الخيرية، فعمل في لجنة مسلمي آسيا كمشرف على فروعها الإيرادية، ثم انتقل للعمل في إدارة تنمية الموارد بالفرع الرئيسي للهيئة الخيرية، بمنطقة السرة.



وكان يدير لجنة تاج الوالدين لحفظ القرآن، التابعة لجمعية الإصلاح حيث أشرف بفضل الله على تخريج أكثر من خمسين حافظا للقرآن، كما كانت له اهتمامات كبيرة وشغوفة بمقدساتنا في فلسطين، وجمع التبرعات لهم، ودخل غزة، وخطب في مساجدها.

أحبه إخوانه في جمعية الإصلاح كما أحبهم، وجمعتهم طاعة الله والأنشطة الدعوية المختلفة، لذا حرص كثير من شباب الجمعية وغيرهم ان يشهدوا جنازته التي حضرها جمع غفير، نسأل الله أن يتقبل دعاءهم. ولقد تحدثت مع بعض أخوتي من شباب الجمعية في منطقة الأندلس عنه، فيخبروني بأنهم لم يروه قط الا مبتسما، هينا، لينا، يخفض جناحه لإخوته وللناس، وكان قمة في الأخلاق والتعامل الراقي، ولا نزكي على الله أحدا، لكننا نشهد بما علمنا وشاهدنا وسمعنا، ونسأل الله أن يغفر له ويتجاوز، ويكفر عن سيئاته، وكأني بالشاعر يعنيه حين يقول:

قد مات قوم وما ماتت فضائلهم   وعاش قوم وهم في الناس أموات

إنك حين ترى هذا الجمع العجيب الذي حضر للجنازة من مختلف مناطق الكويت،



الأخ وليد السبع

تحمد الله سبحانه على ان هيأ لك رفقة صالحة تحفظك، بفضل الله، وتعينك على طول الطريق، ومشقة السفر، وقلة المعين. لعمري، كم تبدو الدنيا مهانة ومحتقرة، ولا تساوي عند الله جناح بعوضة، ومع ذلك نتنافس عليها ونتصارع حولها، كأننا مخلدون في الأرض.

توفي الأخ الحبيب وليد السبع وعمره ٣٧ عاما، كان فيها شعلة من النشاط الدعوي والخيري، وهو من فئة غير محددي الجنسية (البدون)، وترك أسرة صغيرة مكونة من ثلاثة أبناء، وزوجته حامل الآن في الشهر الرابع.

لم تمنعه ظروفه القانونية والمعيشية والاجتماعية من أن يعمل لدعوته ولدينه، بل إنه حين يكون خارج الكويت، فانه يمثل الكويت أفضل تمثيل، كحامل للقرآن وكداعية، فمن كان في مثل أبي أسامة، فانه يستحق كل تقدير، فقد أثر في الكثير من الشباب في الجانب الأخلاقي والدعوي، الأمر الذي جعله الله سبحانه سببا في هدايتهم في حفظ أخلاقهم ودينهم، وهذه أعتبرها أنا شخصيا خدمة جليلة للوطن، حين تساهم بحفظ شبابه وتجعلهم صالحين مصلحين في مجتمعهم ولوطنهم.

ودعناك أخي الحبيب وليد، ونسأل الله أن يجمعنا في مستقر رحمته.. أخي وليد.. أنت حامل المسك، عفوا، أنت المسك نفسه.



رثاء في وليد السبع - رحمه الله

لله حمدُ ما به جزعٌ — أقداره.. رحماته.. تقعُ
ربٌّ رحيمٌ عادلٌ حكمٌ — ولِحكمِه نرضى ونَتبعُ
إيمانُنا بالموتِ مكرمة — نرضى به لا يمكنُ الفزَعُ
يا رب خَففها مُصيبتَنا — من فقدِ اصحابٍ لنا سَطعوا
راحوا وصاغَ الموتُ غيبتهم — ونفوسهم للهِ ترتفِعُ
ولهم بأقصى القلبِ منزلةٌ — أنى لها تخبو وتنتزعُ
غاب الوليدُ وذي مآثرهُ — ما للمكارم بعدها سبعُ
كم عبرة جادت بها مقلي — والدمعُ في الأحداق مُنتقعُ
يذوي فؤادي بعدهُ حزَنا — والروحُ ذكراها به وجعُ
يا عينُ بنثي حُزننا عبقا — إن الفقيدَ حياتهُ ورعُ
الله يرحمهُ ويسكنه — جناته والخلدُ مرتجعُ

(اللهم اجمعنا به في جنة الفردوس)

رثاء آخر للأخ وليد

مال القوافي لا تواتيني — ولا المعاني ولا مبانيها
أجرجرها قهرا فتأتي — وتنقاد سهلا فأجفيها
بيدي خطامها ولجامها — ولسني قد حوى معاليها
أدافع دمعي بشعري — فيأتي الشعر وتنطق مآقيها
فليت شعري بحور دمع — على الخد خط شواطيها
أتجفو يلم الحزن بي — ويسطو الهم على نياطيها
لك البين شعري — فلا القوافي تعرفني ولا لياليها

(ناصر الرحال)

التغريدات:

رثاء في الأخ وليد

عبد العزيز الجميعان

هـذا رثـائي أشتكيهِ لخالقي.. كيفَ الحياةُ والوليدُ مُبَعّدُ..؟
والأرض تشكي بعدهُ فتُجَلّدُ والبحر يبكي موتهُ فيزبّدُ
لا والذي رفع السماءَ بأعْمدٍ كان العمودَ أذا أزيحتْ أعْمُدُ
لا والذي خلق الردى لا لم يمتْ بل عاشَ فينا خالدا يتخلّدُ
عاش الوليدُ مشرّفا لكويتنا والكوتُ تبكي فقدهُ وتُبلّدُ
وبقلبه القرآنُ يُتلى دائما بل كلّ دقّاتِ القلوبِ تُرددُ
حتى أتاهُ الموتُ أُحْرِقِ رافعَ السبابةِ الأولى بها يتشهّدُ
منْ قال أنّ الموتَ يدفنُ مجدهُ؟ قد عاشَ فينا قلْدة تتَقلّدُ
فهو الشهيدُ يعيش عند مماته في جنة الرحمنِ صار يُغرّدُ
ماتَ الذي كسرَ الحصارَ بغزةٍ وبعزةِ الإسلام فيه تُجَدِّدُ
ماتَ الذي في الصبحِ شمسٌ للورى وبليلنا نورٌ ونجمٌ يُرصدُ
قد عاشَ يرفعُ رايةَ لمحمد حتى أتاهُ الموتُ فيهِ المرصدُ
ماتَ الذي في القدسِ أشعلَ همةً في نفسِ كل مجاهدٍ تترددُ
سَكنَ القصورَ بقبرِهِ يتمددُ والدهرُ يذكرُ فعلهُ ويُردّدُ
أما الأنامُ بقصرهم كقبورهم فالناسُ موتى و(الوليدُ) مخلّدُ





- **عبد الله السبع:** قل لي بربك يا أبا أسامة ما هي خبيئتك!! أخوات السعودية أخوات البحرين أخوات عمان أخوات مصر أخوات الكويت! الكل يريد أن يبايعك
- **بو أفنان:** قل لي بربك ما الذي كنت تعمله يا وليد
- **م.يوسف عبد الرحيم:** هنيئا لك يا وليد صيتا وسمعة لم تسع إليها.. صنعها إخلاصك.
- **سعود الحسني العنزي:** وليد حيٌّ لا تقل وليد مات أو هل يجف النيل أو نهر الفرات؟ وليد شمسُ والشموس قليلة بشروقها تهدي الحياة إلى الحياة.
- **ورقة وقلم:** كل يوم أزور هذا الوسم وأدعو له وأترحم عليه وأتعجب مما أقرأ لم أرَ شخصا يُجمع الناس على حبه وحُسن مآثره مثل وليد السبع سبحان الله .
- **خالد الجهيّم:** وليد السبع كان مربيا فاضلا.. سخر حياته ووقته لدعوته.. ويكفيه فخرا أنه كان يسعى في خدمة كتاب الله.. رحمك الله.
- **مشاري العرادة:** وليد السبع حمل هم الدعوة ومن أوائل من كسر حصار غزة ودخلها وألقى دروسا في مساجدها وهو المسؤول عن ملتقى القدس السنوي.
- **راشد الدغيم:** فعلا يا دكتور هو المسك بنفسه أخي وحبيبي وليد السبع أنا أحد زملائه في العمل والله العظيم كل ما انظر إليه أجد الابتسامة في وجهه وعطره الفواح والمسك والعود لا يفارقه أبدا.. فراقك صعب يا أبا أسامة يا الحبيب نسأل الله تعالى أن يتقبله من الشهداء.. اللهم آمين.



الأخ وليد السبع




مجموعة من تغريداته:

- القيم الأساسية والجوهرية للإنسانية تتمثل في الحرية والكرامة والعدالة وإذا لم تحول هذه القيم إلى إجراءات وقوانين تحكم ستبقى البشرية تتخبط في شقاء.
- أصعب المعارك التي تخوضها الأمة هي معركة التخلص من الأفكار الخاطئة والعادات الموروثة والتي ترسخت في الأمة وكونت بيئة عميقة تحمها هذه الأفكار.
- إذا كان هناك تطرف أو ما يقابله من ذوبان في الثقافات الأخرى فإن ذلك شيء آخر غير الإسلام الذي شرعه الله لنا.
- أصبحنا كثيرا ما نسمع مصطلح (الإسلام الوسطي) أو (الإسلام المعتدل) برأيي إن في ذلك تشويه للإسلام! فالوسطية والاعتدال هي طبيعة هذا الدين.
- لن نوفي جمعية الإصلاح الاجتماعي حقها في ذكر فضلها فما قدمته بالنسبة لي لا أستطيع أن أرده لها إلا الوفاء والدعاء.
- لن أنسى تلك الأيام الجميلة التي عشتها في لجان الصحبة الصالحة التي يملؤها الإيمان الصافي والحب الصادق والحماس المتزن.
- في لجان الصحبة الصالحة كنت أعيش القيم الإسلامية الأصيلة والمعاني الإيمانية واقعا نتيجة الكم الهائل من الغرس التربوي من قبل مربيين مخلصين أفاضل.
- لجأن الصحبة الصالحة مفخرة للكويت فأغلب القيادات الطلابية والسياسية في التوجه الإسلامي قد تخرج في محاضنها التربوية.



- أفتخر أنني أحد أبناء لجان الصحبة الصالحة التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي ولن أنسى فضلهم علي بعد الله تعالى ما حييت.
- لا اعتقد بأنه يوجد عاقل في عام ٢٠١١ م لم ينطق بكلمة «حرية»!
- في ظني أكثر بيت شعر رددته الشعوب في عام ٢٠١١:

إذا الشعب يوما أراد الحياة   فلا بد أن يستجيب القدر

وأكثر جملة: الشعب يريد إسقاط النظام

- كان حديث الحرية مقيدا في قلبي حتى جاء عام٢٠١١ وعلمني أن الحرية لا تُقيَّد!!
- كنا نتمنى ألا يأتي عام ٢٠١٢م إلا وقد تخلصت الدنيا من كل طغاتها.. وما زال اليقين يعمر قلبي بأن عام ٢٠١١ لم يكن إلا باب خلفه كون تعمره الحرية.



- إلا (العنصرية) أعيت من يداويها.
- هناك أفكار لم نعيها بعد هناك فرص لم نكتشفها بعد هناك أشخاص رائعون لم نلتق بهم بعد هناك أيام جميلة يملؤها الفرح لم تأتي بعد هذا ظني بك يا رب.
- عامٌ مضى كسراب الماء! اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني إلى حبك اللهم اكتبها لنافي قابل الأيام.. اغفر ما مضى وأعنا على ما بقي.
- في عام ٢٠١٢ م أتمنى أن تكون سنة التأسيس لمرحلة النهضة التي ستمر بها الأمة في الأعوام القادمة إن شاء الله.
- اجتهد أن تكون مصدر السعادة للآخرين، وإياك أن تكون

الأخ وليد السبع

سببا في جلب الهم والضيق إلى قلوبهم، ليس من أجلهم فقط بل من أجل روحك وضميرك بالدرجة الأولى.

- وسط هذا الضجيج أشتاق لطيبة الطيبة ولساكنها عليه الصلاة والسلام..
- من يعيش لقضية وكان صادقا مخلصا لقضيته يجب أن يكون همه الوحيد هو انتشار فكرته ونصر قضيته بغض النظر إن كانت باسمه أو باسم غيره..
- لو اجتمع كذبُ أهل الأرض لما استطاع تغيير أصل الحقيقة..
- ما أضيق العيش لولا فسحة العطاء والعمل.. الأمل بلا عمل محض سراب..
- واخترق ظلمات اليأس بشمعة الأمل، فظلام الكون لا يستطيع أن يخفي ضوء شمعة!
- لا تصغ لقناعات المتشائمين، وتصد لسهام المستهزئين بدرع إصرارك مهما زاد عددها..
- أحيانا يكون بعضنا كالسلم يصعد الآخرون على أكتافه إلى القمة ويبقى هو في المكان الوضيع على الأرض!
- دخلتُ مدينة الجمال.. فرأيتُ سكّانها يلبسون تاجا مذهّبا مرصّعا بالدّر والياقوتِ والزّبرجد منقوشا في أوسطه: حرية!
- كم نظلم أنفسنا حين نكون عونا للظالم بالسكوت عن ظلمه!!
- اللهم إني أسألك إيمانا كإيمان أهل الجنة وخُلُقا كخُلُق أهل الجنة..
- ليس هناك أعظم مصيبة أصابت الأمة من موت الحبيب المصطفى - صلى الله عليه وسلم - طبت حيا وميتا يا رسول الله..
- حينما تتغير المبادئ وتضيع القيم وتكون المصالح الشخصية هي سيدة الموقف بممارسة السياسة لا أستطيع إلا أن أقول: كفرت بالسياسة وآمنتُ بالله الواحد.



- قدّر نعمة العقل التي وهبك الله إياها وليكن عقلك حرا في الحكم على الآراء والأفكار لا يخضع الا لآية كريمة من قرآن أو ما صح من حديث شريفٍ مبارك.
- لا تصنف أو تصدر أي حكم مسبق على أي شخص مهما قيل لك عنه مدحا أو ذما حتى تتعامل معه وتتعرف على شخصيته وأسلوبه وطريقته بالتفكير عن قرب.
- من يعيش لقضية وكان صادقا مخلصا لقضيته يجب أن يكون همه الوحيد هو انتشار فكرته ونصر قضيته بغض النظر إن كانت باسمه أو باسم غيره.
- الظالم أخي هو كل من سلب حقوق الناس في أي مكان وفي أي زمان وأعوانه من نصره وأيده على ظلمه ورضي به.
- إذا انفصلت هياكلنا وبانت.. فروحي نحو روحك في عناقٍ تبقى أرواحنا محلقة في سماء الذكريات الجميلة وإن أبعدتنا المسافات.. فالذكرى روح الماضي.
- احذر من الاستجابة للاستفزازات وكن رجلا في التحكم بانفعالاتك وقدّر حجم مسؤولية سلوكك، والناجح هو من يركز على الهدف والنتيجة.
- إن ظفرت بود ذي المعدن الأصيل ممن تحلى بالإخلاص والوفاء فتمسك به وعضّ عليه بالنواجذ! فنحن في زمن شح أن يجود بأمثاله.
- الناس معادن كمعادن الذهب والفضة والحجارة! والأنفس منها قليلٌ وجوده، وما قلّ منها نفاسة فليس أكثر من وجوده.
- كن دائم التفاؤل والتمس الفرج بعد الشدة واليسر بعد العسر وترقب النور بعد الظلام والفسحة بعد الضيق واقرن الأمل بالعمل وتوكل على ربٍ رحيم ذي لطف وكرم.
- اشتغل بعيوبك عن الخوض في عيوب الآخرين ففي ذلك إصلاحٌ للنفس وتطورها من جانب وكسب ود



الأخ وليد السبع

الآخرين والسلامة من خوضهم في عيوبك من جانب آخر.

- أشدُّ أنواع الألم هو ذلك الألم الذي يجبرك على الصمت ويمنعك من البوح.
- من كان مؤمنا إلى حد اليقين الذي لا شك فيه بأن الله تعالى هو الضار النافع فإنه لا يخشى شيئا في الكون إلا الله وقد استكمل كل معاني الحرية.
- قليل هم أولئك الذين يقدسون الحرية في سلوكهم اليومي! فيقيدون أنفسهم ووجودهم وسعادتهم بوجود الأشخاص أو الأشياء او الأحداث.
- حاول أن تقارن ما قدمت من عمل وجهدٍ في سبيل الله وبين ما قدم شيخنا السميط شفاه الله! شيء مرعب.
- كلما تذكرت حالة شيخنا السميط أتذكر إنجازاته وأعماله التي أحسبها عند الله عظيمة فأشعر بارتياح شديد ثم ينتابني شيء من الحزن خشية على نفسي.









المقالات:

قمري الغائب!!

رغم سكون اللّيلِ.. وهدأة الكون..

فإنَّ جمال قمري يحدث ضجيجا في أعماقي..

أُطيلُ النّظر إليه.. دون مبالاةٍ منهُ أو انتباهة!

تتزاحمُ نظراتي مع نظرات العاشقين المتجهة نحوهُ كالسهام..

أتأملُ في لون جَماله الاخّاذ.. وأستضيءُ بإشراقةِ ابتسامةِ ثغرهِ العلوية..

أُناجيه بالكتمان.. وأُسرُّ له بمكنوناتِ عشق روحي.. بنظراتي..

وأرتلُ شْعرَ الحبِّ بِنَغَمِ الصّمتِ.. لكن يفضحني تسلل دمعة الشوق وهي تتَدحرج على خدي.. بهدوء!

أناديكَ بصوتي المتقطِع.. حيثُ تخنقهُ العبرات: لا تغب.. لا تغب..

فضوؤك يبدد ظلمة قلبي.. ويُشعلُ فيه شمعة الأمل..

خَرْبَشات!!

أنا هنا في وطني..

كمن يعيشُ في غرفةٍ ذات جدرانٍ أربع..

ليس فيها باب أو نافذة أو نسمة هواء!



كنتُ متفائلا.. إيجابيا.. فأخذت أرسم عليها لوحة برَّاقة لأنهارٍ وأشجارٍ وأزهار.. وتعلو سماءها الصافية شمسٌ مشرقة تبعثُ بأشعتها الذهبية في كل زاوية منها فتضيف إليها مسحة من حُسنٍ وجمال.. أسمعُ صوت تغاريد طيورها وخريرِ مائها واشتمُّ رائحة أزهارها الزكية حتى خُيّل إليّ بأنها هي الطبيعة ذاتها..

رأيتُ فيها جمالَ الحياة.. حتى اقتنعتُ بذلك!

فانتظرتُ الفراشات كي تُقبل وترقصُ على أزهاري مبتهجة! كم أشتاقها.. منظرها يُؤنسُ روحي.. يُسعدُ قلبي.. وهي تنتقلُ من زهرةٍ إلى أخرى بكل حرَّيةٍ وحيويةٍ ونشاط.. لكنها لم تأت.. وأطالت الغياب!

ومع كل لحظة انتظارٍ يضيقُ نَفَسي شيئا فشيئا..

بدأت أشعر بالاختناق.. وكأن صخرة سوداء جاثمةٌ على صدري.. إذْ لا هواء..

عندها.. اكتشفتُ بأنها مجرد (خَرْبَشاتٍ) على جدارٍ لا حياةَ فيهِ! يقف خلفه صنمٌ أصم..!!

الحنين الفاجر

لحظات.. مع طالب الثبات.. الحنين الفاجر..

على الأخ المسلم الصادق – طالب الثبات – أن يتخلى عن كل ما يربطه بالعهد الجاهلي السابق الذي كان عليه قبل الهداية، ويبغض كل ما يذكره بذلك العهد الغابر.

والمتأمل في قصة ذلك الرجل الذي تعود على القتل حتى إنه قتل مائة نفس، يجد سعة أفق ذلك العالم الذي قال له: « ومن يحول بينك وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا فأن بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء» (متفق عليه)، فأمره بترك أرض السوء خوفا من أنه إذا بقي في

المكان الذي اعتاد أن يعصي الله به يحنّ قلبه إلى لتلك المعصية، فيطغى فجور الحنين إلى تلك المعصية.

وهذه حقيقة يثبتها الأستاذ سيد قطب - رحمه الله - في كتابه معالم في الطريق وهو يعدد العوامل التي ميزّت الصحابة وجعلتهم أهلا لأن يكونوا جيلا قرآنيا فريدا لن يتكرر، حيث يقول: « لقد كان الرجل حين يدخل في الإسلام يخلع على عتبته كل ماضيه في الجاهلية، كان يشعر في اللحظة التي يجيء فيها إلى الإسلام أنه يبدأ عهدا جديدا منفصلا كل الانفصال عن حياته التي عاشها في الجاهلية» (ص ١٦)، وهذه الحقيقة تدل على صدق عزيمة الصحابة في دخولهم في الإسلام والالتزام مع الله - عز وجل - لذا فإننا نجد أن الصحابة أكثر الناس جودا بأنفسهم في سبيل تبديد ظلام الجاهلية بنور الإسلام المشرق.

وكثيرا ما نسمع عن أناس التحقوا بركب الصالحين، ولكن سرعان ما نسمع عن انتكاستهم وتساقطهم، ولو تفحصت في الأسباب لوجدت على رأسها ذلك الحنين الفاجر إلى الشهوات ومحبوبات النفس، ووجود ما يذكرهم بماضيهم وما يهيج هذا الحنين إلى أشياء كانوا يحبونها.

ولقد كنت أستغرب من أحد الدعاة - جزاه الله خيرا - حينما كان يوصلني إلى البيت يأخذني في طريق بعيد غير الطريق المعتاد، وعندما سألته عن سبب ذلك كان الجواب: إن أصدقاء الجاهلية الذين كنت تجلس معهم يجلسون على هذا الطريق، ولكي لا يحنّ قلبك إلى مجالستهم ومخالطتهم غيرت الطريق، فعلى الداعية - طالب الثبات - أن يتفحص في أمره ويعيد حساباته ويطلع على خفايا قلبه من فترة إلى أخرى حتى لا تكون مصيبته في دينه فيخسر الدنيا والآخرة.

أبو أسامة

شموع لا تنطفئ..

- عندما يخيم الليل بحُلكتهِ..
- ويُقبل بظلامِه الدّامس فيحجب نورَ شمس النهار المشرق.. انظر في الأفق.. ستلمح بصيص نور.. وثمة ضوْء..
- اقترب منه ولا تخف.. بل أسرع الخطى.. حيثُ ينبعثُ النور.. والحق الركب..
- تلك هي شُموعنا.. تستضيء بنورها النجوم.. ويستمد منها ضياءَه القمر.. قبسٌ من نور الله الذي لا يخبو..
- نُشعل فتيلها.. وإن تأخر الفجر.. أوقدناها بنار العزم.. وشُعلة الإخاء.. وسجدات المحراب..
- شَمعةٌ تضيء فتنير لك محراب الصلاة في وقت السَّحر.. فتزرعُ في تربته سجدة الحرية..
- وشمعةٌ تبعثُ الضوْء على وجه محبٍ فتلمحُ شِفاها تتحرك بالدعاء لك.. أو بسمة صادقة ارتسمت على محيا محب.. يزداد بها القلب انشراحا واطمئنانا..
- وشمعةٌ تحترق لتوقد لك همة فيكون العطاءُ شعارا..
- هي شموعٌ لا تنطفئ.. دائمة الاشتعال.. وعودها لا يحترق.. تمد الحياة بالنور والضياء.. تُنير للركب الطريق.. وغيرنا يتخبط في الظلام يبحث عن قَبَس..
- فكن أنت الشمعة التي تنير له الدرب.. وارسم له الجادة بآثارك..
- «فكلماتنا ستبقى عرائس للشمع ..

قالها سيدٌ متربعٌ على عرش الإباء.. فأوْقد من رفاته الشموع.. فكان شمعة..

أبو أسامة


تم بحمد الله

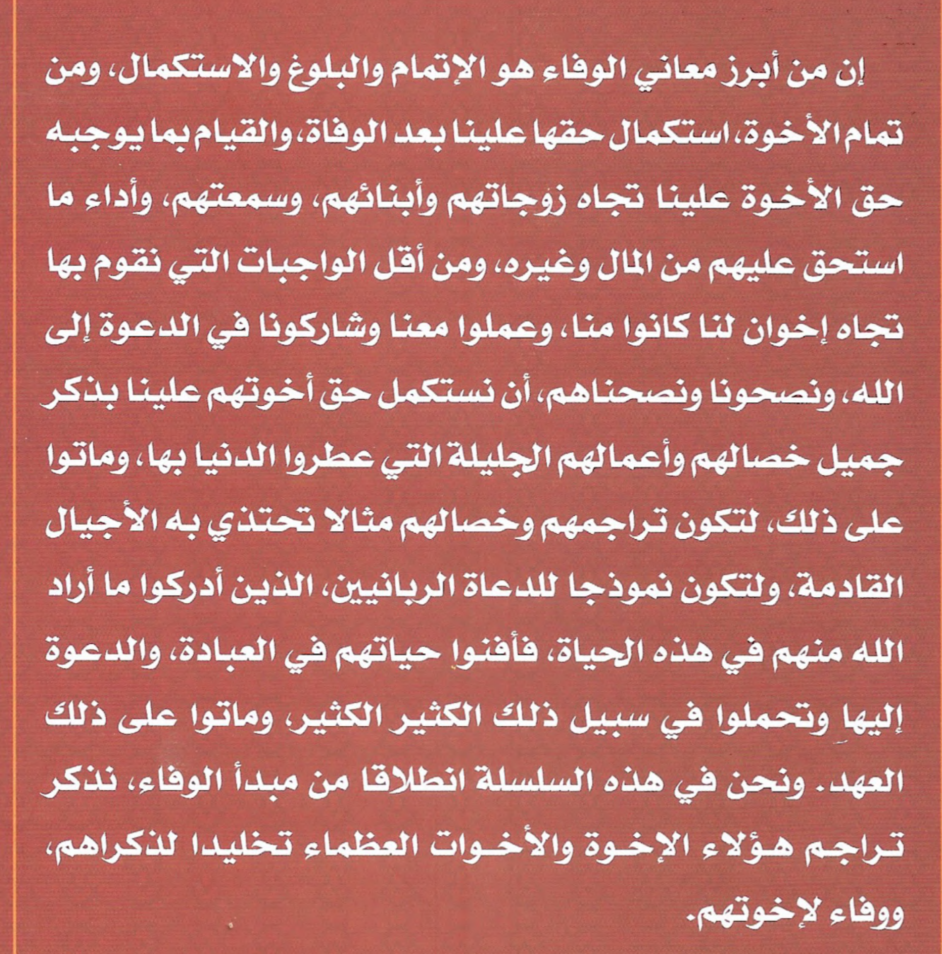


جمعية الإصلاح الاجتماعي
Social Reform Society



هذا الكتاب

إن من أبرز معاني الوفاء هو الإتمام والبلوغ والاستكمال، ومن تمام الأخوة، استكمال حقها علينا بعد الوفاة، والقيام بما يوجبه حق الأخوة علينا تجاه زوجاتهم وأبنائهم، وسمعتهم، وأداء ما استحق عليهم من المال وغيره، ومن أقل الواجبات التي نقوم بها تجاه إخوان لنا كانوا منا، وعملوا معنا وشاركونا في الدعوة إلى الله، ونصحونا ونصحناهم، أن نستكمل حق أخوتهم علينا بذكر جميل خصالهم وأعمالهم الجليلة التي عطروا الدنيا بها، وماتوا على ذلك، لتكون تراجمهم وخصالهم مثالا تحتذي به الأجيال القادمة، ولتكون نموذجا للدعاة الربانيين، الذين أدركوا ما أراد الله منهم في هذه الحياة، فأفنوا حياتهم في العبادة، والدعوة إليها وتحملوا في سبيل ذلك الكثير الكثير، وماتوا على ذلك العهد. ونحن في هذه السلسلة انطلاقا من مبدأ الوفاء، نذكر تراجم هؤلاء الإخوة والأخوات العظماء تخليدا لذكراهم، ووفاء لإخوتهم.





المؤلف في سطور

عبدالحميد جاسم البلالي

- مواليد الكويت
- بكالوريوس في الهندسة الإلكترونية من ولاية أوهايو
- دبلوم عالي في الهندسة الكهربائية من بريطانيا
- يعد الآن لنيل درجة الدكتوراه
- له (٣٠) كتاباً وإصداراً وقد ترجمت بعضها إلى لغات مختلفة
- مقدم برامج دعوية واجتماعية وإدارية في التليفزيون
- صحفي في مجلة المجتمع والأنباء والقبس
- ألقى العديد من المحاضرات والندوات في مجال الدعوة والإدارة
- رئيس جمعية بشائر الخير
- اجتاز عدة دورات في مجال الحديث والفقه وعلوم القرآن
- صدر له عدة ألبومات كاسيت صوتية من أبرزها القدرة العقلية
- عضو في جمعية الإصلاح الاجتماعي
- عضو في جمعية الصحفيين الكويتية

WWW.ALBELALI.COM

